
** معرفتي **
www.ibtesamah.com/vb
روايات الهلال
مجلة الابتسامة
جريمة البيت المهجور
** معرفتي **
www.ibtesamah.com/vb
منتديات مجلة الابتسامه
حصريات شهر نوفمبر 2019
إرل استانلي جاردنر



الوصول إلى الحقيقة يتطلب إزالة العوائق
التي تعترض المعرفة ، ومن أهم هذه العوائق
رواسب الجهل وسيطرة العادة ، والتبجيل المفرط لمفكري الماضي
إن الأفكر الصحيحة يجب أن تثبت بالتجربة

حصريات مجلة الابتسامة

** شهر نوفمبر 2019 **

www.ibtesamah.com/vb

التعليم ليس استعداداً للحياة ، إنه الحياة ذاتها
جون ديوي
فيلسوف وعالم نفس أمريكي

روايات الهلال

Rewayat Al-Hilal

تصدر عن مؤسسة « دار الهلال »

رئيس التحرير : كامل زهيرى

العدد ٢٢٨ * ديسمبر ١٩٦٧ * رمضان ١٣٨٧

No. 228 - Décembre 1967

بيانات ادارية

اسعار البيع ابتداء من العدد ٢١٧
الصادر بتاريخ ١٥/١/١٩٦٧

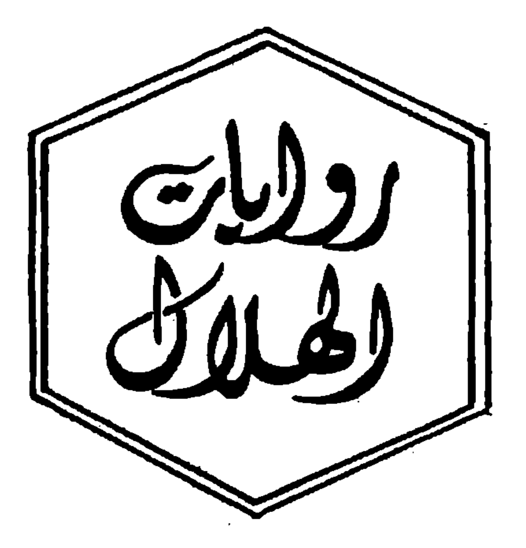
ثمن العدد : فى الجمهورية العربية المتحدة ١٠٠ مليم - عن الكميات المرسلة بالطائرة - فى سوريا ولبنان ١٢٥ قرشا ، فى الاردن والعراق ١٣٠ فلسا

قيمة الاشتراك السنوى : (١٢ عددا) فى الجمهورية العربية المتحدة وبلاد اتحادى البريد العربى والافريقى ١٠٠ قرش صاغ - فى سائر أنحاء العالم ٥ ونصف دولارات أو ٤٠ شلنا · والقيمة تسدد مقدما لقسم الاشتراكات بدار الهلال : فى الجمهورية العربية المتحدة والسودان بحوالة بريدية - فى الخارج بتحويل أو بشيك مصرفى قابل الصرف فى (ج·ع·م) - والاسعار الموضحة أعلاه بالبريد العادى - وتضاف رسوم البريد الجوى والمسجل على الاسعار المحددة عند الطلب

سعر البيع للجمهور : البحرين : ٢٠٠ فلس بحرينى، الدوحة : ٢٠٠ نيابيزة ، عدن : ٢٨٠ سنتا ، السودان: ١١٠ مليمات ، ليبيا : ١٤٠ مليما ، الجزائر : ٢٢٠ سنتيما ، أثيوبيا : ١٢٠ سنتا

الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب - القاهرة تليفون : ٢٠٦١٠ « عشرة خطوط »







مجلة شهرية لنشر القصص العالمى

الغلاف بريشة الفنان
جمـــــال قــطب



بقلم

إيرل ستانلى جاردنر

دار الهلال

شخصيات الرواية

بيرى ماسون :	Perry Mason	المحامى المشهور وبطل الرواية
ديللا ستريت :	Della Street	سكرتيرة بيرى ماسون الخاصة
سيبيل هارلان :	Sibel Harlan	زوجة رجل الاعمال انرايت هارلان
انرايت هارلان :	Enright Harlan	أحد رجال الأعمال
نانسى كالفين :	Nancy Calfin	غانية حسناء واسعة الثراء
جورج لاتس :	George Lutts	رئيس مجلس ادارة شركة عقارية
هربرت دوكسى :	Herbert Doxy	زوج ابنة جورج لاتس وسكرتير الشركة
ازايكل ايلكنز :	Ezaikel Elkins	عضو مجلس ادارة الشركة
كليف ركتور :	Cleve Rector	عضو مجلس ادارة الشركة
روجرسون نيفز :	Rogerson Neffs	عضو مجلس ادارة الشركة
روث مارفل :	Ruth Murvel	صديقة حميمة للمسز سيبيل هارلان
بول دريك :	Paul Drake	مدير مكتب مباحث خاصة
هاملتون بيرجر :	Hamilton Burger	وكيل النيابة
جيروم كيدى :	Jerome Keddie	سائق سيارة مأجورة

الفصل الأول

« الزائرة الحسناء »

قالت ديللا ستريت ـ السكرتيرة الوفية لبيرى ماسون :

ـ ان لدينا فى غرفة الانتظار المسز انرايت هارلان . ويبدو أنها تعانى من أزمة عائلية .

فنظر ماسون اليها فى تساؤل وعتاب ، ومن ثم قالت :

ـ انا أعرف انك لا تتدخل فى الشئون الزوجية . ولكنها لا تطالب بالطلاق كما يبدو .. وانما تعانى من أزمة عائلية .

ـ لا تطالب بالطلاق ؟

ـ هذا ما تقول .

ـ ولا تطالب بالانفصال الدائم !

ـ لا .

ـ اذن لماذا تريدين محاميا ؟

ـ قالت انها ستشرح لك الامـر . . وان لديها خطة تريد أن تحدثك عنها .

ـ وهذه الخطة تتعلق بشئون عائلية !

ـ نعم .

ـ الم تخبرك بطبيعة هذه الازمة العائلية ؟

ـ يبدو أن زوجها يخدعها .

ـ لاشك أن هذه السيدة أثارت اهتمامك يا ديللا والا لما حرصت على ان اقابلها .

ـ هذه هى الحقيقة .

ـ لماذا ؟

ـ لانى ربما أستفيد يوما من الخطة التى تدبرها لزوجها الذى يخدعها !

ثم أردفت قائلة :
— وفضلا عن هذا فانها ليست سيدة عادية
— ليست عادية فى أى شىء !
— فى مظهرها .. فى جمالها .. فى أناقتها .. فى طريقة حديثها وحركاتها
— كم تبلغ من العمر ؟
— ستة أو سبعة وعشرين عاما
— ادخليها اذن لنرى كيف تريد أن تعالج أمر زوجها دون الالتجاء الى طلب الطلاق

وأسرعت ديللا ستريت الى باب غرفة الانتظار ، وأومأت للزائرة بالدخول ، وأقبلت هذه الى غرفة بيرى ماسون وألقت عليها نظرات اعجاب سريعة ، ثم قالت له وهى تمد يدها اليه مصافحة :
— طاب صباحك يا مستر ماسون . جميل منك أن تقبل الاستماع الى . اين أجلس ، وأشار ماسون الى مقعد وثير خاص بالعمـلاء ، وقالت السيدة بعد أن جلست عليه :
— لقد ذكرت لسكرتيرتك مشكلتى . اننى سيبيل هارلان .. زوجة انرايت هارلان .

فلما أومأ ماسون برأسه ، أردفت قائلة :
— ان زوجى يخوننى .. وانا أريد أن أضع حدا لخيانته
— كم مضى على زواجك به !
— خمسة أعوام . واليوم هو العيد الخامس لزواجنا
— أهذه أول مرة ينصرف على هذا النحو !
— لا .. لا أظن
— وماذا كنت تفعلين فى المرات السابقة ؟
— ليس هناك مرات . وانما هى مرة واحدة سابقة . وقد انتظرته حتى عاد الى البيت فى تلك المرة ، وعرفت كيف أغريه للبقاء معى تلك الليلة تاركا الفتاة الاخرى تنتظره بلا جدوى . وهكذا أمضت هى الليلة مع رجل آخر
— ولكن الامر فى هذه المرة مختلف !
— نعم .

وصمت ماسون برهة ثم قال :
— اننى لا أعرف ماذا تريدين أن تفعلى . ولكننى لا اقبل قضايا الطلاق .

ـ وأنا لا أريد الطلاق

ـ قلت لسكرتيرتى ان لديك خطة يمكنك بها اعادة زوجك اليك !

ـ نعم . هذا صحيح . ان كل ما اريده هو اينى !

فرفع ماسون حاجبيه متسائلا ، ومن ثم قالت السيدة :

ـ اينى هـو زوجى .. اختصـار كلمة انراينت . ان الجميع يسمونه اينى

ـ وهل تظنين ان خيانته لك قد تؤدى هذه المرة الى علاقة دائمة بالمرأة الاخرى ؟

ـ لا تستهن بالمرأة الاخرى يا مستر ماسون .. لقد أنشبت مخالبها فيه ولن تتخلى عنه بسهولة

ـ وما موقفه هو ؟

ـ مفتون بها الى حد الذهول ! ولست اشك فى أنه سيأتى الى خلال ثلاثة أو أربعة أيام ليعترف لى بكل شىء ، وليقول انه عثر على فتاة أحلامه ، وانه سقط صريع هواها حتى أصبح يشعر بأنه لا يمكنه الحياة بدونها ، وانه على استعداد لاسترضائى والموافقة على مطالبى كلها رغم ثروتى الطائلة ، وانه يريد أن يتم الطلاق بهدوء على يدى محاميه عندما يلتقى بمحامى

ـ وهل تريدين أن أكون محاميك فى هذه الحالة ؟

ـ لا .. ابدا .. اننى أريد زوجى . انه حين يأتى الى ويتحدث عن الاتفاق وتقسيم الثروة وتقديم الحسـابات عن ممتلكاتى التى يديرها وما الى هذا كله من وسائل الازعاج ، تكون هى الجانب الاخر .. الجانب الحلو المريح المثير الممتـع .. هو سيتحـدث معى عن الحسابات والمذكرات والمستندات وهى تتحدث معه عن الحب والقبل وجمال الحياة فى ظله .. لا يا مستر ماسون .. اننى أريد أن يكون الامر بالعكس !

ـ وقد فكرت لهذا السبب فى خطة تحقق لك هذا الهدف !

ـ نعم .

ـ بماذا يشتغل زوجك ؟

ـ بالشئون العقارية ..

ـ وكم عمره ؟

ـ يكبرنى بنحو خمسة أعوام

ـ واسع الثراء ؟

ـ يساوينى فى الثروة .. وثروتنا الآن مشتركة .. وهو من

رجال الاعمال المغامرين الذين يحسنون انتهاز الفرص ، ويتمتعون بذكاء حاد ، ويعرفون كيف يجمعون المال من لا شيء .. انه شديد الذكاء يا مستر ماسون .. فاذا لم تكن حريصا معه فسوف يخدعك ويتهرب منك

ــ هذا اذا قبلت العمل لحسابك

ــ أنا واثقة بأنك ستقبل

ــ وماذا تريدين منى أن أفعل ؟

ــ أريد أن تشترى أسهم استثمار

ــ أى نوع من الاسهم ؟ .

ــ اسهم شركة عقارية جديدة

ــ وبعد ذلك

ــ وبعد ذلك تحضر اجتماعات مجلس الادارة هذا اليوم ظهـرا وتضع العراقيل أمام أى اقتراح لصالح الشركة

فلما رفع ماسون حاجبيه متسائلا ، قالت :

ــ اريد أن تكون الشركة فى جسم هذه الشركة .. المسمار الذى يعطل أعمالها .. الشريك المخالف بكل معنى هذه الكلمة

ــ ان هذا الدور لا يناسبنى .. أو على الاقل ، أرجو الا يتفق مع مبادئى فى الحياة

ــ أنا أعرف . ولكن يمكنك أنه تبدأ عملية تعطيل أعمال هذه الشركة، ثم تعهد الى محام اخر يستكمل العمل نيابة عنك وأنت تعرف الطـــراز المطلوب .. رجل متردد يرفض الموافقة على أى اقتراح لصالح الشركة خوفا من الخسائر المحتملة ..

ــ وماذا تستفيدين أنت من هذا كله ؟

فصمتت الزائرة برهة ثم قالت :

ــ ان زوجى الان مفتون بهذه الفتاة نانسى .. نانسى كالفين . وكلما التقى بها نظر فى عينيها وراح يتحدث عن الحب والهوى والقبل ..انه مفتون بلون شعرها ، مسحور بنعومة بشرتها .. مشدود الى عينيهــا الواسعتين العسليتين .. ولحسن الحظ تعرف بها أثناء قيامه باحـدى الصفقات المالية لحسابها . وأنا أريد أن تنعقد هذه الصفقة وتنــذر بالخسارة . وفى هذه الحالة سوف تظهر نانسى على حقيقتها .. سوف تكون هى التى تتحدث عن المال والحسابات والخسائر المنتظرة ومن ثم يحاول زوجى أن يخلص من جلسته معها بسرعة ليهـرع الى حيث يجد الحب والغزل والقبل بين ذراعى .. أى ستكون هى المزعجة ، وسأكون

أنا المريحة الممتعة !

فابتسم ماسون وقال :

ـ ومن أدراك أن حديثها معه سيكون مزعجا ومحرجا ومركزا حول الخسائر

ـ هذا ما أسعى اليه بالتعاون معك !

ولما صمت ماسون برهة ، قالت هى :

ـ ان أسوأ خطأ ترتكبه الزوجة التى تحب زوجها وتريد عـــودته اليها ، أن تجعل حياته جحيما بسبب خيانته لها .. ان عليها أن تعالج الامر بالحكمة والصبر .. أن تبتعد عن كل ما يزيد نفوره منهـــا وكراهيته للحياة معها .. ولهذا قررت أن يكون الامر بالعكس .. أن أجعلها هى التى تحيل حياته جحيما بالحديث دائما عن المشـــاكل المالية فلا يجد ملاذا يستريح اليه الا أنا .. زوجته الحبيبة الوفيـة التى تبذل له من حنانها وحبها ووقتها ما يجعله يتذكر الايام الحـلوة التي بدأ بها الزواج . فما رأيك يا مستر ماسون ؟!

فأومأ ماسون برأسه وقال :

ـ اننى معك ..

ـ اذن يجب أن نعمل بسرعة ..

ـ كيف ! ولماذا !

ـ قبل أن يأتى الى ويعترف بخيانته لى

ـ وأنت لا تريدين أن يعترف لك بالخيانة ؟

ـ لا طبعا .. ان أخطر شىء فى الحياة الزوجية أن يعترف الزوج بخيانته وأن تغفر الزوجة له . انها بهذا تفقد أكبر وأحـــد سلاح فى يدها .. ان عليها أن تتجاهل خيانته فقط .. تتجاهلها كأنهـــا لم تحدث .. وبذلك تحتفظ بكرامتها وبمكانته وبرفعة شأنها .

ـ وماذا تريدين منى الان أن أفعل ؟

ـ اتصل الان تليفونيا بالمستر جورج لاتس بمكتب شركة سيلفيان جليد العقارية ، واذكر له اسمك ، اسأله عن الثمن الذى يمكن أن يبيع به الالفى سهم التى يمتلكها فى هذه الشركة

ـ وبعد ذلك ؟

ـ عليك أن تقبل الثمن أيا كان ، وأن تخبره بأنك ستحضر اليـــه لاتمام الصفقة فورا واستلام شهادة تملك الالفى ســـهم لكى تحضر جلسة مجلس الادارة التى ستعقد فى الواحدة والنصف بعـــد ظهر اليـــوم

فقال ماسون :

ـ ان هذه الطريقة ستجعله يرفع الثمن بنسبة خمسين فى المائة على الاقل !

فأومأت سيبيل برأسها وقالت :

ـ كل شىء يهون فى سبيل عودة زوجى الى .



الفصل الثانى

« الصفقة .. ! »

كان جورج لاتس رجلا مرتابا بطبيعته ، ومن ثم أحس بالفضول الشديد لمعرفة السبب الذى من أجله يريد بيرى ماسون شراء مجموعة أسهمه فى شركة سيلفيان جليد العقارية الجديدة ! على أن فضوله هذا لم يكن ليمنعه من بيع هذه الاسهم بالثمن الكبير الذى حدده لها تليفونيا . ومع هذا كله كانت الحيرة الممتزجة بالخوف تخامر نفسه .. كان يخشى أن يكون وراء هذه الصفقة عمليات استثمارية واسعة تجعل أسهم الشركة ترتفع بسرعة حتى يبلغ الثمن أضعاف المبلغ الذى قرر أن يبيع به .

ووضع ماسون أمامه الشيك قائلا :

ـ هذا شيك مضمون من البنك بقيمة المبلغ : اثنين وثلاثين ألفا وسبعمائة وخمسين دولارا ، يصرف اليوم باسمك . وسوف تلاحظ أننى كتبت على ظهر الشيك أن هذا المبلغ هو ثمن ألفى سهم يمتلكها جورج لاتس فى شركة سيلفيان جليد العقارية الجديدة ، ولا أريد منك الا شهادة تمليك واقرار بحقى فى حضور جلسة مجلس الادارة التى ستعقد اليوم فى الواحدة والنصف بعد الظهر بصفتى أحد كبار المساهمين الذين من حقهم الموافقة أو الرفض لاى اقتراح يقدم فى الجلسة .

وكان جورج لاتس رجلا تجاوزالخمسين من العمر ، ممتلىء الجسم ، كثيف الحاجبين ، حاد النظرات ، وكان يحاول فى تلك اللحظة أن ينفذ بنظراته الى أعماق بيرى ماسون ليعرف ماذا يجرى فى نفسه .

وقال ماسون :

ـ ألديك الاسهم الان !

ـ نعم .. نعم .. !

– وعلى استعداد لتسليمها مع شهادة التمليك ٠
– نعم
– هناك خمسة من أعضاء مجلس الادارة !
– نعم
– هل يمكن أن تخبرنى بشىء عن أمزجة وشخصيات هؤلاء الاعضاء !
– ان الاعضاء متجاوبون بعضهم مع البعض الاخر ، وعلى سعة فى افاق التفكير ، وقلما يحدث خلاف بيننا فى المسائل الخطيرة ٠ ولهذا فأنا واثق بأنك لن تجد اعتراضا كبيرا فى قبولك عضوا بالمجلس بعد أن تشترى الالفى سهم ٠

ولما حملق ماسون فى وجهه طويلا ، اضطرب جورج لاتس وقال وهو يشيح بنظراته جانبا :

– ولكن الامر لا يخلو من بعض الخلافات أحيانا بطبيعة الحال ٠ فهذه طبيعة البشر كما تعلم ٠
– ومن الذى يثير هذه الخلافات فى معظم الاحيان !
– العضو ازايكل ايلكنز ٠٠ انه حريص دائما ، ويحاول باستمرار أن يعرف أدق التفاصيل قبل أن يدلى بصوته ٠ انه رجل عملى لا يدع شيئا للظروف ٠٠
– تعنى أنه عنيد !
– يمكنك أن تقول هذا عنه !
– ومن الذى يقف فى مواجهته !
– لا أحد !
– اذن فان ايلكنز هو الذى يثير دائما الخلافات فى وجهات النظر ؟
– نعم ٠
– ومع من يختلف عادة ؟

فتردد جورج لاتس قبل أن يقول :

– مع أى عضو يحاول أن يفرض رأيه بقوة الشخصية أو بكثرة ما لديه من أسهم الشركة ٠
– ومن أيضا ؟
– كليف ركتور ٠٠ انه دائم الاصطدام بايلكنز ٠٠ وكل منهما يمتلك أكبر قدر من أسهم الشركة ٠
– ومن أيضا من أعضاء مجلس الادارة ؟
– هربرت دوكسى
– ومن يكون ؟

ـ انه زوج ابنتي ، ويملك عددا من الاسهم أقل من الجميع
ـ ومن هو العضو الخامس ؟
ـ روجرسون نيفز ٠ وعليك أن تفهم يا مستر ماسون أن أسهمي لا تعطي لحاملها حق رياسة مجلس الادارة ٠٠ انني الرئيس حقا ٠٠ ولكنني أملك من الاسهم أقل من الجميع ٠٠
ـ نعم ٠٠ نعم ٠٠ ولكن رأيك له وزنه وله خطوة في المسائل الكبيرة :
ـ ربما يكون هذا صحيحا ٠٠ ولكن اذا رأى الاعضاء الاخرون أن رأيي لا يحقق للشركة أكبر نفع ممكن ، فانهم لا يأخذون به اطلاقا ٠
ـ معنى هذا أن اعتراض أي واحد من الاعضاء على اقتراح ما يوقف تنفيذ هذا الاقتراح !
ـ نعم ٠٠ وخاصة في المسائل الكبيرة المتعلقة بمصالح الشركة ٠٠ يجب أن يوافق الجميع على الاقتراح أو المشروع المقدم للمجلس ٠
وفجأة قال جورج لاتس وهو ينظر بارتياب الى ماسون :
ـ ان رغبتك في شراء كمية من أسهم هذه الشركة كان مفاجأة لي !
ـ ولماذا لا يكون ؟
ـ هل قمت بتحريات عن مركز الشركة وما ينتظرها في المستقبل ؟
ـ وهل يشتري أحد أسهما في شركة دون أن يعرف شيئا عنها !
فأومأ جورج برأسه ثم غص بريقه وقال :
ـ طبعا ٠٠ طبعا ٠٠ أريد أن أطلعك على أحد الخطابات التي تصلني بدون توقيع ٠
ـ وماذا يهمني أنا في هذا الامر ٠
ـ انه خاص بممتلكات الشركة ٠٠ اقرأ ٠
وتناول ماسون من يد جورج لاتس رسالة بدون توقيع جاء فيها :
« ٠٠ ان شركة سيلفيان جليد العقارية قد تساوي أكثر جدا مما يخطر ببال أحد ٠ يحسن أن تذهب الى ممتلكاتها وتتجول قليلا في أرضها ولعلك تعرف الحقيقة ان كنت سعيد الحظ ٠٠ »
وتأمل ماسون الخطاب ثم قال :
ـ ان الرسائل التي بلا توقيع لا تساوي طابع البريد الملصق عليها ٠
ـ نعم ٠٠ ولكن رغبتك في الشراء ، بعد وصول هذه الرسائل ، لها دلالتها طبعا ٠
فتثاءب ماسون وقال جورج لاتس :
ـ الا تعرف أنت قيمة الشركة ؟

ـ اننى أعرف عنها ما جعلنى أقبل الثمن الذى حددته للاسهم ٠
ـ بدون مساومة !
فأرسل ماسون اليه نظرة حادة وقال :
ـ هل كنت تتوقع مساومة منى ؟
ـ لا لا لا ٠٠٠ مطلقا ٠٠ اننى أريد أن أتم الصفقة ٠٠ ولكننى أرجو فقط أن ٠٠ أن أعرف لماذا تريد شراء هذه الاسهم فورا ٠
ـ ولماذا أخبرك بالسبب !
ليطمئن قلبى فقط ٠
فنظر ماسون الى الرجل ، ثم مد يده واسترد الشيك ، ونهض لينصرف ٠٠
ولكن جورج لاتس أسرع يقول :
ـ انتظر ٠٠ انتظر لحظة يا مستر ماسون ٠ ماذا تفعل ؟ الى أين تمضى ؟
ـ ظننت أنك غيرت رأيك وتريد أن تتراجع عن اتمام الصفقة !
ـ لا لا ٠٠ لا داعى لان تسىء فهم حديثى ٠٠ اننى أريد فقط أن أستوضح بعض الامور ٠
ثم أخرج من درج مكتبه شهادتى تمليك أسهم وقال :
ـ انك على علم طبعا بمشروع تسوية المرتفعات فى ممتلكات الشركة ؟
فقال ماسون :
ـ اننى لم أنته الى رأى قاطع فى هذا الموضوع بعد ٠
ـ ولكن هذه الممتلكات لن تساوى شيئا اذا لم تزل هذه المرتفعات !
ـ أيا كان الامر فانى لا أشترى أسهم شركة لا تساوى ممتلكاتها شيئا ٠
فأسرع جورج لاتس يقول :
ـ لا تخطىء فهم حديثى يا مستر ماسون ٠٠ أرجوك ٠٠ ان الممتلكات التى اشترتها شركة سيلفيان جليد العقارية ، والتى من أجلها تكونت الشركة عبارة عن ضاحية صغيرة كانت فى يوم ما مساكن للطبقة الراقية ٠ وكانت هذه المساكن تقوم على تل يرتفع عن الارض المستوية بنحو ثلاثين الى أربعين ياردة ٠٠ ومع مرور الوقت هجر السكان الاثرياء بيوتهم الى أماكن أفضل ، وسكنها بعد ذلك طبقة من التجار والصناع وأصحاب الحرف الصغيرة ٠ وظلت الضاحية تنحدر اجتماعيا حتى أصبحت شبه مهجورة بعد أن انهارت بيوتها وساء حالها ٠ واعترف لك بصراحة يا مستر ماسون أننا اشتريناها بثمن رخيص جدا ٠

وبعد أن صمتت جورج لاتس برهة ، استطرد يقول :

ـ وكان الهدف من الشراء هو ازالة التل والمرتفعات المحيطة به ، وتسوية الارض كلها ثم بيعها من جديد قطعا متفاوتة المساحة ٠ وكان هذا المشروع سيدر على الشركة أرباحا طائلة ٠ وفجأة علمنا أن شركة للمقاولات ورصف الطرق تنشىء طريقا عاما سيمر أمام الضاحية مباشرة ، وأن هذه الشركة فى حاجة الى كميات ضخمة من الاتربة والحجارة لتردم المنخفضات الكثيرة التى تقع على امتداد الطريق الجديد٠ وهكذا اتفقنا معها على أن نبيع لها حاجتها من هذه الاتربة والحجارة من مرتفعات ضاحيتنا ، وبذلك وفرنا ثمن نقل هذه الاتربة الناتجة من ازالة التل والمرتفعات ، وربحنا ثمنها من بيعها لشركة المقاولات ورصف الطرق ٠

وهنا قال ماسون :

ـ هل تمت اتفاقيات مكتوبة بينكم وبين شركة المقاولات ورصف الطرق فى هذا الشأن ؟

ـ لا ٠٠ ولكننا فهمنا الوضع الحقيقى عندما قامت صاحبة الارض المجاورة للضاحية ببيع الردم للشركة من وراء ظهرنا ٠ ان صاحبة هذه الارض المجاورة أدركت هدفنا فأسرعت وسبقتنا بازالة المرتفعات فى أرضها وبيع الردم للشركة وهى سيدة ذكية تدعى نانسى كالفين ، ويقوم بأعمالها المستر انرايت هارلان وهو رجل أعمال ذكى يعرف كيف ينتهز الفرص ٠ اننا طبعا مضطرون للتعاون معه ومع الشركة ، ولكنه عرف كيف يسبقنا اليها لانه عرف ـ قبلنا ـ بمشروع انشاء الطريق العام ٠

ـ وهل هدمتم كل البيوت فى ضاحيتكم الان ؟

ـألا تعرف هذا ؟

ـ لا ٠

ـ لقد هدمنا كل البيوت ما عدا بيتا كبيرا لا يزال فى حالة جيدة وهو يشرف على امتداد الطريق الجديد ٠٠ ولكن ٠٠ اذا لم تكن يا مستر ماسون على علم بما تم فى الضاحية ، فكيف تقدم على شراء الاسهم ٠٠

ـ هذه رغبتى ٠٠ والان هل ستتم الصفقة أم ٠٠٠

ـ اننى فقط أريد ٠٠٠

ـ اسمع ٠٠ اذا خرجت من مكتبك الان ثم رأيته أن تتم الصفقة غدا فسوف أدفع نصف الثمن المطلوب ، وبعد غد سوف أدفع ربع الثمن ٠٠ فما رأيك ؟

ولما استدار ماسون لينصرف ، أسرع جورج لاتس قائلا :
ــ انتظر يا مستر ماسون ٠٠ انني موافق ٠٠ موافق ٠
ثم وقع على شهادتي التمليك وقدمها الى بيرى ماسون الذي قال :
ــ من هو سكرتير الشركة ؟
ــ هربرت دوكسى ٠
ــ أين أجده ؟
ــ فى المكتب الخلفى ٠
ــ هل ينتظرنى لاتمام الصفقة ؟!
ــ أعتقد هذا ٠

ومضى ماسون الى مكتب هربرت دوكسى ، فوجده شابا في نحو الثلاثين من عمره ، شاحب البشرة ، دميم الوجه ، ضيق العينين ، وكان عند دخول ماسون يتظاهر بأنه مشغول بكتابة شيء مع أن زجاج الباب المصنفر كان يكشف اقتراب ماسون من المكتب ٠

ورفع وجهه أخيرا وهو يتظاهر بالدهشة ، وقال ماسون جادا :

ــ انني بيرى ماسون ٠ وقد اشتريت الان من المستر جورج لاتس الفى سهم فى شركة سيلفيان جليد العقارية الجديدة ٠

فأومأ دوكسى برأسه وقال :
ــ آه ٠٠ نعم ٠٠ نعم ٠٠ لقد سمعت شيئا عن هذا من بابا لاتس
ومد ماسون يده بشهادتي التمليك وقال :

ــ أريد أن تأخذ هاتين الشهادتين وتتقدم لى شهادتين جديدتين باسمى وعليهما خاتم الشركة ٠٠ والاسم بيرى ماسون ٠

وأخرج دوكسى خاتم الشركة وشهادتين جديدتين ملأ خاناتهما باسم بيرى ماسون ، ثم ختمهما بخاتم الشركة ، ثم قال لماسون وهو يقدمهما اليــه :
ــ هل تسمح يا مستر ماسون بأن أوجه اليك سؤالا ٠٠
ــ نعم ٠٠ بكل تأكيد !
ــ هل تعتقد حقا أن هذه الاسهم تساوى الثمن الذى دفعته فيها ؟
فنظر ماسون اليه برهة ثم قال :
ــ وهل ترانى من البلاهة بحيث أشترى أسهما لا تستحق الثمن الذى أدفعه فى شرائها ؟
وطرف دوكسى بعينيه خجلا وحاول أن يعتذر ولكن ماسون قال له :
ــ لسوف أحضر جلسة مجلس الادارة التى ستعقد اليوم فى الواحدة والنصف بعد الظهر

الفصل الثالث

« البيت المهجور »

قالت ديللا ستريت حين دخل ماسون الى غرفة مكتبه الخاصة ذات المدخل الخاص :

ـ ان المسز هارلان هنا ٠٠ فى الانتظار منذ لحظات ٠

ـ أدخليها

ولما دخلت سيبيل هارلان وجلست فى المقعد الوثير أمام ماسون ، قال لها :

ـ كان فى مقدورى أن أوفر لك عشرة الاف دولار من ثمن هـــذه الاسهم :

فقالت له باستياء :

ـ كنت أخشى أن تساومه فيرفض البيع ٠٠ لقد طلبت منك أن تدفع الثمن الذى يريده

ـ هذا ما فعلته ٠

فقالت مفسرة موقفها :

ـ لو أنه طلب أن تمهله وأراد أن يعرف السر وراء رغبتك فى الشراء، فقد كان من المحتمل أن يلجأ الى زوجى ليعرف له هذا السر ٠ وعندئذ لا يدرى أحد ماذا كان سيحدث ! ان هذه هى اخر فرصة أمامى ٠٠ أو على الاقل ، الفرصة الوحيدة التى أراها أمامى لكى أسترد زوجى ٠

ـ حسنا جدا ٠٠ وماذا سنفعل الان ؟

ـ الان وقد أصبحت مالكة لجانب كبير من أسهم الشركة ، يحسن أن أطلعك على الضاحية التى تملكها ٠ ان سيارتى فى الموقف ٠٠ ويمكن أن نمضى معا الان ٠ وربما كانت هذه المرة الوحيدة التى نظهر فيها معا أمام الناس ٠ اذ لا شك أن بقية الشركاء سوف يســـتأجران رجال المخابرات الخاصة لمراقبة مكتبك ابتداء من الغـــد ٠ إنهم ، بذكائهم ،

سيعرفون أنك اشتريت هذه الاسهم لحســـــاب شخص اخر وليس لحسابك •

فأومأ ماسون برأسه وتناول القبعة ثم اشار اليها لتتبعه ثم قـال لديللا :

ـ انني ذاهب مع المسز هارلان الى ضاحية الشركة ولن أغيبطويلا •

وقال لمسز هارلان وهما فى السيارة :

ـ زدينى حديثا عن هذه الضاحية •

فحدثته بما قاله جورج لاتس عن الضاحية ، ثم قالت :

ـ وكان زوجى اينى قد تعرف بنانسى كالفين ، وهى أرملة شــــابة حسناء تريد استغلال بعض أموالها فى مشروع ناجح • وكان يعــرف بأمر الطريق العام الذى سيمتد حول الضاحية ، فاقترح عليهـــا أن تشترى قصرا كان خاليا فى شمال الضاحية وأن تشـــترى الاراضى المرتفعة المحيطة به • ثم أسرع وتعاقد مع شركة المقاولات ورصـــف الطرق على بيع الاتربة والاحجار التى ستتخلف من ازالة المرتفعات فى أراضى المسز كالفين •• وهكذا سبق شركة سيلفيان جليد فى هــذا الشأن •

ـ كم من أكوام الردم ستحتاجها الشركة ؟

ـ كميات ضخمة جدا •• ولهذا فسوف تحتاج أيضا الى الاتربـة والاحجار التى ستتخلف عن ازالة المرتفعات فى أراضى شركة سيلفيان جليد • وذلك هو سبب انعقاد جلسة مجلس ادارتها اليوم •

ـ لمناقشة عرض شركة المقاولات •؟

ـ لا •• بل للموافقة على هذا العرض ، فليس هناك مجال للمناقشة• ان الشركة سوف تدفع ثمن الردم وسوف تدفع أيضا ثمن هدم البيت الكبير الباقى فى الضاحية وتشترى أنقاضه • وبما أن الطريق سيمتد أمام أراضى شركة سيلفيان جليد وأراضى نانسى كالفــين ، فان زوجى اينى سوف يحضر اجتماع مجلس الادارة اليوم نيابة عن نانسى :

ـ لماذا ؟

ـ لكى يطمئن على أن شركة سيلفيان جليد سوف توافق على بيـــع الردم ، لان أى اعتراض على البيع سيجعل شركة المقاولات ورصـــف الطرق تتوقف عن استكمال المشروع حتى تبحث عن مصدر جـــديد للردم •

ـ وما دورى أنا فى هذا الموضوع ؟

ـ حاول أن تعترض على بيع الردم لاى ســـبب ، وبذلك يتوقف

المشروع الى حين • وعندما تجد شركة المقاولات مصدرا جديدا للردم ، فانها ستطالب نانسى كالفين بأن تدفع ثمن التحسين الذى سيطرأ على أراضيها بسبب امتداد الطريق أمامها •• وبهذا تتعقد المسألة ويصبح مشروع استثمار أموالها مهددا بالفشل •

ـ ولكن •• ألا يؤدى هذا الى هبوط فى أسعار أسهم شركةسيلفيان جليد وبالتالى الى خسارة كبيرة فى أموالك !

ـ قلت لك اننى على استعداد للتضحية بكل شيء نظير استرداد زوجى •

وأشعل ماسون سيجارة وراح يتأمل جانب وجه سيبيل هارلان وهى مشغولة بقيادة السيارة • فلما خرجت بها الى الطريق العام المؤدى الى الضاحية ، قالت له فجأة :

ـ ما رأيك فى شكلى ؟

ـ جميلة جدا !

ـ أتعتقد أننى قادرة على استرداد عواطف زوجى ؟

ـ لقد استطعت يوما أن تسيطرى عليها •

ـ كان هذا منذ خمس سنوات •• وغريمتى تصغرنى بستة أعوام •• وهذه ميزة كبرى فى جانبها •

ـ هذا لا يمنع اطلاقا من قدرتك على استرداد عواطف زوجك •• من أين لهذه المسز كالفين بالاموال ؟

ـ ورثتها عن زوجها المستر كالفين الذى مات بعد عام واحد من زواجه بها •

ووصلت بالسيارة الى منعطف فى الطريق ، فمضت فيه صاعدة الى طريق جانبى مهمل ، ولم تلبث أن وصلت الى مدخل بيت كبير مكون من ثلاثة طوابق • وهبط ماسون من السيارة • وقالت هى له :

ـ أتحب أن ترى هذا البيت من الداخل ؟

ـ لماذا لا نلقى عليه نظرة !

وفتحت خزانة القفاز فى السيارة وتناولت منها كيس مفاتيح ومنظارا مقربا • ولكن ماسون سألها بحدة وهو يحدق داخل خزانة القفاز :

ـ ما هذا الشيء الذى فى جوف الخزانة ؟

فقالت ببساطة :

ـ مسدس •

ـ لماذا ؟

ـ لحمايتى ، انه مسدس اينى •

ـ مسدس اينى !

ـ نعم • واحد من مجموعة أسلحته النارية ! انه من هواة الصيد ••

ـ وما حاجتك الى الحماية ؟

ـ لانى آتى الى هذه المنطقة كثيرا بمفردى ، ولهذا أضع المسدس دائما فى حقيبة يدى كلما دخلت هذا البيت المهجور • أما الآن فلا داعى لان أحمله معى ما دمت أنت بجانبى •

وتقدم الاثنان الى باب البيت ، وفتحته سيبيل بمفتاح معها ، وقال ماسون :

ـ ان الباب يفتح بسهولة !

ـ لاننى شحمته •• وأنا كثيرا ما أحضر اليه •• وسوف تعرف السبب •

ـ من أين لك بهذا المفتاح !

ـ صنعته لحسابى

ـ ومن أين حصلت على المفتاح الأصلى !

ـ من مجموعة مفاتيح زوجى • ان كل رجل يشتغل بالشئون العقارية لديه مجموعات من المفاتيح الصالحة لجميع الأقفال • وقد سرقت مفتاح هذا الباب من مجموعة مفاتيح زوجى وصنعت على طرازه واحدا خاصا بى !

ـ ولكن لماذا كل هذا العناء !

ـ سوف ترى الآن ، ان فى الدور الثالث غرفة تكشف نافذتها كل شىء يجرى فى حمام السباحة الخاص بقصر نانسى المجاور للضاحية • ومن هذه النافذة أستطيع أن أرى الشىء الكثير مما يجرى فى حوض السباحة •

ـ اتتجسسين على زوجك !

ـ نعم •

ـ وهل رأيت شيئا !

ـ أشياء كثيرة •

ـ اذا كنت تريدين الحصول على أدلة خيانته الزوجية ، فلماذا لا تستأجرين أحد رجال المباحث الخاصة وتريحى نفسك من هذا العناء !

ـ قلت لك اننى لا أريد أدلة ولا أريد طلاقا •• وانما أريد زوجى •

ـ كم مرة جئت فيها الى هنا ؟
ـ ما يكفى لأعرف ماذا يجرى هناك .
ـ حسنا .. هلم ..
ـ سأتقدمك الى الطابق الثالث .

ولما كان البيت من الداخل مهجورا وممتلئا بالأتربة والغبار وبقايا السكان السابقين ، فقد جمعت سيبيل ثوبها الابيض حول خصرها كاشفة عن ساقيها الجميلتين الى أعلى الفخذين ، وقالت وهى تصعد امامه بحذر :

ـ معذرة .. اننى لا أريد ان يتسخ ثوبى الأبيض . وأعتقد انك رايت من قبل سيقانا أجمل من ساقى !

فابتسم وقال وهو يتبعها :

ـ رأيت كثيرا .. ولكن ليس أجمل منها !
ـ شكرا .

ولما وصلا الى الطابق الثانى ، وقفت سيبيل برهة فى الردهة ذات النافذة المطلة على الخلاء . ونظر ماسون من خلال النافذة بدافع من الفضول . وأشارت سيبيل الى كوخ من الخشب على مسافة مائة ياردة بجوار الطريق العام وقالت :

ـ ان هذا كوخ الملاحظ المشرف على رصف الطريق .. وهو مهجور فى الوقت الحاضر حتى تتم سلسلة الاتفاقيات على الردم .

ثم اشارت الى الطريق العام الذى كان يبعد نحو خمسين ياردة واردفت قائلة :

ـ هذا هو الطريق العام الذى يراد رصفه بعد تسوية المنخفضات الكثيرة التى تعترضه ، ولو بقى هذا البيت بعد امتداد الطريق لأصبح موقعه رائعا .

وصعد الاثنان الى الطابق الثالث حيث دخلت سيبيل الى غرفة جنوبية راى فيها ماسون مقعدا مغطى ببعض أوراق الصحف ، وكان موضوعا أمام نافذة عليها ستائر خفيفة ، ومضت سيبيل الى الستائر فرفعتها ، ثم أخرجت المنظار المقرب من جرابه ، وجلست على المقعد ووضعت المنظار على عينيها ثم قالت :

ـ من هذا المكان تستطيع أن ترى كل ما يجرى فى حوض السباحة بقصر نانسى كالفين وكأنك هناك ..

ثم نهضت متوترة الاعصاب وقدمت المنظار الى ماسون قائلة :

ـ يمكنك ان ترى ما يجرى الآن ..

وجلس ماسون على المقعد المواجه للنافذة ، ووضع المنظار على عينيه فرأى على رصيف حوض السباحة الواقع خلف القصر فى مواجهة النافذة رجلا مرتديا كامل ملابسه ، جالسا على مقعد بجوار حافة الماء ، وفتاة عارية تماما الا من مايوه من طراز ورقة التوت ، راقدة على حشية من المطاط فوق مياه حوض السباحة ، تنعم بحمام شمس وتنصت الى ما يقوله الرجل بجوارها

وقالت سيبيل هارلان :

ـ هذا هو زوجى اينى .. لا شك أنه يحدثها بما سيفعله فى جلسة مجلس الادارة اليوم ..

وبعد قليل نهضت الفتاة من رقدتها وتناولت من الرجل الروب فارتدته ثم جلست بجواره . وقالت سيبيل التى كانت منحنية خلف ماسون وواضعة عينها على المنظار

ـ انها الآن تنوى أن تغازله وتطارحه الهوى بعد أن جعلته يملأ عينيه من جمال جسمها .. انه جميل جدا .. أليس كذلك !

ـ نعم ..

ـ ان التغلب على هذا الجسم هو الذى يجعلنى أضحى بشراء ألفى سهم أنا فى غير حاجة اليها .. انها ستدعوه الآن الى داخل القصر لتقدم اليه كأسا من شراب و ..

وفى تلك اللحظة رأى ماسون الرجل يأخذ الفتاة بين ذراعيه وينهال عليها بالقبل ، ومن ثم رفع المنظار عن عينيه وقال لسيبيل التى وقفت جامدة الوجه :

ـ حسنا .. لقد رأيت كل شىء .. يحسن أن ننصرف الآن لأحضر جلسة مجلس الادارة منذ الدقيقة الاولى

ثم أردف وهما يغادران الغرفة :

ـ ولا شك أن زوجك سيكون فى طريقه الآن أيضا الى مجلس الادارة ليحضر الجلسة

وقالت هى مغمغمة وهما يغادران البيت الى السيارة :

ـ هكذا يقضى اينى يومه فى عيد زواجنا الخامس !

ورد ماسون قائلا بعطف :

ـ عليك أن تستعدى الليلة للاحتفال به .. اذهبى الى صالون التجميل وأعدى نفسك كالعروس فى ليلة الزفاف .. وتأكدى أنك لا تقلين عنها جمالا .. ان لم تزيدى . أما هى ، فسوف تبدأ منذ اليوم فى توجيه الاسئلة المحرجة الى زوجك لأنه عجز عن حماية مصالحها

وعن معنى حق الجوار

ــ وما معنى حق الجوار ..

ــ هذا ما سوف يسـال عنه أعضـاء مجلس الادارة بعد اقل من ساعة

ثم ابتسم وأردف قائلا وهو يدخل السيارة بعدها :

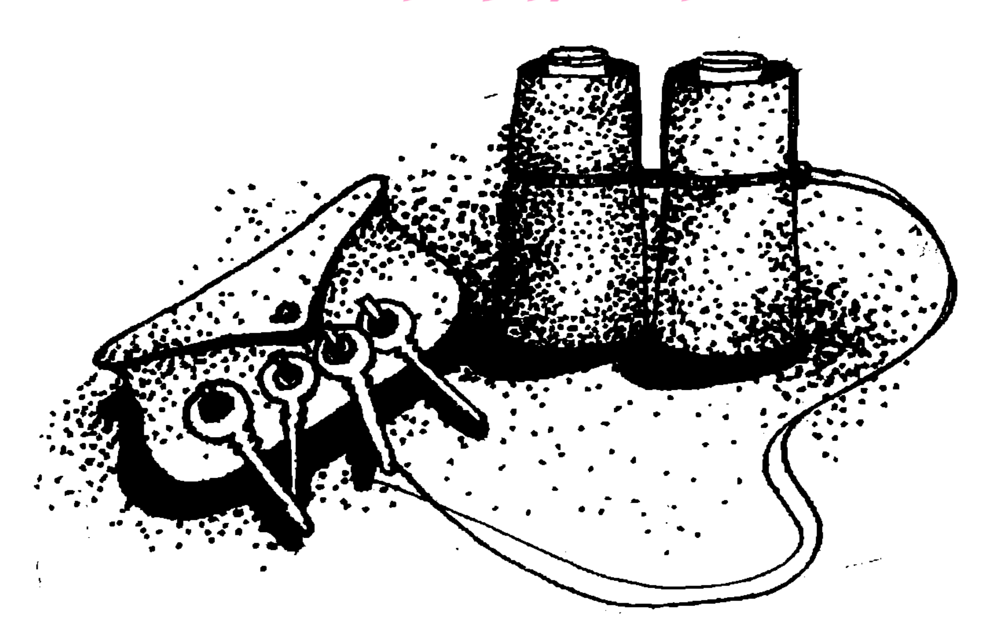
ــ اطمئنى .. لسوف تسير الأمور على ما يرام .

وأعادت هى المنظار وكيس المفاتيح الى خـزانة القفاز ، وتناولت منها المسدس ووضعته فى حقيبة يدها . وعندئذ قال لها ماسون :

ــ لماذا تفعلين هذا ؟

فضحكت قائلة :

ــ لأعيده الى مجموعة زوجى .. اننى لم أعد بحاجة اليه ما دام الأمر قد أصبح بين يديك .



الفصل الرابع

((جلسة عاصفة))

ضرب جورج لاتس بمطرقته الصغيرة على المـــائدة التى جلس الى أسها وقال بصوت جاف :

ـ اننا فى هـذه الجلسة ســـنبحث العرض الذى قدمته شركة المقاولات ورصف الطرق لكى نهدم البيت الباقى فى أراضى شركتنا ونعمل على ازالة المرتفعات ونزود الشركة بالردم اللازم لمشروعاتها

ثم تنحنح وأردف قائلا بعد برهة صمت :

ـ وقبل أن نبدأ مناقشة هذا العرض أحب أن أبلغكم اننى اليوم قمت ببيع ما أمتلكه من اســهم شركتكم للمستر بيرى ماسون الذى أقدمه اليكم فى هذه الجلسة ، كما أعلن استقالتى من رياسة مجلس الادارة

وصمت مرة أخرى قبل أن يستطرد قائلا :

ـ لسوف أطلب من المستر ماسون أن يدلى ببعض الحديث ، كما يهمنى أن أذكر لكم أن المستر انرايت هارلان سيشهد هذه الجلســة بدعوة خاصة ، انه يمثل مصالح المسز نانسى كالفين مالكة الأرض التى تقع فى شمالى أراضينا ، والآن سأطلب من المستر ماسون أن ...

وهنا قاطعه العضو ازايكل ايلكنز قائلا :

ـ لحظة واحدة من فضلك .. لحظة واحدة .. لى كلمة فى هذا الموضوع

ـ حسنا .. قل ما تريد

ونهض ايلكنز واقفا بقامته الطويلةووجهه المكتنز وعينيه الجاحظتين ويديه المدسوستين فى جيبى بنطلونه وقال :

ـ بكم بعت اسهمك ؟

ـ ليس هذا من شأنك

ــ أعتقد أنه كان بيننا اتفاق على الا يتصرف أحد أعضاء المجلس في أسهمه الا بعد اخطار الآخرين .
ــ انني لم أوقع على اتفاق كهذا .
ــ لقد كان اتفاقا شفويا .. كلمة شرف !
ــ أنا لم أتفق على شيء من هذا . وعلى كل حال لقد بعت أسهمي وانتهى الأمر .
وسرت همهمة من أعضاء المجلس الآخرين . وقال ايلكنز باستياء شديد .
ــ ومع ذلك ترفض أن تذكر لنا الثمن الذي بعت به .
ــ نعم .
ــ حسنا ! انني أقترح اذن أن تغادر الجلسة بعد أن زالت صفتك كشريك في امتلاك أسهم الشركة .
وهنا قال جورج لاتس بحدة :
ــ ان في مقدوري أن أبقى باعتباري مالكا لجزء من أسهم زوج ابنتي هربرت دوكسي .
ــ اذن فنحن نقبل استقالتك كرئيس للمجلس .
ودارت بعد ذلك مناقشة عن اختيار رئيس جديد ، واقترح هربرت دوكسي أن يؤجل اختيار الرئيس الى حين انعقاد الجمعية العمومية لحملة الأسهم ، وهنا قال بيري ماسون :
ــ لا تنسوا انني أحد حملة الأسهم الآن .
فقال له ايلكنز :
ــ من تمثل ؟!
ــ امثل نفسي .. انني الذي اشتريت الأسهم .
ــ بل انت تمثل شخصا آخر . فنحن نعرف أنك محام كبير ، وليس من المعقول أن تهبط هكذا من السماء لتشترى ألفي سهم في شركة جديدة لا تكاد تعرف عنها أو عن مشروعاتها شيئا ، واخطر من هذا أنك اشتريت هذه الاسهم بسعر يرفض المستر لاتس أن يذكره .. وهذا يعني أنه سعر مرتفع .
وقال العضو كليف ركتور :
ــ لا شك أنه يمثل مصالح تلك السيدة نانسي كالفين .. لقد تسللت من وراء ظهورنا وتعاقدت مع شركة المقاولات على بيع الردم من أراضيها قبلنا .. ولا شك انها تريد أن تتسلل الى شركتنا حتى لا نعرقل مشروعاتها العقارية ..

وهنا قاطعه انراينت هارلان قائلا وهو ينهض واقفا :

ـ لحظة من فضلك . انني هنا أمثل مصالح المسز كالفين ، وأنا أعترض عن كل كلمة قيلت عنها في هذه الجلسة ، وأقرر أيضا أن المستر ماسون لا شأن له بها .

وقال ماسون :

ـ اني أريد أن أكون عضوا في مجلس الادارة ، ولكن بصفتي من كبار حملة الأسهم ، أريد أن ألقي كلمة في هذه الجلسة أعرب بها عن وجهة نظري وعن الاحتمالات التي يمكن أن تستفيد منها الشركة .

فقال ايلكنز :

ـ أعتقد أن لك هذا الحق يا مستر ماسون .

ـ حسنا أيها السادة ·· يبدو أنكم مؤمنون تماما بفكرة ازالة المرتفعات في الضاحية وتسوية أراضيها كلها

فقال ايلكنز :

ـ ولماذا لا . . ؟ ما وجه الاعتراض على هذا !

ـ حسنا ! اذا فعلتم هذا ، فماذا سيبقى لكم من الضاحية ·· ؟ مجرد قطعة أرض واسعة وعلى مستوى الطريق العام . فهل فكرتم في أن هذا المستوى المنخفض عن المناطق المحيطة بها سيجعلها عرضة للغرق عند هبوط السيول من المرتفعات المحيطة بها ! لسوف تحتاجون الى محطة كهربائية لنزح الماء أولا ، أليس كذلك ؟ ولماذا تزيلون هذه المرتفعات الجميلة ؟ أليس من الأفضل تسويتها وجعلها مصاطب تقام عليها الفيلات الانيقة كما هو الشأن في ضاحية بيفرلي هيلز بهوليوود ؟ ماذا يمنعكم من أن تجعلوا هذه الضاحية صورة أجمل من بيفرلي هيلز ، وتسمونها سيلفيان هيلز ؟! أما البيت الكبير المطل على الطريق المزمع انشاؤه فهو لا يزال قويا متينا ، وفي مقدور الشركة أن تحوله الى فندق صغير ، أو ملهى ليلي أو ···

وتبادل أعضاء المجلس النظرات وقد فغرت أفواههم من فرط الدهشة والاستنكار ، ثم قال جورج لاتس في النهاية :

ـ انك معتوه ولا شك .

ولكن ماسون استطرد قائلا وكأنه لم يسمع شيئا :

ـ وفي هذه الحالة يمكننا ان نقاضي المسز كالفين لاعتدائها الصارخ على حق الجوار ..

وتمتم الجميع بصوت واحد :

ـ حق الجوار ؟!

ـ نعم .. ان لكل جار فى الملكية حقوق ثابتة .. والمسز كالفين قد تجاوزت هذه الحقوق عندما راحت تسوى أراضيها وتبيع الردم لشركة المقاولات ورصف الطرق دون أن تتفق معكم أولا .. وقد زادت من تجاوز هذا الحق عندما اعتدت على اراضى شركتنا وأزالت جوانب من مرتفعاتها بدون اذن منا حتى هددت أساس ذلك المنزل الكبير وعرضته للانهيار . واذا تقرر الابقاء على المنزل ، فلا بد من تدعيم الاساس على نفقة المسز كالفين . ان فى مقدور شركتنا أن تطالب هذه السيدة بتعويض لا يقل عن عشرة آلاف دولار لاعتدائها على حق الجوار وعملها على ازالة جانب من المرتفعات فى أراضينا بلا اذن منا . كيف يكون الحال عندما تنهمر السيول وتجرف هذه المنطقة وتهدد البيت الكبير بالانهيار !!

وقال كليف ركتور متحمسا :

ـ ان هذا كلام معقول جدا وفى صالحنا ويجب عمل التحريات اللازمة للتحقيق فى هذا الموضوع

ووثب انرايت هارلان واقفا وقال بسرعة :

لحظة من فضلكم .. لحظة واحدة . ان هذا ولا شك ابتزاز صريح للمال . ان المستر ماسون يتحدث عن التعويض وانتهاك حق الجوار ، أما أنا فأقول لكم انكم اذا لم تتفقوا مع موكلتى المسز كالفين فلن تستطيعوا الوصول الى الطريق الجديد عن طريق أراضيها .. لابد من التعاون بين شركتكم وبين موكلتى حتى نستفيد جميعا من مشروع انشاء الطريق الجديد

وصاح روجرز نيفز :

ـ اننا فى حاجة الى محام لحماية مصالح الشركة

وقال ركتور :

ـ ان لدينا محام هنا .. اقترح تأجيل الجلسة للتحرى والتحقيق

وايده جميع الاعضاء فى اقتراح التأجيل . وعبثا حاول انرايت هارلان أن يقنعهم باتخاذ قرار فى العرض الذى قدمته شركة المقاولات ورصف الطرق

واخيرا وثب أمام ماسون وقال له بصوت حاد :

ـ أتريد ان تحول الاتفاقيات الودية بيننا الى سلسلة من المنازعات القضائية ؟

ونظر ماسون الى وجه هارلان الوسيم ، رغم الغضب المرتسم عليه ، ثم ابتسم وقال بهدوء :

ـ لكل مالك الحق فى حماية مصالحه يا مستر هارلان

الفصل الخامس

« جريمة .. وتخطيط »

قال بيرى ماسون لسكرتيرته ديللا ستريت وهو ينظر الى ساعته ثم الى أكوام الملفات الموضوعة على مكتبه :

ــ كفى عملا اليوم . لقد بلغت الساعة السادسة الا عشر دقائق

ــ هل ستغادر المكتب الان ؟

ــ لا .. اريد ان أطلع على بعض المراجع القانونية فى المكتبة .. يمكنـــك أنت أن تنصرفى الان .. وأنا آسف اذ أخرتك حتى هــذه اللحظة يا ديللا !

وصلصل الجرس فى تلك اللحظة . وقالت ديللا :

ــ لقد طلبت من حاملة التليفون جيرثى أن تحول التوصيلة الى مكتبك قبل أن تنصرف ، هل أرد أنا على التليفون ؟

فهز ماسون رأسه وتناول المسماع قائلا :

ــ هاللو ! !

ــ المستر ماسون ؟ هل انت المستر ماسون ؟

ــ نعم .

ــ اننى سيبيل .. سيبيل هارلان

ــ حسنا ..

ــ يجب أن أراك فورا يامستر ماسون .. لقد حدث شيء لم يكن متوقعا اطلاقا

ــ تمالكى نفسك يا مسز هارلان .. انك فى حالة عصبية شديدة جدا كما يبدو

ــ هذه هى الحقيقة .. اننى ...

ــ أين انت الان ! .

ــ فى محطة يونيون .. لقد وصلت اليها بسيارة مأجورة حتى ابعد الشبهات عنى

ـ لا تقولي شيئا في التليفون .. حاولي أن تحضري الى مكتبي فورا
ـ شكرا .. شكرا .. كنت أخشى الا أجدك
ووضع ماسون المسماع ثم قال لديللا :

ـ اتصلي تليفونيـا بمكتب بول دريك . وليكن الاتصـال بالخط التليفوني الخاص بيننا

ولما تم الاتصال التليفوني ، قال ماسون :
ـ بول .. هل يمكنك البقاء في مكتبك لمدة ساعة أخرى على الاكثر!
ـ نعم .. لماذا ؟
ـ سوف أخبرك .. الديك الان بعض رجالك الاذكياء
ـ لدى اثنان منهم تحت الطلب
ـ احتفظ بهما ..
ـ ولكن .. ماذا حدث ياماسون
ـ لا ادري الان .. سوف أخبرك بعد قليل

وراح ماسون يذرع غرفة مكتبه جيئة وذهابا وهو ينظر في ساعة يده بين الحين والاخر .. وما هي الا دقائق معدودة حتى سمع وقـع أقدام نسائية تسرع في الممر الخارجي ، ثم طرقات خفيفة على الباب فقال :
ـ ادخلي
واقبلت سيبيل بوجه شاحب مضطرب السمات . فقال لها :
ـ اجلسي وتمالكي نفسك ، ماذا حدث
ـ لقد مات جورج لاتس ؟
ـ مات ؟ !!
ـ مات مقتولا .. اطلق عليه أحدهم رصاصة ..
ـ أين ..
ـ في صدره .
ـ أعني أين وقعت الجريمة
ـ في البيت المهجور هناك ..
ـ من كان معه ؟ !
ـ أنا .
فحملق بيري ماسون في وجهها بدهشة ثم قال :
ـ ومن كان معه أيضا ؟
ـ شخص واحد .. آخر
ـ من هو ؟

ـ لا أعرف

ـ ماذا تعنين بقولك انك لا تعرفين ؟

ـ شخصا كان مختبئا فى البيت .. وكان معه مفتاح خاص .

ـ استمرى فى الحديث .

ـ لقد كان جورج لاتس رجل أعمال حاد الذكاء .. ومن ثم أدرك أن وراء صفقته معك سرا جعلك تشترى الاسهم منه بضعف ثمنها ، ومن ثم انتهز فرصة اضطراب روجرز نيفز ورغبته فى الربح وعرض عليه أن يشترى منه الثلاثة آلاف سهم بسعر ثمانية دولارات للسهم الواحد .. وقد وافق نيفز على البيع فورا اذ وجد أنه سيربح نحو ستة آلاف دولار فى هذه الصفقة ؟

ـ وهل تمت الصفقة ؟ !

ـ نعم .. كتب جورج لنيفز شيكا بالمبلغ واستلم شهادات التمليك

فأومأ ماسون برأسه وقال :

ـ معنى هذا أنه باع ألفى سهم باثنين وثلاثين ألف وسبعمائة وخمسين دولارا ، واشترى ثلاثة آلاف سهم بأربعة وعشرين ألف دولار أى ربح فى صفقة واحدة وفى يوم واحد أكثر من ثمانية آلاف دولار وألف سهم زيادة عما كان لديه !

ـ تماما ..

ـ حسنا .. ماذا بعد ذلك ؟

ـ عندما غادرت صالون التجميل وجدت جورج لاتس فى انتظارى امام الصالون

ـ فى أى وقت كان هذا ؟

ـ بعد الرابعة بقليل

ـ وكيف عرف أنك فى صالون التجميل ؟ !

ـ اتصل بمنزلى تليفونيا وقال للخادمة انه يريدنى لامر هام جدا ، فأخبرته بمكانى

ـ وماذا كان يريد منك ؟

ـ كان يحاول ابتزاز المال منى !

فضاقت عينا ماسون وقال بلهجة جادة :

ـ استمرى فى الحديث .. قولى كل شىء

ـ كان ذكيا ، وطماعا وأشد خبثا من ابليس

ـ دعينا من هذا كله الان واخبرينا بما حدث

ـ طلب منى أن أركب السيارة معه قائلا انه يريد أن يطلعنى على

شيء . وكان فى سلوكه وتصرفاته . ما يريب
ــ حسنا !
ــ لقد عرف على نحو ما أننى التى طلبت منك شراء الاسهم لحسابى باسمك .
ــ كيف عرف هذا السر ؟
ــ لا أعرف . لقد فكرت طويلا ، ولكننى لم أعرف كيف عرف السر . ولكن تصرفاته كانت تدل على أنه واثق من معلوماته
ــ حسنا ! وماذا حدث بعد ذلك ؟
ــ لقد أراد أن يستغل ظروفى وطلب منى أن أنفذ تعليماته
ــ لماذا ؟
ــ لم أستطع ان أقاوم رغباته . فلو عرف ابنى ــ زوجى ــ اننى السبب فى تعقيد الصفقة المالية التى قام بها لحساب نانسى كالفين ، فسينتهز الفرصة ويقطع كل صلة له بى ، وقد هددنى جورج لاتس بأنه سيخبر زوجى بكل شيء اذا لم أنفذ تعليماته
ــ وهل كان لاتس يعرف العلاقة بين زوجك وبين نانسى كالفين ؟
ــ لم يكن يعرف أن هناك علاقة غرامية . ان ابنى حريص على اخفاء علاقاته الخاصة عن الجميع . ولكن جورج لاتس ظن ان لدى معلومات خاصة بشأن أسهم شركة سيلفياجليد ، واننى أريد أن أبث الخوف فى قلب نانسى كالفين لكى تبيع اراضيها بأرخص سعر . هذا هو رأيه فى السبب الذى من أجله اشتريت أسهمه بثمن مرتفع . ولهذا قررت ان أعمل بسرعة قبل أن يفطن الى حقيقة الغرض من شرائى هذه الاسهم
ــ وما هى تعليماته !
ــ طلب منى أن أذهب معه الى الضاحية وان اخبره فى الطريق عن الاسباب الحقيقية التى جعلتنى أشترى أسهمه بضعف الثمن ، وقال انه اشترى ثلاثة آلاف سهم بسعر ثمانية دولارات للسهم الواحد ، وانه اذا كان هناك ارتفاع منتظر فى أسعار الاسهم ، فسوف يبادر الى شراء كل سهم فى السوق يمكنه شراؤه
ــ وماذا فعلت ؟
ــ أخذت أحاوره وأنا أحاول ان أختلق سببا معقولا لشرائى الاسهم ، وعندئذ وصلت السيارة الى البيت المهجور ، فأوقفها وهبط منها ودخل البيت !
ــ وانت ؟

ـ كنت فى فزع ٠٠ لانه لو صعد الى الطابق الثالث ورأى المقعد أمام النافذة لعرف الحقيقة ٠٠ لعرف أنى أراقب العلاقة الغرامية بين اينى وبين نانسي كالفين

ـ هل حاولت منعه من دخول البيت ؟

ـ نعم .. طبعا ، قلت له اننى لن اغادر السيارة . وظننت أن هذا سيمنعه من دخول البيت . ولكن هذا لم يجد شيئا

ـ وهل كان معه مفتاح للبيت ؟

ـ نعم . كان معه مفتاح خاص به

ـ ودخل البيت

ـ نعم

ـ وبقيت انت فى السيارة !

ـ نعم

ـ وماذا كنت تفعلين ؟

ـ كنت أتظاهر بأن الامر لا يعنينى فى شىء ، وانى مستمتعة بالانصات الى موسيقى الجاز المنسابة من راديو السيارة

ـ حسنا .. وماذا حدث بعد ذلك ؟

ـ وبعد ثلاث أو اربع دقائق ، خطر لى فجأة انى لو أسرعت وراءه فربما استطعت أن أمنعه من الوصول الى الطابق الثالث . لقد كنت خائفة جدا من أن يعرف اينى ـ عن طريق جورج لاتس ٠ انى كنت أتجسس عليه

ـ وماذا فعلت ؟

ـ أغلقت الراديو ووثبت من السيارة وجريت الى باب البيت وناديت على جورج لاتس وظننت أن فى مقدورى أن أصوغ قصة تجعله يهبط بسرعة

ـ وبعد أن ناديت عليه ؟

ـ لم يجب !

ـ وماذا فعلت ؟

ـ بدأت فى الصعود على السلالم

ـ وبعد ذلك ؟

ـ ظللت أنادى عليه

ـ لو كان هناك أحد آخر فى البيت ، فهل كان فى مقدوره أن يسمعك وانت صاعدة

ـ نعم بكل تأكيد

ــ وماذا فعلت ؟
ــ عندما وصلت الى ردهة الطابق الثانى رأيته ملقى على الارض والدماء تنبثق من صدره . لقد كان منظرا مفزعا
ــ هل سمعت طلقات نارية ؟
ــ لا .
ــ كم ثغرة كانت فى صدره ؟
ــ لا أعرف !
ــ ولكنك عرفت انه مات ؟
ــ نعم . مددت يدى وأمسكت بمعصمه وأدركت من توقف النبض انه ميت
ــ وبعد ذلك ؟
ــ سمعت وقع اقدام شخص ما يحاول الهرب الى الطابق الثالث . فلما رفعت رأسى لأنظر ، رأيت ذراعا تمتد نحوى بمسدس
ــ ذراع رجل أو امرأة ..
ــ أوه .. لا تسألنى بحق السماء يا مستر ماسون .. عندما سمعت وقع الاقدام المتسللة على السلم الخشبى ، وعندما رأيت المسدس ، تخلخلت ركبتاى واطلقت صرخة عالية ثم اندفعت هابطة كالصاروخ ، وخرجت من البيت بأسرع ما أستطيع
ــ وهل صرخت مرة أخرى خارج البيت ؟
ــ لا ! صرخت مرتين او ثلاث وأنا أهبط السلم . ولما بدأت أجرى هابطة من التل ، كنت قد قررت أن أوفر أنفاسى للجرى
ــ ألم يحاول أحد أن يلحق بك ؟
ــ لا .. لقد التفت مرتين ورائى ولم أر أحدا يتعقبنى
ــ حسنا .. وبعد ذلك !
ــ ظللت أجرى حتى انقطعت أنفاسى ، فتوقفت عن الجرى قليلا ، ثم عدت اجرى حتى وصلت الى الطريق العام
ــ لماذا لم تأخذى سيارة جورج لاتس لتهربى بها !
ــ كان قد أغلق محرك السيارة وأخذ مفاتيحها معه
ــ كأنك لم تعرفى عدد الطلقات النارية التى دوت داخل البيت ؟
ــ لا .. كان الراديو مفتوحا على موسيقى جاز صاخبة
ــ حسنا ! استمرى فى الحديث
ــ كنت فى حالة فزعة وأنا اتصور نفسى عائدة طوال الطريق الى المدينة سيرا على الاقدام . وقررت أن أعترض أول سيارة تمر واطلب

من سائقها أن يحملنى معه . ولحسن الحظ أقبلت سيارة مأجورة فى الطريق نحوى ، فلوحت لسائقها بالوقوف ثم طلبت منه أن يأخذنى معه

ــ هل لاحظ حالتك المضطربة

ــ بكل تأكيد .. لقد رآنى وأنا أجرى ، ولاحظ أنفاسى اللاهثة وشعرى المضطرب و ..

ــ وماذا قال ؟

ــ حاول أن يعرف سبب اضطرابى ، ولكننى راوغته وقلت له اننى اريد أن أسرع الى محطة يونيون لألحق بقطار الخامسة والربع

فابتسم ماسون وقال :

ــ لماذا ؟

ــ لانى رأيت الا أدعه يعرف من أنا أو أين أقيم ، ومن ثم قررت أن اهبط فى المحطة ثم أستقل سيارة مأجورة أخرى وأعود بها الى مسكنى

ــ وهل تظنين انك اقنعته ؟

ــ أعتقد هذا ؟

ــ يا الهى .. لماذا لم تتصلى برجال الشرطة فورا يامسز هارلان ؟

ــ كنت خائفة . كنت أخشى أن يعرف اننى الحقيقة كلها اذا ورد اسمى عند التحقيق .. كنت أخشى أن يعرف اننى أتجسس عليه واعمل على تشويه علاقته بنانسى . لقد دفعت اثنين وثلاثين ألف دولار لانقاذ حياتى الزوجية ولست على استعداد للتراجع بسبب وقوع جريمة لا شأن لى بها

فهز ماسون رأسه وقال :

ــ لقد دفعت هذا الصباح مبلغا ضخما لانقاذ حياتك الزوجية ، ولكن الاحداث التى توالت بعد ذلك ، وفى نفس اليوم ، سوف تجعلك تبذلين ما هو أغلى من المال لانقاذ حياتك كلها ، لقد أصبحت على علاقة أكيدة بجريمة قتل وان ما قلته لى الان لن يقنع رجال المباحث ببراءتك

ــ ألم تقتنع انت ؟

ــ اننى أميل الى الاقتناع لانى أعرف ظروفك ، وأعرف شيئا عن طبيعتك بعد أن اتصلت بك . ان لك طبيعة الانسان المغامر الذى يضع خطة ثم يغامر عليها بكل شىء . انك الآن تغامرين بحياتك وانت تحاولين انقاذ حياتك الزوجية

فأومأت برأسها وقالت :

ــ ان حياتى كلها لا قيمة لها بدون زوجى ــ اننى أحبه بجنون

فرمقها ماسون برهة ثم قال :

ـ اننى كمحام ليس أمامى الا أن أقدم لك واحدة ؟

ـ ما هى ؟

ـ عليك أن تتصلى برجال الشرطة وتخبريهم بكل ما حدث !

ـ لا أستطيع

ـ لماذا ؟

ـ انت تعرف السبب . فان اينى بمجرد أن يعرف علاقتى بجورج لاتس فسوف يدرك اننى التى دفعتك الى شراء الاسهم وبذلك تصبح محاولتى لانقاذ حياتى الزوجية بأى ثمن سببا لتحطيم هذه الحياة الى الابد

ـ ومع ذلك مازلت أنصحك بأخطار رجال الشرطة بكل ما حدث

ـ واذا لم أفعل ، فهل ستكشف انت أمرى !

ـ اننى محاميك

فنظرت سيبيل هارلان الى ديللا ستريت وقالت :

ـ وماذا عن سكرتيرتك ؟

ـ انها بحكم وظيفتها مضطرة الى تكتم كل ما تراه أو تسمعه فى هذا المكتب

ـ حسنا يا مستر ماسون .. اننى كما قلت أقامر بحياتى . واذا خسرت فلن أشكو أو أتذمر . لسوف أدخل غرفة الاعدام وأنا أبتسم اذا لزم الامر .. ان الموت عندى سيكون أهون بكثير من فشلى فى استرداد زوجى

فحملق ماسون فى وجهها مقطبا وقال :

ـ هذا ما يخيفنى منك . انك لا تعرفين الامر الوسط .. اما النصر على طول الخط أو الهزيمة والموت

ـ أما زلت مصرة على عدم ابلاغ رجال الشرطة

فهز ماسون كتفيه وقال :

ـ حسنا .. اذا طلبت منى أن أمتنع عن ابلاغ رجال الشرطة فلن يسعنى الا النزول على رغبتك بحكم مركزى كموكل للدفاع عن مصالحك . ولكننى ما زلت أفضل أن تبلغيهم !

ـ لماذا ؟

ـ لانهم قد يعرفون بتحرياتهم انك كنت هناك فى البيت المهجور ، عند وقوع الجريمة ، فاذا لم تقومى بالتبليغ عنها ...

ـ ألا ترى أن الوقت قد فات لهذا التبليغ ؟

ـ اعتقد هذا ؟

ـ واذا انا بلغت الان ، الا ترى أن كل ما حدث سوف يجعلنى على قائمة المشتبه فيهم أمام رجال الشرطة ؟

ـ اعتقد هذا أيضا

ـ اذن علينا أن نبعد الشبهات عنى ، كما أنه لن يستطيع أحد ان يثبت انى كنت هناك .. مع جورج لاتس

فنظر ماسون اليها برهة ثم قال :

ـ اين المسدس الذى كان معك ؟

ـ فى خزانة القفاز بسيارتى

ـ لقد كان فى حقيبـة يدك حين رايتك آخـر مرة . . قلت انك ستعيدينه الى مكانه بين مجموعة أسلحة زوجك

ـ نعم .. نعم .. ولكننى أعدته الى خزانة القفاز فى سيارتى عندما دخلت صالون التجميل

ـ ألا يزال فيها الان ؟

ـ أرجو هذا بحق السماء . لقد اغلقت خزانة القفاز بالمفتاح ثم وضعت السيارة فى الموقف . ولكننى أعرف أن أيدى اللصوص تمتد أحيانا الى خزانات القفازات فى السيارات

وأردفت قائلة حين رأت ماسون يلوى شفتيه :

ـ وماذا تنوى أن تفعل بى يا سيدى المحامى ؟

ـ أولا يجب أن نطمئن الى وجود المسدس فى خزانة القفاز التى بسيارتك

ـ وبعد ذلك ؟

وفتح ماسون فمه ليقول شيئا ، ولكنه توقف وقد ضاقت عيناه ثم قال فجأة :

ـ هل رآك سائق السيارة المأجورة جيدا .. ؟

ـ أعتقد هذا

ـ وهل كنت ترتدين هذه الملابس البيضاء ذاتها ؟

ـ نعم

ـ ان سائق السيارة المأجورة سوف يتذكرك حتما

ـ بكل تأكيد

ـ أى نوع من السيارات المأجورة كان يقودها ؟

ـ احدى سيارات شركة « رد لاين »

ـ هل عرفت رقمها ؟

ـ لا . ولماذا أفعل !
فهز ماسون كتفيه .. ثم قال :
ـ ماذا حدث عندما دفعت أجرة الركوب ؟
ـ كانت الاجرة حسب رقم العداد دولارين وخمسة وتسعين سنتا . وقد اعطيته ثلاثة دولارات ونصف
ـ وهل أغلق العداد ؟
ـ نعم .
ـ وبرز منه الايصال الذى يدل على القيمة والرقم المسلسل ؟
ـ نعم .
ـ واظن انك رميت بهذا الايصال الى الشارع
ـ لا .. انه لا يزال معى
ـ حسنا جدا .. دعينى أراه
ـ ماذا تنتظر أن تجد فيه ؟ !
ـ انه يسجل رقم السيارة ، ورقم التوصيلة المسلسل ، والاجرة
ولما قدمت الايصال اليه ، قال هو لديللا ستريت :
ـ اطلبى من بول دريك أن يشرع فى العمل . ان رقم السيارة المأجورة هو ٧٦١ وهى تابعة لشركة « رد لاين » . وعليه أن يعرف أين هى الان . وبعد ذلك عليه أن يطلق أحد رجاله ليعرف كل التوصيلات التى ستقوم بها حتى تنتهى نوبة عمل سائقها اليوم
وحاولت المسز هارلان ان تقول شيئا ولكنه قاطعها قائلا لديللا :
ـ سأمضى الان مع المسز هارلان .. وانتظرينى هنا ياديللا
ـ حسنا .. سوف آتى لك بقبعتك من الغرفة الاخرى
ولما سلمته قبعته ، دست فى يده ورقة صغيرة مطوية . وقرأها ماسون أثناء نزوله فى المصعد مع المسز هارلان . وقد وجد أن ديللا كتبت فيها ما يلى :
« لاحظت ان الحذاء والجورب اللذين ترتديهما المسز هارلان الان ليسا هما الحذاء والجورب اللذين كانت ترتديهما فى الصباح »
ومزق ماسون الورقة ثم قال لمسز هارلان حين وصل معها الى سيارته وراح يقودها :
ـ أين وضعت سيارتك !
ـ فى موقف بمنتصف الشارع ٧٣
ـ حسنا .. سوف أمضى به الى مدخل الموقف ، وعليك أن تهبطى

وتذهبى الى سيارتك ثم تقوديها فى دورة صغيرة وتاتى بها الى حيث اقف بسيارتى

ــ وبعد ذلك ؟

ــ عليك أن تتبعينى بسيارتك حتى نجد مكانا آخر نقف فية . دعينى الان أرى ما بداخل حقيبة يدك

ففتحت له الحقيبة ، والقى على داخلها نظرة سريعة ، ثم انحرف الى جانب طريق هادىء وتوقف بالسيارة وقال :

ــ أريد ان أطمئن الى أنك لا تخفين فى ملابسك المسدس

فرفعت حاجبيها بدهشة وقالت :

ــ ماذا تعنى ؟

ــ أعنى من يدرينى انك لا تخفين الآن المسدس فى ملابسك لكى تضعيه فى خزانة القفاز بسيارتك عندما تعودين لاحضارها ؟

ــ ألا تصدقنى !

ــ أريد أن أطمئن بنفسى ؟

ــ وكيف ؟ هل أخلع ملابسى أمامك هنا ؟ !

ــ لا . . لا . . سوف أمر بيدى مرا سريعا على ملابسك من الخارج

وزمت شفتيها ، وعضت على نواجذها ، ولما فرغ من عملية التفتيش السريعة ، قالت وهى تتنهد :

ــ اننى لا اكذب على محامى !

فقال وهو يعود بالسيارة الى الطريق العام :

ــ ان قصتك مثيرة للشك ، ومن واجبى أن أكون على حذر فى كل خطوة . ولما وصلا الى موقف السيارات فى الشارع ٧٣ ، اشارت المسز هارلان الى سيارتها وقالت :

ــ هاهى ذى . .

وأوقف ماسون سيارته فى مدخل الموقف ، على مسافة ثلاثين ياردة من سيارة المسز هارلان ، بينما هبطت هذه ومضت فورا الى سيارتها حيث سلمت ايصال الوقوف للمنادى ودفعت الأجرة المقررة على الانتظار ، ثم استقلت السيارة ، ومضت وراء سيارة ماسون الذى كان يمضى بها الى طريق عام ، ثم الى طريق فرعى ، ثم توقف فى موقف هادىء للسيارات ، وتوقفت المسز هارلان وراءه ، ومضى هو الى سيارتها ليجد قفل باب خزانة القفاز مكسورا ، والمسدس غير موجود بها

وقالت المسز هارلان :

ـ لا شك أن شخصا ما كسر القفل وسرق المسدس
ـ هذا واضح ٠٠ ولا شك أن المسدس فقط هو الذى اختفى من الخزانة
ـ نعم
ثم أردفت قائلة :
ـ لابد أن هذا حدث قبل لحظات فقط .. لقد كان المسدس فى الخزانة عندما دخلت صالون التجميل
ـ هل قلت شيئا للمنادى عن هذا ؟
ـ لا .
ـ من أين جئت بالمفك ؟
ـ المفك ؟ !
ـ نعم .. المفك الذى كسرت به القفل حتى أظن أن المسدس سرق ؟
ـ اننى لم أفعل هذا يامستر ماسون . أقسم لك . ولو كنت فعلته لكان المسدس معى ، أو لكان المفك معى على الاقل .. يمكنك أن تفتشنى مرة أخرى اذا شئت
فهز ماسون رأسه وقال :
ـ لقد فات الاوان على هذا . انت الان موكلتى . وأنا محاميك ، اذا أردت أن تكذبى على ، فافعلى ، ولكن يمكننى أن أؤكد لك حقيقة هامة ، وهى أن الكذب على المحامى مثل الكذب على الطبيب ٠٠ لكل منهما نتائجه الخطيرة
وقالت سيبيل والدموع فى عينيها :
ـ ماذا أستطيع أن أفعل لكى أقنعك بحسن نواياى يامستر ماسون ؟
ـ لا شىء الان .
ـ يبدو أنك لا تريد أن تصدقنى
ـ لا . انت موكلتى ، ومن واجبى أن أحمى حقوقك ، وسوف أحاول جاهدا أن أتأكد بأن كل دليل يقدم ضدك هو دليل حقيقى . لسوف أستجوب بكل حزم وشدة اى شاهد يتقدم للشهادة ضدك
ـ معنى هذا أنك ستدافع عنى رغم عدم تصديقك لى !
ـ لا . ولكننى سأحتفظ بآرائى لنفسى الان . ومن واجبى أن أسألك بصراحة .. هل قتلت جورج لاتس ؟
ـ لا .
ـ حسنا جدا ٠٠ عليك الان أن تفعلى ما أطلبه منك بكل دقة ،

الديك صديقة تثقين فيها تماما ؟

ـ نعم .. صديقتي روث مارفل

ـ أهم سيدة عاقلة متزنة !

ـ نعم .. رئيسة نادى الخدمات الاجتماعية بالمدينة

ـ حسنا .. افعلى ما سأخبرك به الان . اركبى سيارتك وعودى الى مسكنك وهناك استبدلى بملابسك هـذه ملابس أخـرى مختلفة تماما فى اللون والطراز . ثم استدعى روث وأخبريها أنك تريدين ذهابها معك لمشاهدة قطعة ارض تزمعين شراءها . اخبريها بأن للامر اهمية كبيرة ، وانك تريدين ان تعرفى رأيها قبل الشراء . ولكن لا تذكرى لها أين تقع هذه الارض . فهمت

ـ نعم .

ـ وبعد ذلك انظرى فى الاعـلانات عن الاراضى المعروضة للبيـع ، واختارى قطعة أرض بالضواحى بشرط الا تكون بعيدة جدا . فهمت ؟

ـ نعم . هذا شىء بسيط جدا

ـ وبعد أن تخرجى مع صديقتك فى سيارتك ، قولى لها انك لن تذهبى بسيارتك الى الارض المطلوب بيعها حتى لا يعرف أحد أفراد شركة البيع شخصيتك عن طريق السيارة فيطـاردك كل يوم حتى يغريك بالشراء ، ولهذا فانك ستتركين السيارة فى موقف عام ، وتركبين سيارة مأجورة تحملكما الى مكان الارض .. فهمت .

ـ نعم ..

ـ وفى الطريق أوقفى سيارتك فى موقف عام قريب من جرس تليفون عمومى وقولى لصديقتك انك نسيت شيئا وانك ستتصلين تليفونيا بالمسكن ، ثم تدخلين جرس التليفون العمومى وتتصلين بالرقم الذى سأعطيه لك الان .. وهو رقم مكتب التحريات الخاصة بريـاسـة بول دريك . واذكرى له اسمك . وسوف يخبرك أين تذهبين بسيارتك ، وأين تضعينها فى موقف عام معين .. وبعد ذلك سترين سيارة مأجورة تمر أمامك .. وستكونين أنت وصديقتك قد تركتما سيارتك فى الموقف طبعا . استقلى السيارة المأجورة التى ستمر أمامك بعد أن تتأكدى من انها احدى سيارات شركة « ردلاين » . وحاولى الا تلفتى أنظار السائق اليك . وبعد أن تجلسى داخل السيارة اطلبى من السائق أن يمضى بكما الى مكان الارض المعروضة للبيع . ثم اخبرى صديقتك انك لا تحملين الكفاية من النقود ، وان عليها أن تدفع أجرة السيارة بعد الهبوط منها وأن تحتفظ بالايصال لكى تأخذيه وتردى اليها النقود بعد عودتك الى

البيت . هل فهمت هذا كله جيدا ..

ـ نعم ..

ـ وبعد أن يعود السائق بالسيارة ، اطلبى منه أن يسير متمهلا فى بعض الشوارع لانك تريدين الهبوط أمام منزل معين غاب عنك رقمه ، ولكن اجعلى عينك على عداد السيارة . فعندما يصل العداد الى تسجيل مبلغ دولارين وخمس وتسعين سنتا ، اطلبى منه أن يوقف السيارة والعداد ، واهبطى منها واطلبى من روث أن تدفع له ثلاثة دولارات ونصف .. هل فهمت كل هذا

ـ نعم .. ولكننى لا أدرى ما جدوى هذا العناء كله

ـ لسوف تعرفين فيما بعد لماذا اطلب منك القيام بهذه المهمة . وكل ما أستطيع أن أقوله الان ان حياتك قد تتوقف عن حسن قيامك بها .. ونعل الحظ يكون معك فتنقذى نفسك من الموت فى غرفة الاعدام



الفصل السادس

« ليلة سعيدة . . »

عندما عاد ماسون الى غرفة مكتبه الداخلية ، رفعت ديللا ستريت راسها عن الصحيفة وقالت :

ـ كيف الحال ؟

ـ ان لدينا اعمالا عاجلة يجب القيام بها فورا . شكرا على ملاحظتك بشأن الجورب والحذاء . . اعتقد أنها ملاحظة لا تفطن اليها الا امرأة !

فابتسمت ديللا وقالت :

ـ نعم . . كان حذاء الصباح مفتوحا من الامام . . وكان الجورب فى الصباح بلا خياطة من الخلف . أما بعد الظهر فكان الحذاء مغلقا من الامام ، والجورب بخياطة من الخلف

ـ حسنا جدا . . ربما أفادنا هذا اثناء التحقيق . والان هلم الى مكتب بول دريك . لاشك أنه عرف أين السيارة المأجورة التى نريدها وجعل وراءها أحد رجاله . ان المسز هارلان ستتصل به بعد قليل حين تستدعى احدى صديقاتها وتخرج من البيت لمهمة معينة

ـ هل كان مسدسها فى خزانة القفاز بالسيارة كما قالت ؟

ـ لا . . لقد حطم شخص منجهول باب الخزانة وسرق المسدس . هلم الى بول دريك

وفى مكتب بول دريك ، رآه ماسون جالسا وعلى أذنيه سماعتين كاللتين يستعملهما رجال الاذاعة ، فلما رفع ماسون حاجبيه متسائلا ، فتح بول دريك زرا أمامه ، واذا بمكبر خاص للصوت يذيع تعليمات لسيارات شركة « رد لاين » المأجورة : « . . السيارة رقم ٣٢٨ الذاهبة الى براون دربى فى هوليوود . . سائقها المستر دربى . . عد الى الموقف العام للشركة ، السيارة رقم ٢١٤ . . تعود الى الموقف العام للشركة . . السيارة رقم ٨١ تذهب الى الشارع ٥٨ وتقف أمام المنزل رقم ٧٦

.. هناك عميل يطلبها ..

وأغلق بول دريك مكبر الصوت ورفع احدى السماعتين عن أذنيه ، ثم حيا ديللا ستريت وماسون الذى قال له :

ـ هل تتعقب بهذه الوسيلة السيارة رقم ٧٦١ ؟

ـ نعم .. فهذه أسرع وسيلة لتعقب مثل هذا الطراز من السيارات

ـ ولكن كيف دخلت فى دائرة الشركة اللاسلكية ؟ !

فابتسم بول دريك وقال :

ـ ان مكتب التحريات الذى يحترم نفسه لابد أن يعرف جميع الموجات اللاسلكية التى تعمل عليها المحطات الخاصة .. والعامة أيضا فى دائرته .. اننا بهذه الطريقة نوفر الكثير جدا من الوقت والجهد

ـ هل اتصلت بك سيدة تدعى المسز سيبيل هارلان

ـ لا .. انتظر .. هاهى السيارة رقم ٧٦١ على الخط مرة اخرى

ثم راح يكتب وهو يقول :

ـ انها الان عائدة من توصيلة الى بيفرلى هيلز .. فى طريقها الى هوليوود عن طريق سان ست . خالية

وهنا قال ماسون :

ـ عجبا .. لماذا تأخرت المسز هارلان فى الاتصال بك .. هذا هو الوقت المناسب

وقال له بول دريك !

ـ ما هى الخطة ؟ !

ـ أريدك أن تظل الان مستمرا فى معرفة تحركات هذه السيارة المأجورة رقم ٧٦١

ـ أتريدها دليلا على شىء ما ..

ـ سوف تعرف كل شىء فى حينه

وبعد عشر دقائق من الانتظار والقلق ، دق جرس التليفون ، وكانت المتحدثة هى سيبيل هارلان . وقال ماسون لبول دريك :

ـ سأحدثها أنا .. أين السيارة المأجورة رقم ٧٦١ الان ؟

ـ آخر أخبار عنها أنها تقوم بتوصيلة جديدة .. آه .. ها أنا أسمع شيئا عنها

وقال ماسون فى التليفون للمسز هارلان :

ـ هل انت مستعدة الان

ـ نعم .

ـ والمسز روث مارفل معك ؟

ـ نعم .
ـ عظيم جدا .. انتظرى على التليفون لحظة
وقال بول دريك له :
ـ لقد شرع سائق السيارة المأجورة فى الذهاب الى نهاية طريق نورث لابريا لتركب معه سيدة طلبت من الشركة سيارة توصلها الى دار سينما على بعد ثلاثة أميال . وقد قرر أن يعود من نفس الطريق الى نورث لابريا بعد هذه التوصيلة

وقال ماسون لمسز هارلان :
ـ اسمعى يا مسز هارلان .. امضى بسيارتك الى طريق نورث لابريا ، وضعيها فى موقف هناك .. وبعد قليل سترين السيارة المأجورة رقم ٧٦١ التابعة لشركة « رد لاين » عائدة من نفس الطريق تبحث عن توصيلة جديدة . حاولى بقدر جهدك أن تستقلى مع صديقتك هـذه السيارة . وسوف تعرفين سائقها .. انه نفس السائق الذى ركبت معه بعد خروجك مذعورة من البيت المهجور . وبعد ربع ساعة سأعرف أنك ركبت السيارة اذا لم تتصلى بى تليفونيا .. اما اذا لم تستطيعى ركوبها فاتصلى بى مرة أخرى . هل هذا مفهوم
ـ نعم .
ـ اذن هلم اذهبى

وبعد أن أنهى ماسون المحادثة ، قال له بول دريك :
ـ هل تريد أن أستمر فى تعقب هذه السيارة رقم ٧٦١
ـ نعم .. اريد أن أعرف هل سيقوم سائقها بتوصيلة جديدة أثناء عودته فى طريق نورث لابريا ..

واشعل دريك سيجارة ، وأعاد وضع احدى السماعتين على أذنه ، ثم جلس الجميع فى صمت وانتظار

وراح ماسون بعد قليل يذرع الغرفة جيئة وذهابا وهو مستغرق فى التفكير ، بينما أخذت ديللا ستريت تراقب بول دريك فى انتظار أن تسمع منه آخر أخبار السيارة المأجورة رقم ٧٦١
وأخيرا أومأ بول دريك برأسه ثم قال :
ـ ان سائق السيارة أعلن باللاسلكى للشركة أنه يقوم بتوصيلة جديدة الى الضاحية الشمالية حيث تريد الزبونة أن ترى قطعة أرض معروضة للبيع

وابتسم ماسون وقال لديللا :
ـ هلم الان الى مكتبنا يا ديللا .. لقد نجحت الخطة حتى الان

وقالت ديللا وهي في الطريق معه الى المكتب :
ــ الا تخبرني ما هو الفرض من هذا كله
ــ ليس الان .. حاولي أن تتصلي بالمستر هربرت دوكسي تليفونيا . فاني اريد أن أتحدث معه
ــ هربرت دوكسي ؟
ــ نعم .. زوج ابنة المرحوم جورج لاتس . ابحثي عن رقم تليفونه في الدليل
ولما تم الاتصال التليفوني بهربرت دوكسي ، قال له بيري ماسون بعد أن عرفه بنفسه :
ــ أريد أن أعرف يا مستر دوكسي شيئا عن الحالة المالية لشركة سيلفيان جليد هل يمكنك ان تخبرني عن مســـاحة الاراضي التي تمتلكها ؟ وما هي نسبة الاراضي المستوية الى المرتفعات ؟ وهل قام مديرو الشركة بتحديد حدودها تماما من الناحية الشمالية !
وتنحنح هربرت دوكسي وقال :
ــ ان المساحة تبلغ مائتي فدان تقريبا .. ونحو نصفها مرتفعات . وقد كنا في حيرة أثناء مناقشة الوسائل التي نزيل بها هذه المرتفعات . فلما علمنا بمشروع الطريق الجديد ، اعتبرنا انها ضربة حظ مفاجئة ، لاننا سنربح من ازالة المرتفعات بدلا من ان ندفع ثمن الازالة .. أما الحدود الشمالية ، فقد ضاعت بعض الاوتاد الحديدية التي كانت تحدد هذه المنطقة أثناء الحفريات التي قامت بها شركة المقاولات في أراضي المسز كالفين
ــ معنى هذا أن المسز كالفين تجاوزت حدودها الى حدودنا !
ــ لا لا .. وانما هذا يعني أنها سمحت بالحفر بالقرب من حدود اراضينا
ــ ومن يدريني ؟ انني أريد مقابلة المستر جورج لاتس فورا ان أمكن
ــ ان عشرة أشخاص آخرين يريدون مقابلته فورا ايضا
ــ لماذا ؟
ــ لان صفقتك معــه أثارت موجة كبيرة من التســاؤل في نفوس المساهمين ، والكثير منهم يريدون أن يعرفوا ماذا وراء هذه الصفقة ، لا سيما حين تسرب النبأ بأن بابا لاتس قد اشترى كمية كبيرة من أسهم الشركة ..
ــ بدلا من التي باعها لي
ــ نعم ، انني لا أعرف على وجه التحديد ، ولكنني أخبرك بمــا

اسمع . اننى شخصيا أحاول الاتصال به

ـ عندما تتصل به أخبره اننى اريد التحدث اليه فورا

ـ واين يتصل بك

ـ تليفونيا فى مكتبى . اخبره ان الامر على جانب كبير من الاهمية

ـ حسنا يا مستر ماسون

ولما وضع السماع ، قالت له ديللا :

ـ هل انت مطمئن ، قانونا ، الى حمايتك لمصالح المسز هارلان ؟

ـ اننى لا أدرى .. ولكنها موكلتى ، واول واجب على المحامى هو حماية مصالح موكليه وأسرارهم الا اذا ثبتت ادانتهم

وصلصل جرس التليفون . ورفعت ديللا السمـاع ، ثم اومأت برأسها لماسون وهى تقول :

ـ نعم .. مكتب بيرى ماسون .. آه .. المسز هارلان . لسوف أوصلك به

وحولت ديللا الاتصال الى بيرى ماسون الذى سمع سيبيل هارلان تقول :

ـ لقد تم كل شيء حسب التعليمات . وانا الان أتحدث من المنزل

ـ هل ركبت السيارة وعرفت نفس السائق ؟

ـ نعم .

ـ وهل عرفك هو ؟

ـ انه لم يلتفت الى اطلاقا لانى جعلت روث تشغله بالحديث طوال الطريق وبعد أن ركبنا معه ، حددت له المكان الذى نريد الذهاب اليه ، ثم جلست وراء ظهره مباشرة تاركة روث فى مكان يستطيع أن يراها منه بالتفاتة بسيطة . ولهذا أعتقد أنه لم يلتفت ولم يعرف من أنا خاصة وقد غيرت ملابسى كلها

ـ ألديك ايصال هذه التوصيلة

ـ نعم .. وهو بقيمة دولارين وخمسة وتسعين سنتا مع الرقـم المسلسل والتاريخ

ـ عظيم جدا . اتركى هذا الايصال فى حقيبة يدك

ـ وماذا أفعل الان ؟

ـ لا شيء .. استريحى واطمئنى وتأكدى انك فى أمان طالما انك لم تكذبى على فى شيء

ـ لقد قلت لك كل الصدق يا مستر ماسون

ـ حسنا .. أرجو أن تستمتعى الليلة بعيد زواجك الخامس

ـ ان الانسان لايستطيع الاستمتاع بعيد كهذا بلا زوج !

ـ هل تتوقعين عودته الليلة :

ـ نعم .. ولكننى فى حالة اضطراب عصبى شديد

ـ اسمعى نصيحتى .. انس كل شىء وحاولى ان تستفيدى من المبلغ الضخم الذى ضحيت به من أجل زوجك .. لا تترددى فى أن تجعلى هذه الليلة من أسعد الليالى فى حياتك الزوجية

ـ سأبذل جهدى يا مستر ماسون .



الفصل السابع

« عودة الى البيت المهجور »

نظر ماسون الى ساعته فوجدها قد تقدمت سبع دقائق بعد حديثه التليفوني الاخير مع المستر هارلان ، ومن ثم قال لديللا ستريت :

ـ كان يجب أن يتصل بنا المستر دوكسي قبل الان .. لا شك أن استمرار غياب جورج لاتس عن البيت قد أثار قلقه . فلماذا لم يتصل ليسأل عنه على الاقل ! انني أريد أن أقوم بشيء قبل الظلام .. معذرة يا ديللا .. لسوف أعوضك عن هذا التأخير في المكتب بدعوة الى العشاء في مطعم فاخر .. ارجوك الاتصال بالمستر هربرت دوكسي

ولما تم الاتصال ، قال ماسون :

ـ مستر دوكسي .. انني سأغادر المكتب بعد قليل ألم تتصل بعد بالمستر جورج لاتس ؟

ـ لا .. ونحن في أشد القلق .. اننا نتناول العشاء عادة في تمام الساعة السابعة . وبابا لاتس حريص دائما على العشاء في هذا الموعد المحدد مهما تكن مشاغله واذا حدث وتأخر عن هذا الموعد لاسباب قاهرة ، فانه يتصل بنا تليفونيا ويخبرنا بسبب تأخره . أما هذه الليلة ، فانه لم يتصل ، ولا نعرف أين هو . ولما أوشكت على الثامنة ، تناولنا العشاء

ـ حسنا .. وربما يحضر بعد قليل و ...

ـ لاشك أن شيئا ما قد حدث له يا مستر ماسون .. حادث سيارة أو شيء من هذا القبيل . والا لاتصل تليفونيا حتى نطمئن عليه . لقد أعتاد أن يرى الطعام على المائدة في تمام السابعة . و ..

ـ حسنا .. لا شك أنه سيأتي بعد قليل .. انني أريد أن يصحبني الى ضاحية الشركة قبل هبوط الليل لارى بنفسي الحدود الشمالية وما الى هذا . وقد وعدني بأن يساعدني في كل ما أريد الاطلاع عليه

بشأن الشركة ..

ــ طبعا .. طبعا .. ان هذا من حقك

ــ انني مهتم بهذا الامر واريد ان اعرف بعض التفاصيل الليلة ، فهل يمكنك أن تأتى معى الى ضاحية الشركة هذه الليلة . اننا نستطيع أن نصل قبل أن يخيم المساء

فقال هربرت دوكسى :

ــ اعتقد انك تعرف مكان الضاحية !

ــ لقد ذهبت اليها ذات مرة

ــ حسنا .. ان خط الحدود يقع فى الشمال من البيت المهجور . ويمكنك أن ترى احدى الاوتاد الباقية من علامات الحدود

ــ انني أفضل أن تأتى وترينى هذا كله . ان الامر لن يستغرق وقتا طويلا ويمكننى أن أمر عليك بسيارتى ..

ــ حسنا .. أن المسافة ليست بعيدة من هنا . يمكننا ان نصل الى الضاحية من بيتى فى حوالى سبعة دقائق . هل تعرف أين أقيم ؟

ــ عرفت العنوان من دليل التليفون

حسنا .. تعال وسوف تجدنى فى انتظارك . أن زوجتى تشعر بالقلق على والدها .

ــ حاول ان تتصل بمراكز الشرطة والمستشفيات ، فاذا كانت هناك حادثة فسوف يخبرونك .

لقد فكرت فى هذا . ولكن هذا الاجراء سيزيد من شعورها بالقلق .

ــ لعله فى المكتب ولا يريد ان يرد على التليفون !

ــ لقد ذهبت بنفسى الى هناك ولم اجده !

ــ لا شك انه سيظهر بعد قليل .. لا تستسلم للقلق . اعتقد أننى سأستغرق فى الوصول اليك ربع ساعة !

ووضع المسماع ونظر الى ديللا ستريت التى قالت :

ــ سوف اذهب معك . فربما احتجت الى قلمى ومفكرتى !

فابتسم ومد يده ومضى بها الى السيارة . وبعد ربع ساعة تقريبا وصل الى بيت هربرت دوكسى الذى كان واقفا فى الانتظار .. وقال له ماسون بعد ان قدمه الى ديللا ستريت :

ــ هل عرفت اين المستر لاتس !

ــ لا .. مطلقا الواقع ان القلق بدأ يتحول الى خوف .

ـ ركب هربرت بجوار ماسون فى المقعد الامامى . وسأله ماسون عن اهداف الشركة وعما حدث بين الشركاء بعد انصرافه وأجـــاب هربرت دوكسى قائلا :

ـ ان من حقك ان تعرف كل ما يجرى فى الشركة .. ومن واجبى كسكرتير لها ان اجيب على أسئلتك . ولكن مركزى يحتم على أن أكون على الحياد والا أدلى بآراء خاصة .

ـ حسنا جدا .. اننى اقدر موقفك يا مســـتر دوكسى . ماذا حدث بعد انصرافى !

ـ لقد اختلفت آراؤهم ولم يصلوا الى رأى جماعى . ولا أستطيع أن أقول اكثر من هذا .

ـ وما هى قيمة الاسهم فى السوق الحرة !

ـ أقل من ثمنها الحقيقى !

ـ هل تمت صفقات جديدة بعد صفقتى ؟

فتردد هربرت دوكسى ثم قال :

ـ نعم !

ـ من الذى باع !

ـ أحد أعضاء مجلس الادارة .

ـ ومن اشترى !

ـ سوف تعرف هذا عندما تعلن الصفقة فى الاجتماع التالى !

فهز ماسون كتفيه وقال :

ـ هذا امر طبيعى ، ولذلك لا ارى سببا يدعوك لكتمان هـــذا الامر عنى . كما أن من حقى ، كمساهم كبير ، ان اعرف ماذايجرى من صفقات داخل الشركة .

ـ ان الذى باع هو روجرسون نيفز .. الذى اشترى هو بابا جورج لاتس .

ـ كم عدد الاسهم فى هذه الصفقة .!

ـ لقد سجلت فى دفتر التحويلات ثلاثة الاف سهم لحساب بابا لاتس

ـ كم كان ثمن السهم !

ـ لم يذكر الثمن فى دفتر التحويل باعتبار الصفقة مسألة خاصة .

ـ ثم أردف قائلا :

ـ اننى من ناحيتى أرجو يا مستر ماسون ان تخبرنى بالثمن الذى دفعته فى صفقة شراء الاسهم من بابا جورج لاتس .

ـ لماذا ؟
ـ قد استطيع أن استنتج شيئا هاما ٠
ـ وربما نالك بعض الضرر من هذا الاستنتاج ٠
ـ سوف اتحمل المسئولية ٠ انني أعرف أن بابا لاتس رجل ٠٠ رجل ٠٠
ـ تماما ٠٠ رجل طماع ٠٠ لقد أدرك من شرائى لاســـهمه بذلك السعر ان هناك شيئا سيجعل سعر الاسهم يزداد ارتفاعا باضطراد ، ولهذا سارع بشراء أسهم روجرسون نيفز ، ولعله يفاوض غيره فى شراء اسهه ٠ وقد يكون هذا هو السبب فى تخلفه عن موعد العشاء اليوم ٠٠
فقال دوكسى متململا :
ـ كان يمكنه على الاقل ان يخبرنا تليفونيا حرصـــــا على راحة جورجيان ٠
ـ هل جورجيان هى زوجتك ؟
ـ نعم ٠٠ وهى ابنته أيضا ٠ ان اسمه جورج ٠ وكان يريد ولدا يسميه جورج أيضا ٠ فلما جاءت بنتا اسماها جورجيان ٠ ولكنك لم تجب على سؤالى عن السعر الذى اشتريت به الاسهم من بابا جورج لاتس ٠
ـ اشتريت بسعر مرتفع جدا ٠
ـ هذا ما استنتجته فعلا ٠ ولكن ٠٠ بكم على وجه التحديد ٠
ـ يجب أولا أن نتفق ٠٠ اذا صارحتك بشىء فيجب أن تعاملنى بالمثل ٠
ـ حسنا ٠٠ ماذا تريد ان تعرف !
ـ هل عرف المستر لاتس حقيقة الشخص الذى اشتريت الاسهم لحسابه !!
فتردد هربرت دوكسى برهة ثم قال :
ـ اعتقد انه عرف ٠
ـ وهل تعرف أنت ؟!
ـ لا ٠
ـ وكيف عرف المستر لاتس ٠
ـ لا أدرى ٠٠ ربما عرف من تعقبه الشيك الذى استلمته من عميلك ان لديه صديقا صرافا فى بنك ، وهذا كل ما أعرفه ٠ والان ٠٠ كم دفعت ثمنا للالفى سهم !

ـ دفعت اثنين وثلاثين الفا وسبعمائة وخمسين دولارا ٠

فحملق هربرت دوكسى فى وجه ماسون كانما لا يصدق اذنيه ثم قال :

ـ عجبا يا مستر ماسون ٠ لو انك طلبت منى شراء أية كمية من اسهم الشركة ، لاشتريتها لك بسعر ثمانية دولارات للسهم الواحد ٠٠ بل وبسبعة دولارات ايضا من البورصة ٠

ـ هذا ما حدث ٠

ـ ولكن لماذا ؟

ـ لا أستطيع أن أذكر السبب ٠ يمكنك ان تستنتجه اذا شئت٠

ـ هل افهم من هذا أنك اردت اخراج بابا لاتس من الشركة بأى ثمن ؟

كيف أريد هذا وفى مقدوره ان يشترى أية كمية اخـــــرى من الاسهم كما فعل !

ـ اذن فانت تقوم بلعبة خطيرة قد تهدد مركز الشركة المالى فى النهاية ٠

وابتسم ماسون ٠٠ وانحرف بسيارته فى الطريق الفرعى المؤدى الى اراضى الضاحية والبيت المهجور ٠ وما كادت السيارة تقترب من مدخله حتى هتف هربرت قائلا :

ـ عجبا ! هذه سيارة بابا لاتس ٠

ورد ماسون قائلا :

ـ هذا من حسن حظى لانى أريد ان اقابله لامر هام ٠

ـ حمدا لله اننا وجدناه اخيرا ٠٠ ولكن لماذا جاء الى هنا ٠٠ لابد أنه يدبر صفقة جديدة ٠٠ انه ابرع من ٠٠٠

وأوقف ماسون السيارة وهبط منها مع دوكسى وقال لديللا :

ـ انتظرينا هنا !

وقال دوكسى يطمئنها ؟

ـ سوف نعود فورا يا مس ستريت ٠

وقال ماسون :

ـ هل يمكننا أن ندخل البيت !

ـ طبعا ٠٠ ما دام بابا لاتس بداخله ٠ ان معه مفتاحا للباب ٠

ولما حاول فتح الباب قال :

ـ ان الباب غير مغلق من الداخل ٠٠ هلم ٠٠

وقال ماسون وهو يدخل وراء دوكسى :

ـ يااللاهمال والتراب :
ـ انه مهجور منذ سنوات ٠
ـ يحسن ان تنادى عليه وتجعله ينزل بدلا من أن نصعد نحن ٠
ـ اعتقد اننى لا استطيع هذا ٠ فهناك حدود لا يجب تجاوزها بين الاب وزوج الابنة ٠ سأصعد وأرى أين هو ٠
وما كاد هربرت دوكسى يصل الى ردهة الطابق الثانى حتى هتف فى فزع ٠ وقال له ماسون :
ـ ماذا حدث !
ـ اسرع ٠٠ اسرع ٠٠ يا للهول ٠
ـ ولما اسرع ماسون صاعدا ، رأى دوكسى منحنيا فوق جثة جورج لاتس وهتف ماسون :
ـ يا للسماء ! ماذا به ! سكتة قلبية ؟ منذ متى تظن وهو على هذه الحالة ٠
وأشعل دوكسى عود ثقاب ثم قال :
ـ انظر ٠٠ هناك خيط من الدماء ينثال من فجوة فى الصدر ٠
ـ جس نبضه ٠
ـ لقد فعلت ٠٠ يبدو أنه ميت ٠٠ وقد بدأ الجسم يبرد ويتصلب٠
ـ حسنا ٠٠ يجب ابلاغ الشرطة ٠
ـ يا الهى ؟ ماذا أقول لجورجيان ؟ ماذا أفعل الان !
ـ دع كل شىء كما هو وأبلغ الشرطة ٠ هذا ما يجب فى مثل هذه الظروف ٠ خذ سيارتى وأمض بها الى أقرب مركز للشرطة ٠ وسأبقى هنا حتى تعود ٠
ـ بل اذهب انت ٠٠ وسأبقى أنا هنا ٠
ـ لا ٠٠ ان رجال الشرطة سوف يتذمرون حين ابلغهم انا بانى اكتشفت جريمة قبلهم ٠
ـ حسنا ٠٠
واسرع هربرت دوكسى الى الخارج ٠ ووقف ماسون بباب البيت ينتظر ٠ وما هى غير عشر دقائق حتى سمع صفير سيارة الشرطة آتية من بعيد بأقصى سرعتها ٠ وأقبل دوكسي بسيارة ماسون ، وما كاد أن يقف بها حتى وصلت سيارة الشرطة وهبط منها احد ضباطها ٠ فلما رأى ماسون قال :
ـ عجبا ! ماذا جاء بك الى هنا يا مستر ماسون ؟
ـ جئت مع المستر هربرت دوكسى لامر يتعلق بشركة سليفيان جليد ٠

وزم الضابط شفتيه ثم اضاء مشعله الكهربائى ، ودخل ٠ وأقبل من السيارة ضابط آخر ووقف بالباب للحراسة ، أما الضابط الثالث فقد بقى بالسيارة يتلقى التعليمات باللاسلكى ويصدرها ٠

وقال الضابط الاول وهو يخرج من البيت المهجور :

ـ ماذا تعرف عن هذا الحادث يا مستر ماسون ؟

فأشار ماسون الى هربرت دوكسى وقال :

ـ اسأله ٠ انه زوج ابنة المجنى عليه ٠ وهو الذى اكتشف الجثة ٠

وقال دوكسى :

ـ اننى لم ألمس شيئا ٠٠

ـ كم عمر المجنى عليه !

ـ فى الثانية والخمسين ٠

ـ واين كان يقيم ؟

ـ معنا فى منزل واحد ٠

ـ وكيف عرفت أنه هنا ؟

ـ لم اكن أعرف ٠ لقد جئت مع المستر ماسون لامر يتعلق بالشركة فرأينا سيارته أمام المدخل ٠

وفيما كان الضابط يسأل دوكسى عن اشياء أخرى ، أقبلت سيارة شرطة ثانية وهبط منها السرجنت هولكومب ٠ فلما رأى ماسون هتف قائلا :

ـ حسنا ٠٠ حسنا ٠٠ المستر ماسون مرة أخرى ٠٠ فى مسرح الجريمة !

فابتسم ماسون وقال :

ـ لست أنا الذى اكتشفت الجثة هذه المرة ٠٠ وانما هو المستر هربرت دوكسى

ـ ولكن ما الذى جاء بك ؟

ـ لامر يتعلق بالشركة التى أساهم فيها ٠

وعض السرجنت هولكومب على ناجذيه ، ثم دخل البيت مع اثنين من زملائه ٠ ولما عاد قال لماسون :

ـ وما شأنك أنت بالشركة ؟

ـ اننى أمثل شخصية معينة ٠

ـ من هى ؟

ـ لا أستطيع أن أذكر الاسم ٠ فهذا سر ٠

ـ سوف نعرف حتما بوسائلنا الخاصة ٠

– هذا واجبكم . أما واجبي فهو حماية اسرار عملائي .
– ولماذا جئت !
– جئت لاطمئن الى صحة حدود الاراضي التـــابعة للشركة . هل يقنعك هذا ؟!
– لا طبعا .
وقال ماسون لهربرت دوكسي :
– هلم ننصرف يا دوكسي . لقد ادينا واجبنا لم يعد هناك ما يدعو الى بقائنا . ثم استدار للسرجنت هولكومب واردف قائلا :
– انك تعرف محل اقامتي ، ويمكنك أن تتصل بي في أي وقت تشاء .. هل ستأتي معي يا مستر دوكسي .
ونظر هربرت دوكسي في حذر الى السرجنت هولكومب . ثم قال :
– نعم .. اذا لم يكن لدى السرجنت مانع .
وأومأ هولكومب برأسه وركب دوكسي السيارة مع ماسون وهو يمسح عينيه ويقول :
– يا للمسكين ؟ اعترف انه كان صعب المراس ، لا تطيب معاشرته أحيانا .. ولكنه كان طيب القلب . لست أدري كيف أبلغ زوجتي بالنبأ المفجع .
– أتراه انتحر !
– أوه .. لا بحق السماء . ان المستر لاتس ليس من الطراز الذي يهرب من أية مشكلة . واكثر من هذا فلم تكن هناك مشكلات خطيرة في حياته . كما أنه ناجح في حياته .
– كم تبلغ ثروته ؟
– اكثر من مليون دولار .. وهو يستثمرها بحذر شـــديد .. مسكينة جورجيان . كانت تحب أباها الى حد كبير رغم جميـــع الخلافات الصغيرة التي تحدث عادة بين الاباء والابناء .
– هل كانت لها اسهم خاصة في الشركة ؟
– لا .. ان الثروة كلها باسم والدها .. وكثيرا ما كان يمزح معها قائلا انه سوف يحتفظ دائما بثروته لنفسه حتى لا يقع تحت سيطرة أحد .. وبعد وفاته يمكنها أن تستمتع بالثروة كما يحلو لها .
وعاد يمسح عينيه ، ثم يشيح بوجهه كانه يتفرج بالمناظر التي تمر به . ولما وصل ماســـون الى أول محطة بنزين ، قال وهـــو يوقف السيارة :
– أريد أن أقوم بمكالمة تليفونية هامة الآن .

ثم دخل المحطة واتصل بمكتب بول دريك ، فلما سمع صوته قال:

ــ بول ٠٠ أما زلت على اتصال ببعض مندوبى الصحف بالدوائر الجنائية ؟

ــ نعم ٠٠ لماذا ؟

ــ لان رجلا يدعى جورج لاتس وجد مقتولا فى بيت مهجور على حدود ضاحية أراض تمتلكها شركة سيلفيان جليد ٠ أريد أن تعرف من اصدقائك مندوبى الصحف جميع التفاصيل بمجرد وصولها الى ادارة المباحث أريد أن أعرف هل تم العثور على أداة القتل ؟ وأين كان يقف القاتل عندما أطلق النار ، وكم من الوقت عاش جورج لاتس بعد اصابته ، والاتجاه الذى انطلقت منه الرصاصة ! وهل هناك امرأة لها علاقة بالجريمة !

وقال بول دريك :

ــ حسنا جدا ٠٠ أتريد شيئا آخر ؟

ــ أريد أن يتم هذا كله بسرعة ٠

ــ حسنا ٠٠ ولكن هناك معلومات كانت فى انتظارك ٠ لقد اتصلت المسز هارلان تليفونيا وتركت لك رسالة شفوية تقول فيها ان كل شىء يسير طبقا للخطة الموضوعة وأن المستر هارلان ذهب لمقابلة محامى نانسى كالفن ، وان الامور ساءت بينهما وأما المستر هارلان فقد أمضى معها الاحتفال بعيد الزواج الخامس على أحسن وجه ٠

ــ حسنا جدا يا بول ٠٠ أهناك شىء اخر ؟

ــ لا ٠٠ ولكن ٠٠ هل فهمت انت شيئا ٠٠ ؟

ــ طبعا ٠

ثم وضع المسماع ٠ وقال لهربرت دوكسى حين عاد الى السيارة :

ــ أتحب أن أكون أنا والمس ستريت معك وانت تبلغ زوجتك بالحادث الاليم ٠

فهز هربرت رأسه وقال :

ــ لا ٠٠ شكرا ٠٠ ان هذا شىء يجب أن أواجهه بنفسى ٠

الفصل الثامن

« مهمة ٠٠ فى لا جوللا »

كان بيرى ماسون يشعر بالحيوية والانتعاش عندما دخل مكتبه فى صباح اليوم التالى ، وقال لديللا ستريت بعد أن تبادلا تحية الصباح:

ـ هل من جديد ؟!

ـ قال بول دريك ان لديه تقريرا كاملا عن جريمة البيت المهجور

ـ عظيم جدا ٠٠ اتصلى به تليفونيا واطلبى منه الحضور ٠٠ هل من جديد فى بريد اليوم :

ـ كالمعتاد ٠٠ ولكن الذى يستحق الذكر خطاب من كليف ركتور يطلب مقابلتك فى أقرب فرصة ليتحدث معك بشأن شركة سليفيان جليد ، وخطاب آخر من ايزايكل ايلكنز يطلب تحديد موعد لمناقشتك فى موضوع يهمكما معا ٠ واتصل محـــام يدعى أرثر نيبيت مرتين بالتليفون قائلا انه موكل عن المسز نانسى كالفين ، وأنــه يحملك الخسائر التى ترتبت على أقوالك فى جلســة مجلس ادارة شركة سيليفيان جليد ٠ ويبدو أن المسز نانسى كالفين كانت تريد أن ترفع عليك دعوى لهذا الشأن ، ولكن محاميها المستر نيبيت استمهلها حتى يقابلك ويحاول الاتفاق معك وديا ٠

ـ ما أجمل هذا ؟

ـ إنه يريد أن تتصل به تليفونيا بمجرد وصولك الى المكتب ٠

ـ اطلبى من بول دريك الحضور الآن ٠

ولما جاء بول دريك ، قال لماسون بعد العبارات التقليدية الاولى :

ـ ما هى علاقتك بجريمة مقتل جورج لاتس يا ماسون ؟

ـ لا علاقة لى مباشرة ، ان جورج لاتس كان رئيسا لمجلس ادارة الشركة التى ساهمت فيها بمبلغ كبير ٠٠ وأخشى أن تؤثر وفاته على مركز الشركة ٠٠

ـ اذن لماذا تهتم بتفاصيل موته ؟ كان يكفى أن تهتم بشهادة وفاته التى كتبها الطبيب الشرعى ، لقد ثبت عند اتصالك بى تليفونيا أمس أنه كان ميتا تماما ..

ـ وماذا أيضا ؟

ـ يبدو أن رجال الشرطة وجدوك فى مسرح الجريمة عند اكتشاف الجثة !

ـ لقد ذهبت مع المستر دوكسى الى هناك لشئون خاصة بحدود المنطقة .

ـ اذن فأنت تعرف كل شىء عن البيت المهجور الذى وقعت فيه الجريمة .

ـ نعم . انه بيت كبير مكون من ثلاثة طوابق . ويبدو ان الشركة فكرت فى استغلاله كفندق أو شىء من هذا القبيل ، ولا شك أن جورج لاتس ذهب ليلقى عليه نظرة جديدة ، فأطلق عليه شخص ما النار وقتله داخل البيت .

ـ هذا صحيح .. وبمسدس عيار ٣٨ ومن مسافة تتراوح بين ثمانى عشرة وعشرين بوصة .

ـ فى الصدر ؟

ـ نعم . وقد اخترقت الرصاصة الشريان الاورطى أو شيئا كهذا فمات فى الحال أو على الاكثر فى ثوان معدودة .

ـ اذن كان مواجها للشخص الذى أطلق عليه النار ؟

ـ تماما ..

ـ وعلى مسافة عشرين بوصة تقريبا !

ـ تقريبا !

ـ لقد عرفوا هذه الحقيقة من آثار البارود التى وجدوها على ملابس المجنى عليه ؟

فأومأ بول دريك برأسه وقال :

ـ نعم . لقد ارسلوا الصديرى والسترة الى معمل التحليل الجنائى لدراسة آثار البارود ومدى انتشـــــاره على القطعتين ، وبذلك أمكن تحديد مسألة اطلاق النار .

ـ وفى أى وقت حدثت الوفاة طبقا لتقرير الطبيب الشرعى !

ـ فى حوالى الساعة الرابعة والنصف بعد ظهر الامس

فأومأ ماسون برأسه ثم قال :

ـ وكيف حددوا هذا الوقت ؟

ـ عرفوا انه لم يذهب لتناول الغداء الا بعد انفضاض جلسة مجلس الادارة . وعرفوا ماذا أكل على وجه التحديد ، ومتى أكل . وقد أثبت التشريح حالة هضم الطعام فى المعدة . هذا بالاضافة الى حرارة الجسم ومدى تصلبه بعد الوفاة . ويؤكد رجال الشرطة أن من الممكن تحديد وقت الوفاة بالوسائل العلمية فى حدود نصف ساعة من الوقت الحقيقي .. اى أن الوفاة حدثت فيما بين الساعة الرابعة والربع والساعة الخامسة الا ربعا

ـ هل عثروا على أداة القتل ؟

ـ لا .. ولكنهم عثروا على دليل

ـ ما هو ! .

ـ ان ما أقوله لك هو سر لم يذع بعد يا ماسون .. فعندما أذاعوا نبأ وقوع الجريمة ، تقدم الى ادارة المباحث سائق سيارة مأجورة تابعة لشركة « رد لاين » يدعى جيروم كيدى . ورقم سيارته ٧٦١

ـ حسنا .. استمر فى الحديث . لماذا تحملق فى وجهى هكذا يابول ؟

ـ أليس هذا هو سائق السيارة التى طلبت منى أمس أن أتتبع حركاتها !

ـ استمر فى الحديث .. ماذا قال السائق لرجال المباحث ؟

ـ قال انه أركب معه سيدة شابة جميلة بالقرب من مكان الحادث ، وكانت فى حالة اضطراب شديد .. وكانت ترتدى بلوزة بيضاء وجونلة بيضاء وسترةبيضاء ذات كنار أحمر . وقال انه أركبها فى الوقتالذى وقعت فيه الجريمة أى فى حوالى الخامسة . وكان عائدا من توصيلة الى نادى المدينة الرياضى

ـ وماذا قال عنها ؟

ـ قال انه لاحظ انها فى حالة اضطراب شديد ، وانها كانت تجرى لان أنفاسها كانت تلهث . وانها كانت شاحبة الوجه رغم مساحيق التجميل، وقد استنتج أنها تعرضتلحادث اغتصابولكنها استطاعت أن تهرب .. وقد حاول أن يعرف منها سر اضطرابها ولكنها لزمت الصمت وقالت فقط انها تريد أن تصل الى محطة يونيون لان زوجها سبقها اليها بالحقائب وهى تخشى أن يفوتها القطار . ولكنه كان يعتقد أنها كاذبة . ولما أذاع الراديو أمس نبأ الجريمة وحدد مكانها وزمانها ، قرر أن يتقدم ليدلى بأقواله هذه

ـ هل قال ان فى مقدوره أن يتعرف على هذه السيدة اذا رآها مرة اخرى ؟

ـ قال انه واثق من هذا
ـ حسنا
وهنا قال بول دريك في قلق :
ـ وما هو موقفي الان ياماسون ؟
ـ ما هو موقفك ؟
ـ لقد كنت اتتبع امس تحركات سيارة هذا السائق .
ـ ليس من المفروض أن تخبر رجال المباحث بهذا .
ـ اعتقد انك اردت ان تجعل احد موكليك يركب سيارة هـذا السائق لامر ما . وفي هذه الحالة سيكون موقفنا القانوني غير سليم !.
ـ لماذا ؟
ـ على أساس اننا نعبث بالأدلة ..
ـ اية ادلة ؟
ـ شهادة هذا السائق .
ـ وكيف ؟
ـ بمحاولة التأثير عليه أو تضليله !
ـ أنني لا أعرف ماذا قال له الذين ركبوا معه أمس عن طريقي .. لقد ركبت معه سيدتان بناء على تعليمات مني ، وتحدثت احداهما معه طويلا ، ولكنني اؤكد لك انني لا اعرف ماذا قالت له أو ماذا قال لها ..
ـ ثم اردف قائلا ..
ـ وماذا ايضا !
ـ قال السائق جيروم كيدي انه كان يظن ان تلك السيدة هبطت في محطة يونيون لتستقل سيارة مأجورة اخرى تمضي بها الى البيت . وقد وافقه رجال المباحث على رأيه وطلبوا ـ بالاذاعة ـ من جميع سائقي السيارات المأجورة أن يتقدم للشهادة أي واحد منهم أركب معه من محطة يونيون في الساعة الخامسة والربع تقريبا سيدة تنطبق عليها الاوصاف .
ـ حسنا .. !
ـ انك تنظر الى هذا كله ببساطة ياماسون .. أما ...
وفجأة صلصل جرس التليفون ، فقال بول :
ـ هذه المكالمة .. لقد تركت في مكتبي تعليمات للاتصال بي

هنا اذا جاءت اخبار هامة .

ثم تناول المسماع وقال بعد قليل ..

ـ نعم .. نعم .. قل هذا مرة اخرى . حسنا .. سوف اخبر المستر ماسون .. هل هناك شيء اخر .. شكرا !

وقال بول بعد أن وضع المسماع !

ـ لقد عثر رجال المباحث على اداة القتل !

ـ أين ؟

ـ ألقى به شخص ما على حافة منحدر يقع شمالي البيت المهجور.

ـ عظيم جدا .. وماذا ادركوا من عثورهم على اداة القتل ؟

ـ عرفوا انه مسدس طراز سميث وداطسون عيار ٣٨ محيط الفوهه خمس بوصات ، وانه اطلق ثلاث مرات منذ عهد قريب جدا. وعن طريق الرقم المسجل عليه عرف رجال الشرطة انه مباع للمستر أترايت هارلان المقيم بشارع لاميزون أفنيو رقم ٦٠٩ . وفى نفس الوقت تقدم سائق سيارة مأجورة اخرى للشهادة أمام رجال المباحث قائلا انه اركب معه امس فى حوالى الخامسة والربع ومن محطة يونيون سيدة وأوصلها الى شارع لاميزون أفنيو رقم ٦٠٩ وهكذا أسرع رجال الشرطة الى بيت المستر والمسز هارلان وطلبا منهما الذهاب الى ادارة الامن .. وهما هناك الان مع وكيل النيابة.

وقال ماسون ..

ـ حسنا .. يبدو أنها ستكون اكثر أثارة عندما يعرفون ماذا فعلت مع سائق السيارة المأجورة

ـ وماذا فعلت معه ؟!

ـ انني لا اعرف والله ! ولكن الذى اعرفه انك تريد على نحو ما ان تشيع الارتباك فى أقواله فى الوقت المناسب

وصلصل جرس التليفون مرة اخرى ، وقالت ديللاستريت بعد ان رفعت السماعة الى اذنها :

ـ ان المكالمة لك يابول دريك

وقال بول دريك بعد ان وضع المسماع على أذنه :

ـ آه .. ماذا وراءك ياجيم ؟ حسنا .. سوف انصت الى ما تقول ..

وبعد برهة قال :

ـ حسنا ياجيم .. ابق فى مكانك للمراقبة .. وشكرا ..

ثم وضع المسماع وقال لماسون :

ـ كان يجب ان تكون اكثر حذرا يا ماسون وان تحذر موكلتك مما قد يحدث لها ..

ـ لقد فتح رجال المباحث حقيبة يدها ووجدوا فيها ايصالا من السيارة المـأجورة التي حملتها الى محطة يونيون . نفس السيارة رقم ٧٦١ وقيمة الاجرة دولارين وخمس وتسـعين سنتا . وهى نفس القيمة التى شهد بها سائق السيارة قائلا انها أعطته فوقهـا منحة قدرها خمسة وخمسين سنتا .. أى كان مجموع ما أعطته ثلاثة دولارات ونصف ، أما كان الاجدر بك أن تطلب من موكلتـك أن تلقى بالايصال فى سلة مهملات ؟ اعتقد اننا الآن فى مركز حرج ..

ـ من تعنى ؟

ـ أنا وانت !

ـ لا شأن لك بشىء ..

ـ هذا ما أرجوه .. ولـكننى كنت أتتبع تحركات هذه السيارة المـأجورة ..

فقال له ماسون :

ـ انك تقوم بتحريات خاصة كثيرة لحسابى ، وأظن ان واجبك أن تبقى هذه التحريات سرا ..

ـ ولـكن ماذا أفعل اذا استدعانى رجال المباحث للشهادة ؟..

ـ اننى أرى انك مرهق فى هذه الايام وتحتاج الى شىء من الراحة والاستجمام ..

وهناك مهمة خاصة أريد منك القيام بها فى مصيف لاجوللا .. فما رايك ؟

ـ ما هى هذه المهمة ؟

ـ سوف اخبرك بها تليفونيا بعد وصولك الى هناك ..

ـ ومتى ارحل ؟

ـ الآن .. احجز غرفة جميلة مطلة على البحر ، واسـتمتع بالهواء المنعش ..

ـ اننى فى حاجة الى مثل هذه المهمة الممتعة ..

ـ من الذى سيقوم بادارة مكتبك أثناء غيبتك ؟

ـ هارى بلانتون .. لسوف أذهب الى البنك الآن لاتزود ببعض المـال ..

ـ لا داعى لهذا . لسوف تسلمك ديللا ما تريد من مال من خزانة المـكتب الآن ..

ثم نظر فى ساعة يده وقال :

ـ والآن .. ليس هناك ما يمنعك من السفر حالا يابول ..

وأدرك بول وهو ينصرف ، ان ماسون أرسله الى لاجوللا لكى يبقى بعيدا فترة ما عن رجال المباحث ..



الفصل التاسع

« زيارة في السجن »

جلس بيرى ماسون فى غرفة الزوار بالسجن الاحتياطى ، وجلست امامه ، على الناحية الاخرى من المائدة المسز هارلان التى صدر الامر بالقبض عليها تحت التحقيق . وقال لها ماسون :

ـ لا يبدو عليك انك سيدة تواجه التحقيق فى جريمة قتل ..

ـ اننى سعيدة كالبلبل فى وقت الربيع ..

ـ انك متهمة بارتكاب جريمة قتل !

ـ وماذا بعد !

ـ وسوف تقدمين للتحقيق المبدئى ..

ـ وماذا بعد !

ـ اذا ثبت للمحقق ان الادلة كافيـة ، فسوف يقدمك لمحكمة الجنايات أمام قاض وعدد من المحلفين ..

ـ حسنا ..

ـ ان كل شيء يتوقف على شهادة سائق السيارة المأجورة . انه الورقة الرابحة فى يد وكيل النيابة ..

ـ تعنى فى التحقيق المبدئى ؟

ـ نعم ..

ـ هل تستطيع أن تفسد شهادته ؟

ـ اذا تعهدت الى بأن تلزمى الصمت التام ..

ـ لقد لزمت الصمت حتى الآن . وهذا ما جاء بى الى هنا . لقد تعهد لى وكيل النيابة بأنى اذا فسرت له سبب وجودى فى ذلك المكان القريب من مسرح الجريمة وسبب اضطرابى وركوبى السيارة المأجورة الى محطة يونيون .. اذا فسرت له هذا كله تفسيرا معقولا ، فسوف يحفظ الاتهام بالنسبة لى ويطلق سراحى فورا ..

ـ وماذا فعلت ؟

ـ قلت له بكل رقة اننى أعتقد ان محامى لا يرضيه أن أقول كلمة واحدة فى غير حضوره ..

ـ والآن وقد استدعيتنى تليفونيا ألن يظن زوجك انك الشخصية التى اشتريت الاسهم لحسابها وعرضت مصالح نانسى كالفين للخطر!

ـ لا .. لقد مهدت له الامر ببراعة . فعندما تحدث معى عن موقفك فى اجتماع مجلس الادارة ، قلت له اننى لن أوكل اى محام آخر غير المستر ماسون اذا حدث وتعرضت يوما لخطر ما .. ولهذا كان هو الذى أصر على أن اتصل بك تليفونيا لتوكل عنى عندما جاء رجال المباحث الى البيت وطلبوا ذهابى معهم الى ادارة الامن ..

ـ وماذا تم فى عيد الزواج الخامس ؟

فلمعت عيناها سرورا وقالت :

ـ كانت ليلة من أسعد ليالى العمر .. لقد استرددته تماما الى

ـ أتحبين أن تخبرينى بما حدث ..

ـ نعم .. لقد حدث ما كنا نتوقعه على وجه التحديد . لقد كانت نانسى تغرى زوجى وتفتنه بنظراتها وسحرها ومغازلاتها ، ولكنها ظهرت على حقيقتها عندما أدركت ان مصالحها تعرضت للخطر ، وان الامر قد يصل الى المحاكم ..

وصمتت سيبيل هارلان برهة ثم استطردت قائلة :

ـ لقد جرجرت اينى الى محاميها الذى راح يستجوبه بشدة ويحمله مسئولية ما حدث لانه هو الذى نصح نانسى لعقد تلك الصفقة مع شركة المقاولات ورصف الطرق . وكانت نانسى طيلة الحديث فى صف محاميها ضد اينى ، وهكذا افاق المسكين اينى حين رأى نانسى على حقيقتها امراة جشعة .. كل همها الربح والمكسب ونجاح مشروعاتها .. لقد بلغ من نفوره منها انه لم يعد يطيق رؤيتها مرة أخرى ..

ـ وماذا حدث بعد ذلك ؟

ـ جاء الى وهو على استعداد للتوبة والاعتراف بالذنب ..

ـ وماذا فعلت ؟

ـ لم أدع له فرصة للاعتراف ، لاننى كما قلت لك ، أرى ان الزوجة الحكيمة لا يجب ان تتجاهل تماما نزوات وأخطاء زوجها حفظا لكرامتها . وكل ما فعلته اننى واسيته حين شكا الى من موقف نانسى كالفين وأكدت له ان هذا النوع من النساء لا يهتم بالعواطف بقدر اهتمامه بالمال ، ثم ..

وابتسم ماسون وأومأ برأسه حين توقفت عن الحديث ، ثم قال :
ـ وعثر رجال الشرطة على ايصال السيارة المأجورة معك ! الايصال الثانى طبعا ؟
ـ نعم .. ألم يكن من الحكمة أن ندمر هذا الايصال ؟
ـ لا لا .. ان هذا ما أريد تماما .. أعنى كنت أريد أن يعثر رجال الشرطة على هذا الايصال بالذات معك .. وماذا عن المسدس؟
ـ انه مسدس من مجموعة مسدسات وأسلحة ابنى ..
ـ أهو نفس المسدس الذى كان معك فى خزانة القفاز بالسيارة
ـ يبدو هذا ..
ـ هل أخذته من مجموعة ابنى بنفسك ؟
ـ كان هو الذى أعطاه لى ..
ـ وكيف عثروا عليه فى مكان ما بالقرب من مسرح الجريمة !
ـ لابد ان شخصا ما كسر باب خزانة القفاز وسرقه ..
ـ متى ؟
ـ لابد أن يكون هذا بعد .. بعد وقوع الجريمة . ولكن يمكننى أن أقول لك شيئا هاما يامستر ماسون .. ان هذا المسدس ليس هو الذى أحدث القتل ..
ـ ولكن خبراء الاسلحة قالوا انه هو !
ـ اذن فهم كاذبون ..
ـ ومن أين لك هذا اليقين بأن هذا المسدس ليس هو الذى تسبب فى قتل جورج لاتس !
ـ لا أدرى ، ولكننى واثقة تماما بأنه ليس أداة القتل ، ويمكنك أن تعتمد على هذه الحقيقة وانت تستجوب هؤلاء الخبراء
فهز ماسون كتفيه ثم قال :
ـ حسنا جدا .. والآن .. أريد أن تحدقى فى عينى ..
ـ اننى أفعل ..
ـ هل قتل زوجك جورج لاتس ؟
ـ يا للسماء .. لا مطلقا ..
ـ كيف عرفت انه لم يقتله ؟
ـ عجبا ! ان ابنى لا يفعل شيئا كهذا .. أبدا .. وفضلا عن هذا ففى الوقت الذى كنت فيه مع جورج لاتس عند البيت المهجور ، كانت نانسى تستعد للذهاب الى محاميها ..
ـ هل أنت واثقة من هذا ؟

ـ نعم .. لقد أخبرنى اينى بكل شيء . قال انه كان وهى على موعد مع المحامى الخاص بها بعد الساعة الخامسة . وقد رأيت زوجى اينى وأنا هناك يمضى الى قصر نانسى فى أراضيها .. ولا شك انه كان اينى ، لان السيارة كانت سيارته ، وكان قد ذهب اليها ليصحبها الى مكتب المحامى ..

ـ وهل رأيتهما يمضيان فى الطريق الى المحامى ؟

ـ لا ، وانما رأيت نانسى فقط وهى تخرج من القصر مسرعة بعد أن استدعاها اينى بآلة التنبيه مرتين ..

ـ المهم انك رأيت الاثنين هناك ، فى القصر ، عندما ذهبت مع جورج لاتس الى البيت المهجور ..

ـ نعم .. رأيت اينى وهو يمضى بالسيارة الى مدخل القصر.. ورأيت نانسى وهى تهبط اليه بعد أن استدعاها بآلة التنبيه ..

ـ وكم كان الوقت عندئذ ؟

ـ فى حوالى الخامسة بقدر ما أذكر ..

ـ اننى أوجه هذه الاسئلة لاننى أتساءل لماذا أخلى وكيل النيابة سراح زوجك رغم ان المسدس ثبت انه من ممتلكاته ؟

ـ لانه ثبت أيضا بالدليل القاطع انه كان بعيدا عن مسرح الجريمة عند وقوعها . لقد ثبت لدى وكيل النيابة انه ظل فى مكتبه حتى بعد الرابعة بقليل . ثم أسرع الى نانسى ليصحبها الى المحامى. وقد ظل معها ومع المحامى فى مكتبه حتى الساعة السادسة والنصف

ـ حسنا .. وأنت .. ماذا قلت لرجال المباحث ؟

ـ لا شيء ..

ـ لا شيء اطلاقا .. لا .. بل قلت فقط اننى غادرت صالون التجميل .. لانى كنت أعلم انهم سيعرفون هذه الحقيقة من الخادمة .. وكنت قد قلت لها اننى سأذهب الى صالون التجميل ، فاذا سأل عنى أحد فاخبريه بمكانى ، وفيما عدا هذا لم أقل لهم شيئا أكثر من اننى كنت أقوم بأعمال خاصة جدا لا أستطيع أن اذكرها ..

ـ حسنا .. لا تقولى لهم الآن شيئا حتى نعرف حقيقة موقفنا .. وهو موقف حرج بلا شك ..

فابتسمت وقالت :

ـ اننى الآن على استعداد لمواجهة أى شيء بعد أن عاد زوجى الى وأشار ماسون الى الحارسة التى أقبلت ومضت بسيبيل هارلان

الى الحجز ، ثم انصرف هو الى أقرب كابينة تليفون واتصل بهارى بلانتون القائم بأعمال بول دريك فى مكتبه وقال له :

ـ أريد أن أعرف أين كان بعض الناس فى الساعة الرابعة والنصف من يوم أمس ، الثالث من هذا الشهر . هل هذا ممكن ؟

ـ هذا ممكن طبعا ولكن هــذا النوع من التحريات باهــظ النفقات ، لان الانسان لا يستطيع ان يأخذ أقوال الغير على انها حقائق ثابتة . اعنى انه ليس من الضرورى أن يصدق الشخص فى الاجابة على أين كان فى ساعة معينة ! لابد من التحريات الدقيقة للتأكد من صدق أقواله ..

وتناول ماسون قائمة أسماء من جيبه وقال :

ـ حسنا جدا.. أريد أن نعرف أين كان هؤلاء فى الساعة الرابعة والنصف من اليوم الثالث فى هذا الشهر ! هربرت دوكسى ، زوج ابنة جورج لاتس ، ونانسى كالفــين ، وانرايت هارلان ، وازايكل ايلــكنز ، وهو أحد أعضاء مجلس ادارة شركة سيلفيان جليدوزميليه روجرسون نيفز ، وكليف ركتور ..

ـ حسنا ! هل هناك أشخاص آخرون يامستر ماسون ؟

ـ يكفى هؤلاء الآن . انطلق وراءهم فورا . وهناك مسألة أخرى لقد ثبت ان مسدس الجريمة أطلق ثلاث مرات ، بينما لم يصب جورج لاتس الا برصاصة واحدة قاتلة .. حاول أن تعــرف أين وكيف أطلقت الرصاصتان الاخريان ..

ـ أخشى أن يكون هذا الامر عسيرا علينا ، لان رجال المباحث انفسهم فى حيرة منه ..

ابذل كل جهد ممكن فى هذا السبيل ..

الفصل العاشر

« التحقيق الاولى »

قال هاملتون بيرجر وكيل النيابة فى معرض اقواله امام القاضى عند افتتاح جلسة التحقيق الاولى :

ـ ان القضيـــة واضحة .. ولـكننى أخشى أن يعمد المستر ماسون الى مناوراته المعروفة فى الاستجوابات مما يؤدى الى اطالة الجلسة بلا مبرر ..

وهنا نظر القاضى هوت بصرامة الى بيرى ماسون وقال له :

ـ ان المحكمة لا تحاول أن تحرم الدفاع من حقوقه المشروعة ، ولـكننا نعرف أيضا ان هناك مناورات لا هدف منها الا اطـــالة التحقيق وتشعبه وضياع الوقت بلا مبرر

وقال ماسون بوجه جامد لا يعبر عن شيء :

ـ هل أفهم من هذا اننى سأحرم من حقى فى استجواب من أريد من الشهود ؟

ـ لا .. مطلقا .. ولـكن يجب أن يكون الاستجواب فى حدود القضية وبعيد تماما عن كل الاساليب والمناورات التى تؤدى الى اطالتها وتشعبها !

ـ حسنا يا صاحب الفخامة ..

وهنا طلب القاضى من وكيل النيابة أن يستدعى الشاهد الاول وكان هذا الشاهد هو الطبيب الشرعى الدكتور اوبرون الذى شرح الجثة وحدد وقت الوفاة فيما بين الساعة الرابعة والثلث والخامسة الا عشر دقائق ، وذلك على أساس علمى معترف به . وبعد ذلك أجاب على أسئلة وكيل النيابة بشأن الرصاصة التى استخرجت من جثة المجنى عليه . وكان الطبيب يحتفظ بها فى حرز ، وقدمها الى القاضى قائلا انها الرصاصـــة القاتلة وان الوفاة كانت سريعة ، وان من المحتمل ان يكون القتيل قد تحرك بضع خطوات الى الوراء ثم استدار وسقط على وجهه بعد اصابته ، وان اتجاه

الرصاصة القاتلة كان من جهة سفلى الى جهة عليا ..

ولما عرض القاضي على بيرى ماسون أن يسأل الشاهد ، قال ماسون انه مقتنع بأقواله ولا يريد سؤاله . وعندئذ استدعى الى منصة الشهادة هربرت دوكسى الذى حلف اليمين وذكر قرابته للمجنى عليه وقرر ان المستر جورج لاتس غادر معه ادارة الشركة وذهبا الى مطعم حيث تناول المجنى عليه حساء وشطائر لحم بالبصل ، وبعض الحلوى وفنجان قهوة ، وكان ذلك فى نحو الثالثة والثلث بعد ظهر اليوم الثالث من الشهر ، وأكد ان ذلك هو الوقت الذى فرغ فيه جورج لاتس من تناول الطعام لان هربرت رأى الوقت فى ساعة المطعم الكبيرة وضبط عليها ساعة يده . ثم ذكر بعد ذلك ، ردا على أسئلة وكيل النيابة ، انه ذهب مع المستر ماسون الى أراضى الشركة حيث رأيا سيارة المستر لاتس واقفة أمام مدخل البيت المهجور ، وانه دخل البيت حين رأى الباب غير مغلق بالمفتاح ، واكتشفت جثة المستر لاتس فى ردهة الطابق الثانى ، وكان وضعها على الجانب الايمن متجها بالوجه الى أسفل ، وان الاكتشاف تم فى الساعة الثامنة والربع اى قبيل الغروب بلحظات حسب التوقيت الصيفى

ومرة أخرى قرر ماسون انه مقتنع بأقوال الشاهد وليس لديه أسئلة ليوجهها اليه ، ومن ثم استدعى وكيل النيابة الشاهد الثالث ، وكان الخبير الشرطى سيدنى دايتون . وقد سأله هاملتون بيرجر قائلا :

ــ هل يمكن بوسائلك العلمية أن تخبرنا بالمسافة التى أطلق منها النار على المجنى عليه ؟

ــ نعم ..

ــ كيف ؟

ــ بدراسة آثار البارود على جسم المجنى عليه وملابسه ..

ــ هل يمكن أن تشرح للمحكمة هذه الوسائل بأسلوب بسيط ؟

ــ نعم .. فعند اطلاق الرصاصة تتحول بعض ذرات البارود الى غاز ، ولكن بعضها الآخر لا يتحول ، فينتشر على جسم المجنى عليه أو على ملابسه اذا كانت الطلقة من مسافة قريبة . وعن طريق دراسة انتشار ذرات البارود وشكلها العام ، يمكن تحديد المسافة التى كانت بين فوهة المسدس وبين المجنى عليه . وهذا ما فعلناه عندما فحصنا ملابس المجنى عليه ودرسنا بالتحليلات المختلفة ذرات

البارود التى كانت منتشرة عليها ..
– وما هى المسافة التى عرفتموها ؟
– كان المستر جورج لاتس واقفا على مسافة تتراوح بين ثمانى عشرة بوصة وعشرين بوصة عندما اطلق المسدس عليه ..
– هل فحصت يدى المجنى عليه لترى ما اذا كان عليهما آثار بارود أم لا ؟
– نعم ..
– وهل وجدت عليهما آثار بارود ؟
– لا ..
– لو كان المجنى عليه قد مد يديه ليحمى نفسه من الرصاصة المنطلقة عليه ، لكان هناك ذرات من البارود على اليدين ؟
– بكل تأكيد .. لانه لو كان مد يديه لوصل بهما الى فوهة المسدس ..
– كان يمكنه هذا لو أن الرصاصة كانت أسرع منه ؟
– نعم ..
– يمكنك استجواب الشاهد يا مستر ماسون ..
ولكن ماسون ، للمرة الثالثة ، قال انه لن يوجه اية أسئلة الى الشاهد ..
وجلس فى منصة الشهادة خبير الاسلحة الكسندر روفيلد ، وسأله هاملتون بيرجر قائلا :
– متى استدعيت الى مسرح الجريمة ؟
– فى اليوم التالى لوقوعها ..
– فى اى وقت ؟
– بعد شروق الشمس بقليل ..
– وماذا كان الغرض من ذهابك ؟
– البحث عن أداة الجريمة ..
– وهل بحثت فى البيت ؟
– لا .. لقد علمت ان رجال الشرطة فتشوا البيت بدقة ، ولهذا ركزت بحثى فى الارض القريبة من البيت ..
– وهل وجدت السلاح ؟
– نعم ..
– كيف ؟
– عثرت على آثار اصطدام شىء صلب بالارض على مسافة

غير بعيدة من البيت المهجور .. وبتتبع هذه الآثار رأيت المسدس ملقى فى منحدر يقع وراء البيت ..

ـ وماذا أدركت من هذا ؟

ـ أدركت ان شخصا ما القى بالمسدس بعيدا فسقط على الارض ثم تدحرج فى المنحدر حتى بقى فى المكان الذى وجدته فيه

ـ وأى نوع من المسدسات كان هذا المسدس ؟

ـ من طراز سميث وداطسون عيار ٣٨ فوهته خمس بوصات رقم ٩١٠٨٤ س ..

ـ وماذا فعلت بالمسدس ؟

ـ حملته الى المعمل ولم أجد عليه أية آثار للبصمات ، ثم فحصت الطلقات التى كانت فيه ..

ـ وماذا وجدت ؟

ـ كان به ست طلقات .. ثلاث أطلقت وبقيت فى الخزانة مظاريفها ، وثلاث كما هى ..

ـ وماذا عرفت عن الطلقات التى أطلقت ؟

ـ اثنتان منها من طراز بيترز عيار ٣٨ والثالثة من طراز ى.م.س

ـ والطلقات الاخرى التى أطلقت .. من اى طراز هى ؟

ـ من طراز بيترز ومن رصاص زنة مائة وثمانية وخمسين قمحة

ـ وهل عرفت من فحص الرصاصة القاتلة نوع المسدس الذى أطلقت فيه ؟

ـ نعم ..

ـ من اى نوع ؟

ـ سميث وداطسون عيار ٣٨ فوهة خمس بوصات ..

ـ هل قمت بأبحاث لمعرفة ما اذا كانت الرصاصة القاتلة أطلقت من المسدس الذى عثرت عليه فى مسرح الجريمة أم لا ؟

ـ نعم ..

ـ وماذا وجدت ؟

ـ وجدت أنها أطلقت من نفس المسدس ..

ـ يمكن للمستر ماسون أن يستجوب الشاهد ..

ولكن ماسون قرر انه لن يوجه الى الشاهد أية أسئلة . وهنا قال القاضى بقلق :

ـ يجب أن يثبت فى هذه المرحلة ان المحكمة قد أتاحت ولا تزال تتيح كل فرصة للدفاع لكى يستجوب الشهود . ولن ينظر بعد

ذلك فى أى ادعاء بأن المحكمة لم يتسع صدرها للدفاع فى استجواب الشهود ..

فأومأ ماسون برأسه ووقف باسما يقول :

ـ ان الدفاع مقدر تماما رحابة صدر المحكمة ويشكرها على هذا الموقف الكريم ..

وقطب هاملتون بيرجر جبينه واستدعى الشاهد التالى ، مخبر المباحث هارولد اوجلى الذى أقسم اليمين وشهد بأنه كلف باستدعاء المتهمة فى اليوم التالى الى ادارة الامن العام ، وانه حذرها من أن تقول أى شىء قد يؤخذ عليها أثناء التحقيق ، وانه عثر فى حقيبة يدها على ايصال سيارة مأجورة رقم ٧٦١ تابعة لشركة « ردلاين » وانه لم يقم بتفتيش الحقيبة الا بعد استئذان المتهمة والحصول على موافقتها التامة ، وانه وجد فى الحقيبة مع الايصال الاشياء العادية التى تحملها السيدة عادة معها ..

ـ وكم كانت القيمة المسجلة على الايصال ؟

ـ دولارين وخمسة وتسعين سنتا ..

ـ هل الايصال معك الآن ؟

ـ نعم ..

ـ قدمه ليكون بين الادلة التى تحتفظ بها المحكمة ..

ونظر هاملتون الى ماسون فى زهو وشعور كامل بالانتصار وقال :

ـ يمكن للدفاع أن يستجوب الشاهد ..

ولكن ماسون ، للمرة الاخيرة ، قرر عدم استجواب الشاهد..

وهز القاضى كتفيه وطلب من وكيل النيابة استدعاء الشاهد التالى . وكان سائق السيارة المأجورة جيروم كيدى . وجلس هذا على منصة الشهود بعد أن حلف اليمين ، ثم ذكر اسمه ومهنته . وسأله هاملتون بيرجر قائلا :

ـ هل كنت تقود سيارة مأجورة تابعة لشركة ردلاين فى الثالث من هذا الشهر ؟

ـ نعم ..

ـ ما رقم السيارة ؟

ـ ٧٦١ ..

ـ أين كنت بالسيارة فى ذلك اليوم فى الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر ؟

ـ كنت قد قمت بتوصيلة الى النادى الرياضى ثم بدأت فى

العودة فى تلك الساعة ..
واشـــار هاملتون الى خارطة ثم قال وهو يضع أصـــبعه على طريق معين :
ــ هل كنت عائدا فى هذا الطريق ؟
ــ نعم ..
ــ وماذا رأيت أثناء عودتك ؟
ــ رأيت سـيدة تلوح لى بالوقوف وهى فى حالة اضـطراب شديد ، فوقفت وأركبتها فى السيارة وطلبت منى أن أمضى بهـا الى محطة يونيون ..
ــ هل تبادلت معها أى نوع من الاحاديث ؟
ــ سـألتها ما اذا كانت قد تعرضت لبعض المخاطر ، وهـل أستطيع أن أقدم لها أى مسـاعدة ، ولـكنها قالت انهـا بخير وشكرتنى ثم لزمت الصمت ..
ــ هل عرفتها جيدا ؟
ــ نعم ..
ــ من هى ؟
ــ انها المتهمة ..
ــ أين تجلس الآن ؟
فأشار الشاهد الى سيبيل هارلان وهى جالسـة بجوار بيرى ماسون . وقال وكيل النيابة :
ــ وماذا فعلت بعد ذلك ؟
ــ ذهبت بها الى محطة يونيون اذ قالت ان زوجها سبقها بالمتاع الى هناك وهى تريد اللحاق به قبل أن يتحرك القطار ..
ــ هل تذكر كم كانت قيمة الاجرة ؟
ــ دولارين وخمسة وتسعين سنتا . وقد أعطتنى منحة قدرها خمسة وخمسين سنتا ..
ــ هل راقبتها بعد نزولها وعرفت أين توجهت ؟
ــ نعم .. رأيتها تتجه الى موقف سيـارات الاجرة بالمحطة فاستنتجت ..
وهنا قال له القاضى بحدة :
ــ دعك من الاستنتاجات وأجب عن الاسئلة فقط ..
وقال هاملتون بيرجر :
ــ انكم يا معشر سائقى سيارات شركة ردلاين مزودون بعدادات

عصرية تسجل على الايصالات التاريخ والمسافة وقيمة الاجرة ورقم السيارة والرقم المسلسل للتوصيلة وهكذا .. اليس كذلك ؟

ـ نعم ..

ـ وتبرز هذه الايصالات بعد أن تتوقف السيارة ويدار مقبض العداد عند نهاية التوصيلة ..

ـ نعم ..

ـ وتسلم الى الزبائن !

ـ نعم .. ولكن بعضهم يلقى بها على الارض ، وبعضهم يحتفظ بها ..

ـ وماذا حدث فى حالة المتهمة .. اعنى السيدة التى أوصلتها الى محطة يونيون ..

ـ وضعت الايصال فى حقيبة يدها ..

ـ حسنا .. سأقدم اليك الآن قطعة ورق وأريد أن تتعرف عليها اذا أمكنك ..

وقدم اليه بيرجر الايصال الذى عثر عليه الشرطى فى حقيبة يد سيبيل هارلان ، وقال الشاهد :

ـ انه ايصال من سيارتى سلمته للسيدة المتهمة فى هذه القضية ..

ـ أين ؟ ..

ـ فى محطة يونيون ..

ـ متى ..

ـ أعتقد أن الساعة قد جاوزت الخامسة بدقيقة أو دقيقتين ..

ـ حسنا جدا .. وشكرا ..

وعندئذ نهض الشاهد لينصرف ، ولكن بيرى ماسون قال له بهدوء وهو يتقدم نحوه :

ـ لحظة واحدة من فضلك .. ان لدى أسئلة قليلة أحب أن أوجهها اليك بعد اذن المحكمة .

وتنهد القاضى فى ارتياح، واذن لماسون بسؤال الشاهد. فقال له:

ـ هل أنت واثق بأن هذا هو الايصال الخاص بتوصيلة المتهمة يا جيروم ؟

ـ نعم .

ـ وهل أنت واثق من تعرفك على المتهمة ؟

ـ نعم ..
ـ لقد رأيتها أول مرة فى الطريق الذى أشرت عليه فى الخارطة !
ـ نعم .
ـ هل سبق أن رأيتها من قبل ؟
ـ لا .. لم يسبق أن رأيتها من قبل فى حياتى بقدر ما أعلم .
فسأله ماسون بكل هدوء :
ـ ومتى رأيتها بعد ذلك ؟
ـ عندما طلب رجال الشرطة منى أن أتعرف عليهـا بين عدد من السيدات .
ـ متى كان ذلك .
ـ فى حوالى الساعة العاشرة أو الحادية عشرة من اليوم الرابع .
ـ وهل تعرفت عليها ؟
ـ طبعا .. بكل تأكيد .
ـ ألم ترها فيما بين توصيلك لها الى محطة يونيون حتى تعرفت عليها فى ادارة الامن ؟
ـ لا .. لم أرها .
ـ ألا يمكن أن تكون مخطئا .. أعنى ألا يمكن أن تكون رأيتها على نحو ما أو فى مكان ما فيما بين الساعة الخامسة من بعد ظهـر اليوم الثالث حتى الساعة العاشرة أو الحادية عشرة من صباح اليـوم الرابع .
ـ لا .. اننى واثق أنى لم أرها خلال هذه المدة .
ـ هل انت واثق بأنك كنت ستلاحظ هذه السيدة لو أنها ركبت معك مرة أخرى بعد توصيلك لها الى محطة يونيون .
ـ نعم .. طبعا . والدليل على ذلك أنى عرفتها بين عـدد من السيدات فى اليوم التالى .
ـ حسنا .. انك لاشك تحتفظ بما يشيد التقرير الكتـابى عن توصيلاتك اثناء نوبة عملك !
ـ نعم .. اننى أسجل فى دفتر خاص كلّ توصيلة
ـ ومن ناحية أخرى فأنت تتصل بالتليفـون اللاسلكى بادارة الشركة حين تقوم بكل توصيلة جديدة ، وعلى هذا اتصلت بالادارة حين قمت بالتوصيلة الى النادى الرياضى خارج المدينة !
ـ نعم .
ـ ولما بدأت العودة ، أبلغت الادارة أنك عائد بدون ركاب

ـ نعم .
ـ ولما ركبت معك هذه السيدة ، هل أبلغت الادارة بركوبها !
ـ نعم .. طبعا ، وقد كتبت فى دفتر التوصيلات انها ذاهبة الى محطة يونيون .
ـ هل معك هذا الدفتر الان .
ـ نعم .
ـ هل تسمح بالقاء نظرة عليه ؟
وهنا حاول وكيل النيابة هاملتون بيرجر الاعتراض على أساس أن الدفتر لا شأن له بالدعوى ، ولكن القاضى رفض الاعتراض وابتسم بيرجر لنفسه ، لانه أراد بهذا الاعتراض أن يبين للرأى العام أن المحكمة لا تقف من بيرى ماسون موقفا عدائيا ، بدليل أنها رفضت أول اعتراض تقدم به وكيل النيابة .

وقدم الشاهد دفترا صغيرا وهو يقول :

ـ اننى أسجل هنا جميع التوصيلات بأرقامها المسلسلة وقيمة الاجرة لكى أقارنها فى نهاية الاسبوع بتسجيلات الشركة الخاصة بى:

ـ حسنا .. ومتى تبدأ عملك اليومى .

ـ هذا يختلف باختلاف النوبة المقررة لى ..

ـ متى بدأت نوبتك فى اليوم الثالث من هذا الشهر ؟
ـ بدأت العمل فى ذلك اليوم فى الساعة الرابعة بعد الظهر حتى منتصف الليل
ـ هل كانت توصيلتك الى النادى الرياضى ، أول توصيلة لك فى ذلك اليوم
ـ لا .. بل كانت الثانية
ـ كم استغرقت توصيلتك الى النادى من الوقت ؟
ـ حوالى ثلث الساعة

ـ معنى هذا انك بدأت هذه التوصيلة فى حوالى الساعة الرابعة وعشر دقائق بعد ظهر ذلك اليوم

ـ نعم . هذا صحيح
ـ وكانت هذه السيدة المتهمة هى صاحبة التوصيلة الثالثة !
ـ نعم .
ونظر ماسون فى دفتر التوصيلات ثم قال :

ـ أرى هنا انك بدأت نوبة العمل على هذه السيارة فى ذلك اليوم بعد التوصيلة المسجلة فى الدفتر رقم ٩٦٨

ــ نعم .. هذا صحيح اذا كان ذلك هو الرقم المسجل فى الدفتر
ــ ما معنى هذا ؟
ــ معناه أن السائق الذى كان قبلى ، قد انتهت نوبة عمله بالتوصيلة رقم ٩٦٨ ، وكانت توصـــيلتى الاولى فى ذلك اليوم هى الرقم ٩٦٩
ــ معنى هــذا أن توصيلتك الثانيــة الى النادى الرياضى كانت الرقم ٩٧٠ ؟
ــ نعم . هذا صحيح
ــ وتوصيلتك مع السيدة المتهمة كانت الرقم ٩٧١ ؟
ــ أعتقد هذا . ان الدفتر معك . أليس كذلك
ــ خذ وانظر بنفسك حتى تتأكد
ــ وقدم ماسون اليه الدفتر ، وقال الشاهد بعد أن نظر فى الارقام
ــ نعم .. كانت توصيلة هذه السيدة هى رقم ٩٧١ فى ذلك اليوم
وهنا قال ماسون بهدوء تام :
ــ اذن كيف حدث أن يكون الايصال الذى وجد فى حقيبة المتهمــة حاملا لرقم آخر ، أى الرقم ٩٨٤ بدلا من ٩٧١ ؟ !
ــ ماذا ؟ مستحيل ؟
ووثب وكيل النيابة هاملتون بيرجر واقفا وقال مضطربا :
ــ لحظة واحدة .. لحظة واحدة .. أريد الأطلاع على هذا الدفتر .. كما أنى أعترض بشدة على هذه الاسئلة التى لا علاقة لها اطلاقا بالقضية
ولكن القاضى قال له بحزم :
ــ الاعتراض مرفوض .. ومن حق المستر ماسون أن يستمر فى استجواب الشاهد
ولما نظر هاملتون بيرجر فى الدفتر وقارن الرقم المسجل فيه مع الرقم المسجل على الايصال ، بدا عليه المزيد من الاضطراب . وقال القاضى :
ــ ان المحكمة أيضا تريد الاطلاع على الايصال والدفتر
وبعد أن اطلع القاضى على الاثنين ، قال بحزم :
ــ ان المحكمة ستوجه بعض الاسئلة الى الشاهد ، وهى لا تريد أية مقاطعة سواء من ممثل الاتهام أو من الدفاع .. ثم توجه بالسؤال الى الشاهد قائلا :
ــ مستر كيدى .. هل لديك تفسير لهذا ؟
ــ لا .. مطلقا .. اننى لا أدرى كيف حدث هذا التناقض

ـ ولكنك معترف بدفتر التوصيلات هذا ؟
ـ نعم .
ـ وانت الذى كتبت هذه الارقام للتوصيلات التى تتحدث عنها
ـ نعم .
ـ هل هناك احتمال فى وقوع خطأ وأنت تنقل الرقم المسلسل من العداد الى الدفتر ؟

فهز الشاهد رأسه فى حيرة وقال :

ـ قد أخطىء مثلا فى نقل الرقم ٩٧١ فأكتبه ٩٧٢ أو ٩٧٣ ، أما أن أكتبه ٩٨٤ فهذا غير معقول ! .. وحتى لو اخطأت على هذا النحو فان المراجعة التى أقوم بها عادة مع الزميل الذى سيتسلم السيارة منى فى نهاية النوبة ، تكشف عادة هذا الخطأ

وأومأ القاضى برأسه ثم تصفح الدفتر وهو يقول :

ـ حسنا .. لنرى تسلسل الارقام فى الدفتر حتى نصل الى الرقم ٩٨٤ .. آه ها هو ذا .. لقد كتبت أمامه « توصيلة الى قطعة أرض فضاء للفرجة عليها »

وقال كيدى فى حيرة :

ـ دعنى أرى يا سيدى

ولما نظر فى الرقم ٩٨٤ المسجل فى الدفتر ، قطب جبينه ثم قال :

ـ آه .. اننى أتذكر الان .. لقد ركبت معى فى هذه التوصيلة رقم ٩٨٤ سيدتان كانت احداهما لا تكف عن الحديث ، وكانتا ذاهبتين للفرجة على قطعة أرض معروضة للبيع . نعم .. لقد ركبتا معى من شارع نورث لابريا .. وفى أثناء العودة ، صاحت احداهمـــا لكى أتوقف فورا .. وكررت الامر مرتين بصوت حاد ، فتوقفت فى الحال ، وهبطت الاثنتان ودفعتا الاجرة .

فسأله القاضى قائلا :

ـ هل السيدة المهتمة كانت احداهما !

ففكر جيروم كيدى برهة ثم قال :

ـ كانت احداهما قصيرة ممتلئة الجسم لا تكف عن الحديث .. والاخرى .. اننى لا اتذكرها .. فان عشرات من الناس يركبون معى كل يوم

ـ المهم .. هل تقسم بأن السيدة المتهمة لم تكن احدى هاتين السيدتين ؟

ـ لا يا سيدى .. اننى لست متأكدا حتى اقسم . ولكن الشىء

الذى أقسم عليه اننى رأيت هذه السيدة أول مرة حين أوصلتها الى يونيون بعد ظهر اليوم الثالث ، ورايتها للمرة الثانية فقط فى صباح اليوم الرابع عندما طلب الى فى ادارة الامن أن أتعرف عليها بين عدد من السيدات . أما فيما عدا هذا فأنا لا أذكر انى رأيتها ولا أستطيع ان اقسم بطبيعة الحال

ــ معنى هذا انك واثق تماما بأنك لم تر هذه السيدة المتهمة فى الفترة الواقعة بين رؤيتها لك أول مرة ، ورؤيتك لها فى ادارة الامن ؟

ــ نعم .. بقدر ما أعلم

ــ حسنا جدا .. هل هناك اى احتمال فى أن الايصال الذى وجد فى حقيبة يد السيدة المتهمة ، هو نفس الايصال الذى سجل توصيلة السيدتين اللتين ذكرتهما الان ؟

وتململ السائق ولم يجب . ومن ثم قال له القاضى :

ــ نعم أو لا ؟

ــ هناك احتمال ..

ــ ما مبلغ هذا الاحتمال :

ــ احتمال كبير

وهنا وثب وكيل النيابة قائلا فى حماس :

ــ الاحتمال يا فخامة القاضى هو ان الدفاع كلف احدى السيدات بالركوب مع هذا السائق مسافة أجرتها دولارين وخمسة وتسعين سنتا ، ثم أخذ الايصال وسلمه للمتهمة لتضعه فى حقيبة يدها بهدف اثارة الارتباك والاضطراب فى شهادة السائق . وليس لهذه المحاولة الا معنى واحد ، وهو التأكد من ثبوت التهمة على المتهمة ، ولذلك بذلت هذه المحاولة لانقاذها

وقال القاضى لبيرى ماسون :

ــ ألديك ما تقوله فى هذا الشأن يا مستر ماسون ؟

ــ ولماذا أناقش رأيا للسيد وكيل النيابة .. رأيا بناه على الاستنتاج الذى لا يقوم عليه أى دليل . كما أن السيد وكيل النيابة ليس شاهدا أقسم اليمين حتى أدخل معه فى مناقشات واستجوابات . اما أنا فسوف أبين ما حدث فى الوقت المناسب والمكان المناسب

ومسح القاضى على ذقنه ثم قال :

ــ ان الامر يثير العجب والحيرة حقا .. حسنا .. استمر فى استجواب الشاهد يا مستر ماسون

وقال ماسون للسائق :

ـ عندما قلت انك أركبت المتهمة من النقطة التى أشرت عليها فى الخارطة ، فى حوالى الخامسة الا ربعـا .. هل لاحظت بوجه خاص ملابسها ؟

ـ نعم .

ـ ووجهها ؟

ـ نعم . كانت شاحبة الوجه

ـ هل كانت ترتدى قبعة أم عارية الرأس ؟

ـ كانت .. كانت ..

ـ ألست متأكدا ؟

ـ نعم .. لست متأكدا من هذه النقطة

ـ هل كانت تتزين بأقراط فى أذنيها

ـ لا أعرف

ـ هل كانت تحمل حقيبة يد ؟

ـ نعم . لانى رأيتها وهى تخرج النقود منها

ـ هل لاحظت وجهها جيدا ؟

ـ نعم . كان شاحبا جدا

ـ وتقول انها نفس السيدة المتهمة ؟

ـ نعم .. هذا ما بدا لى فى ذلك الوقت

ـ ولكنك الان لست متأكدا .. قد يكون هناك احتمال فى أن الوجه الذى رأيته فى السيارة ، ثم تعرفت عليه فى ادارة الأمن ، هو وجه احدى السيدتين اللتين ركبتا معك فى نفس ذلك اليوم ؟

وتململ الشاهد فى ارتباك . وحاول وكيل النيابة أن يعترض ، ولكن القاضى رفض الاعتراض ، وطلب من الشاهد أن يجيب . فقال :

ـ الحقيقة انك أربكتنى وجعلت الامور تختلط بذهنى بحيث لم أعد واثقا مما حدث

ـ انت اذن تظن أن ذاكرتك ربما قد خدعتك ؟

ـ نعم .. هناك احتمال فى شىء كهذا

ـ حسنا .. انتهى الاستجواب وشكرا

وهنا وثب وكيل النيابة واقفا وقال للشاهد :

ـ لاتدع محاميا بارعا يفسد عليك الامر . لقد رأيت ما رأيت .. ولم تر مالم تر ! والان .. لقد رأيت هذه السيدة المتهمة فى اليـوم الثالث من الشهر . اليس كذلك ؟

ولما تردد الشاهد ، قال بيرجر :

ـ قلت انك رأيتها .. فهل هذا صحيح أم غير صحيح ؟
ـ رأيتها في وقت ما في اليوم الثالث .. ولكنني لا أستطيع أن أقسم الان هل كانت هي التي ركبت معي الى محطة يونيون أم كانت احدى الراكبتين بعد ذلك
فنظر بيرجر اليه في اشمئزاز ثم قال :
ـ حسنا ..
وعاد الى مقعده . ووقف ماسون وقال للشاهد برفق شديد:
ـ أريد أن تؤكد للمحكمة مرة أخرى أنك لست واثقا تمام الثقة ما اذا كانت السيدة المتهمة الجالسة في هذه القاعة ، هي التي أوصلتها الى محطة يونيون ، أو السيدة التي ركبت مع زميلة لها سيارتك من شارع نورث لابريا ؟
فهز السائق رأسه وقال :
ـ انني لم أعد واثقا من شيء .. ولكنني أقسم انني رأيت هذه السيدة مرة واحدة فقط في اليوم الثالث من هذا الشهر ، ثم مرة ثانية في ادارة الامن عندما تعرفت عليها بين عدد من السيدات
ـ معنى هذا أن السيدة التي أوصلتها الى محطة يونيون لا يمكن أن تكون احدى السيدتين اللتين ركبتا معك في شارع نورث لابريا ..
ـ لا .. لا يمكن هذا .. والا للاحظتها فورا
ـ حسنا .. انتهت الاسئلة
وقال القاضي بعد انصراف الشاهد عن منصة الشهود :
ـ هل هناك مزيد من الادلة يا مستر بيرجر ؟
ـ لا ياصاحب الفخامة. انني واثق حقا بأن المسدس الذي استعمل في الجريمة من ممتلكات المستر انرايت هارلان زوج المتهمة ، ولكن الدليل المادي ينقصني الان ، لان التوقيع على دفتر الشراء ليس بخط المستر انرايت وانما بخط سيدة
ـ خط زوجته ؟
ـ لا ياصاحب الفخامة . ان البائع يؤكد أن المسز انرايت هارلان لم تكن هي التي جاءت لشراء المسدس نيابة عن المستر هارلان .. ولكنها سيدة أخرى لا يتذكرها
ـ هل معنى هذا انك تريد سؤال الزوج في هذا الشأن !
ـ أخشى ان فعلت هذا أن أواجه بالاعتراض القانوني على أساس انه لا يجوز استدعاء الزوج للشهادة ضد زوجته الا باذن منها
فقطب القاضي جبينه وقال :

ــ حسنا .. هل هناك شىء آخر ؟

ــ لا .. ولكننى مازلت مصرا على أن هناك خدعة تمت لمحاولة افساد لشاهد الاساسى فى هذه القضية ، وهو السائق جيروم كيدى ..

ــ ان عليك أن تثبت هذا الآن قبل أن أصدر الحكم بالافراج عن المتهمة

ــ انى أطالب ببقائها فى الحجز حتى استأنف الحكم أمام المحكمة العليا .

فقال القاضى :

ــ ليس هذا من شأنى . يمكنك أن تستصدر أمرا باعادة القبض عليها وأن تقدم المبررات لهذا

ــ حسنا يا صاحب الفخامة . لسوف أفعل هذا

ــ اذن فقد رفعت الجلسة



الفصل الحادى عشر

« اعادة الحجز »

ما ان خرج هاملتون بيرجر من قاعة الجلسة غاضبا ، حتى ابتسم ماسون وقال لموكلته :

ـ وماذا على أن أفعل الان !

ـ لقد كسبنا الجولة الاولى على كل حال

ـ سوف تبقين كما انت .. ان وكيل النيابة سيعيد فورا أمرا جديدا بالقبض عليك

ـ وماذا عن سائق السيارة المأجورة ؟

فقال ماسون :

ـ عندما يرفع هاملتون بيرجر القضية الى المحكمة العليا ، سيكون لدى السائق أقوال اخرى يدلى بها .. سيقول انه بعد أن فكر فى الامر مليا ، أيقن انك كنت احدى السيدتين اللتين ركبتا معه من شارع نورث لابريا ، وانك ايضا كنت السيدة التى أوصلها قبل ذلك ، فى نفس اليوم ، الى محطة يونيون

ـ وماذا يكون موقفنا اذا فعل هذا ؟

ـ لسوف أعرف عندئذ كيف أزلزل كيانه كله . والان .. من التى وقعت فى دفتر شراء المسدس بدلا من زوجك ؟

ـ أعتقد انها سكرتيرة مكتبه

ـ اذن سوف يهتدون اليها ويستصدرون أمرا لتؤدى الشهادة وتعترف انها اشترت المسدس لحساب زوجك

ـ وماذا بعد ذلك ؟

ـ سأحاول فى خلال هذا كله أن ....

وفى تلك اللحظة أقبل المستر ازرايت هارلان نحو زوجته وقال لها بعنف وحدة :

ـ لقد سمعت الان شيئا يا سيبيل ؟

ـ ما هو ؟

ــ ان المسز دوكسى ، ابنة المجنى عليه جورج لاتس ، قالت للمسز نانسي كالفين انك انت التي وكلت المستر ماسون لشراء الاسهم فى شركة سيلفيان جليد وذلك لكى تضعى العراقيل فى مشروعاتها ــ اى مشروعات المسز كالفين ــ المالية

وحاول ماسون أن يعترض ، ولكن هاملتون قال لزوجته :

ــ هل هذا حدث ؟

وقال ماسون :

ــ لاحظ يا مستر هارلان أن مندوبى الصحف بالقرب منكما ، ولا يليق أن تدعا اموركما الخاصة تنشر فى الصحف

وقال انرايت لزوجته وكأنه لم يسمع شيئا :

ــ هل تنكرين هذا يا سيبيل ؟

ــ انني لا أنكر شيئا . لقد حاولت نانسي أن تسرقك مني .. أن تسرق أعز شيء فى حياتى ، ولهذا قررت أن أفسد عليها خطتها

ــ مهما يكن من أمر نانسي ، فانها انسانة لا تعمل فى الخفاء لتحقيق اغراضها الخاصة

ــ لا لا يا ابنى .. انها امرأة مستهترة .. انها ..

ــ لا داعى للمزيد فى هذا الحديث ..

ثم استدار وانصرف بوجه شديد الغضب

وأخفت سيبيل وجهها بين يديها وراحت تبكى . ولكن ماسون أسرع وهمس لها ..

ــ لا .. لا .. أنهم قد يفسرون بكائك تفسيرا يضر بمصلحتك .. التزمى الهدوء والجمود .. لا تدعى أحدا يفهم ماذا يجرى فى نفسك ..

ــ لا أستطيع .. لا أستطيع يا مستر ماسون .. دع الحارسة تأخذنى الى غرفة الاستراحة لمدة خمس دقائق فقط .. ارجوك ..

ــ حسنا .. ان ديللا ستريت ستذهب معك

وقالت له ديللا ستريت

ــ وانت .. ماذا ستفعل ..

ــ سأصلح بعض الخطأ

ثم أسرع وراء انرايت هارلان وأمسك بذراعه وقال له وهو يرمق بطرف عينيه بعض مندوبى الصحف المقتربين منهما :

ــ لا يمكنك أن تنصرف بهذه البساطة .

ــ ماذا تعنى

ــ لقد القت عليك زوجتك سؤالا بسيطا ، ومن حقها أن تعرف

الاجابة . كيف خرج المسدس من بين مجموعة أسلحتك لكى يعثر عليه رجال الشرطة فى مسرح الجريمة ؟
وفوجىء الزوج بالسؤال وهتف قائلا :
ــ ما هذا ؟ ماذا تعنى ؟
ــ اننى الموكل للدفاع عن زوجتك ، ومن الواجب البحث عن قاتل جورج لاتس
ــ ومن ذا يمنعك عن مواصلة البحث !
ــ أنت ! لان امتناعك عن الاجابة على سؤالى يعرقل محاولاتى .
وتردد هارلان برهة ، وأخيرا شق طريقــه بين الواقفين ، ومضى فورا الى سيارته . وقال بعض مندوبى الصحف لبيرى ماسون :
ــ ماذا عن المسدس يا مستر ماســـــون ؟ وماذا تهدف من وراء هذا السؤال ؟ هل يحـــاول كل من الزوجين أن يلقى بالتهمة على الآخر .
فرد ماسون قائلا :
ــ اننى احاول فقط أن اعثر على أدلة معينة .
ــ ولكن لماذا تسأل هارلان عن المسدس
ــ لان هذا المسدس وقع فى يد شخص ما .. وأنا أريد أن أعرف من هو هذا الشخص .
والتقى ماسون بديللا ستريت خارجة من غرفة الاســـــتراحة التابعة لقاعة المحكمة ، فاخذها جانبا وقال :
ــ كيف حالها الآن .
ــ هدأت قليلا ..
ــ هل قالت شيئا .
ــ قالت انها لم تعد تخشى الموت بعد أن فشلت خطتها فى استرداد زوجها
ــ حسنا .. اننا نعرف الآن ما سيفعله وكيل النيابة ، ويمكننا أن نعمل على هذا الاساس .

***

قال ماسون لديللا ستريت وهو يقود ســيارته الى بيت هربرت دوكسى :
ــ أعتقد أنه قد حان الوقت للحديث مع المســـز دوكسى . أريد أن أعرف كيف حدث واخبرت المسز نانسى كالفين عن سر شرائى الاسهم لحساب سيبيل هارلان لكى أعرقل أعمالها

وقالت ديللا :

ــ ان موقف المستر دوكسى يدل على سوء النية ، لان افشاء هذا السر قد أفسد محاولات المسز هارلان لاسترداد زوجها بعد أن كادت تنجح

وأومأ ماسون برأسه . وأردفت ديللا قائلة :

ــ لنفرض يا مستر ماسون أن سيبيل هارلان كانت صادقة فى أقوالها ، وأنه كان هناك شخص مختبىء فى البيت المهجور متربصا لجورج لاتس . والمعروف أن لاتس كان رجلا يعمل دائما لمصالحه الخاصة مما يثير الاحقاد عليه .

فقال ماسون :

ــ لننظر الى الامر من الزاوية العملية . لقد أطلق القاتل على الاقل طلقتين من المسدس ، احداهما استقرت فى صدر القتيل بعد أن أصابته من مسافة عشرين بوصة على الاكثر . اما الاخرى فطاشت الى الحائط . فما هى الدلالة على هذا ؟

ــ ماذا تعنى ؟

ــ أعنى ان القاتل بعد أن أصاب لاتس فى مقتل ، لا يمكن أن يطلق رصاصة ثانية تطيش لمجرد العبث واللهو .

ــ هذا صحيح .

ــ اذن يجب أن نفترض أن الرصاصة الاولى هى التى طاشت ، وان الثانية هى التى أصابته فى مقتل .

وأومأت ديللا برأسها ، واستطرد ماسون يقول :

ــ اذا كان الأمر كذلك ، فعلينا أن نتصور الوضع .. فربما كان لاتس موليا ظهره الى القاتل فى أول الامر .

ــ لماذا ؟

ــ لاننى أتصور أن القاتل أخطأ الهدف فى الرصاصة الاولى ، وعندئذ استدار لاتس نحوه بعنف ، فأطلق القاتل الرصاصة الثانية فأصابه فى صدره . وكذلك فانى أتصور أن جورج لاتس حين استدار ورأى القاتل أمامه ممسكا المسدس ، فعل أحد أمرين : اما انه حاول الهرب او حاول الانقضاض عليه وأنا أميل الى أنه حاول الانقضاض عليه

ــ ومن أين لنا أن نعرف !

ــ لاننى أعتقد أن الطلقة الاولى ما كانت لتطيش لو أن المسافة بينهما كانت عشرين بوصة فقط .. وهذا يعنى أنها كانت أكثر من ذلك . وفى حالة الرصاصة الثانية ضاقت المسافة الى عشرين بوصة

لان جورج لاتس انقض على القاتل أو ان القاتل انقض على جورج حتى يضمن اصابته مرة ثانية فى مقتل

ـ هذا محتمل جدا .

ـ اذن فاما أن يكون جورج لاتس هو المنقض على القاتل أو العكس. وأيا كان الامـــر فلا شك أن جورج لاتس حاول أن يحمى نفسه على نحو ما بعد أن رأى فوهة المسدس على مسافة قريبة منه .

وأوقف ماسون السيارة فى جانب من الطريق الهادىء بعــد أن غادرا المدينة المزدحمة ، ثم قال لديللا :

ـ انزلى يا ديللا .. أريد أن أقوم بتجربة.. امسكى هذا المسدس

ـ هل هو فارغ ؟

ـ فيه رصاصة فارغة .. فشنك

ولما أمسكت ديللا ستريت بالمسدس طلب ماسون منها أن تصوب اليه ، وأن تمد ذراعها بقدر ما تستطيع ، ثم أخرج من جيبه شريطا للقياس وقاس مسافة عشرين بوصة بين الفوهة وصدره . ثم قال :

ـ أنظرى انهذه المسافة تجعلنى قادرا على أنأطوحبالمسدس منيدك

ـ الا اذا انا رجعت بيدى الى الوراء :

ـ لن يكون هذا سهلا والمسدس فى يدك. والان .. قربى المسدس منك قليلا .. اجعلى يدك عند خصرك وارفعى الفوهة الى أعــلا قليلا فى هذه الحالة سيكون مسار الرصاصة من اسفل الى أعلا . وهذا يعنى أن القاتل أطلق الرصاص والمسدس عند وسطه .

وقاس ماسون المسافة مرة أخرى ثم قال :

ـ ان المجنى عليه كان قادرا ، على هذه المسافة ، أن يوجه لكمة قوية الى وجه القاتل قبل انطلاق الرصاصة .

فقالت ديللا :

ـ حتى لو أصاب المجنى عليه وجه القاتل بضربة قوية جدا ، فان هذا ما كان ليمنع القاتل من الضغط على الزناد .

ـ هذا ما أريد أن أوضحه من هذه التجربة .

ـ ماذا سنفعل الان .

ـ سنمضى للحديث مع المستر دوكسى ، ولكننى سأتصل تليفونيا أولا ببول دريك واجعله يتحرى بين المشتبه فيهم عن الشخص الذى لا يحسن اصـــابة الهدف من مســـافة قصيرة جدا .. فاذا كانت الرصاصة الاولى قد طاشت من مسافة قد لا تزيد عن بضعة اقدام فهذا يعنى أنه لا يعرف شيئا عن اصابة الاهداف بالمسدس ..

الفصل الثانى عشر

« تحريات بول دريك »

أوقف بيرى ماسون سيارته أمام بيت على الطراز الكاليفورنى ، وهبط منها مع ديللا ستريت ، وسارا نحو البـــاب ، ولم تلبث أن فتحته ، بعد صلصلة الجرس ، سيدة حمراء الشعر ، زرقاء العينين فى نحو الثلاثين من عمرها ، وقال لها ماسون :

ـ طاب يومك يا مسز دوكسى ، اننى بيرى ماسون .. وهـــذه سكرتيرتى ديللا ستريت

ـ طاب يومك .. كيف حالك يامس ستريت .. يؤسفنى القول ان هربرت ليس بالمنزل .

ـ اننى أريد الحديث معك .

ـ اننى فى حالة حزن واضطراب يا مستر ماسون .. اننى ..

ـ ان حديثى لن يزيد أحزانك يا مسز دوكسى .. ولكنــه على جانب كبير من الاهمية .

فأومأت برأسها وتقدمتهما الى غرفة جلوس فاخرة ، وقد قالت فى حــزن :

ـ انها كبيرة جدا .. وقد ازدادت اتساعا بعد أن أصبحنا اثنين فقط ، لست أدرى ماذا أفعل وقد مات أبى على هذا النحو ! لقد كان يعيش معنا .. ويملأ علينا البيت ..

ـ رحمه الله ..

وبعد أن جلس ، قال مستطردا ..

ـ لسوف أحترم وقتك يا مسز دوكسى وأبدأ الحديث فورا فيمـا جئت من أجله . لقد كنت مع أبيك فى أحسن حال .. أليس كذلك؟

ـ نعم .. كان كل منا يفهم الاخر ويحترمه ويحبه . ولكنه كعادته لم يكن يطلع أحدا على أسراره ، خاصة فيما يتعلق بالشئون المالية،

ـ هل عرفت انه باع أسهمه فى شركة سيلفيان جليد ؟

ـ اننى أعرف هذا الان .

ـ هل عرفت هذا فى اليوم الثالث من الشهر
فترددت برهة قبل أن تقول :
ـ نعم .. عرفت هذا فى اليوم الثالث من الشهر .
ـ بعد الظهر من ذلك اليوم ؟
ـ بل فى مساء ذلك اليوم .
ـ متى ؟
ـ بعد أن تأخر فى العودة الى البيت فى موعد العشاء وقد كان دقيقا فى مواعيده دائما . وقد ظل أشخاص كثيرون يتصلون تليفونيا للسؤال عن مكانة الاسهم فى السوق .
ـ ألديك خدم ؟
ـ لدينا خادمة تساعد فى شئون البيت نصف الوقت .
ـ وكان المعتاد دائما أن يعد طعام العشاء فى وقت معين ؟
ـ بالساعة والدقيقة .
ـ ولهذا أدركت أنه قد حدث شيء ما أخره عن موعد العشاء ؟
ـ نعم .. لاسيما عندما لم يتصل بنا تليفونيا ليخبرنا عن سبب تأخره .
ـ وكان طبيعيا أن تتبادلى الحديث مع زوجك بشأن هذا الغياب ؟
ـ نعم ..
ـ وعندئذ أخبرك زوجك بصفقة الاسهم التى باعها والدك لى ؟
ـ نعم ..
ـ وقد اخبرك زوجك طبعا اننى اعمل لحساب شخص اخر فى هذه الصفقة ؟
ـ كان هذا رأيه .
ـ وقد أخبرك باسم الشخص الذى عقدت الصفقة لحسابه ؟
ـ لا . انه لم يكن يعرف .
ـ هل سألته عنه ؟
ـ نعم .. لاننا كنا نظن أن أحد أعضاء مجلس الادارة هو المختفى وراء هذه الصفقة ، وقد ظننا فى أول الأمر أنه كليف ركتور أو ايزايكل ايلكنز ؟
ـ واخيرا عرفتما الحقيقة ؟
ـ لا .. اننا لا نعرف حتى الان من هو الشخص الذى وكلك لعقد هذه الصفقة .

ـ هل تعرفين المسز نانسى كالفين !
ـ التقيت بها مرة !
ـ مرة واحدة فقط ؟
ـ حوالى اربع مرات
ـ هل علاقتك بها مجرد معرفة سطحية أم صداقة !
ـ مجرد معرفة سطحية . ولكن .. لماذا توجه الى هذه الاسئلة وبأى حق ؟

ـ لانني أريد ان أوضح بعض الأمور التى قد تكون على جانب كبير من الاهمية . وهزت المسزدوكسى كتفيها بينما استطرد ماسون فى أسئلته قائلا :

ـ هل حاولت أنت والمسز كالفين أن تستنتجا من هو الشخص الذي وكلنى لعقد الصفقة !

ـ لا .. انني لم أرها منذ اشتريت أنت هذه الاسهم .

وتبادل ماسون وديللا النظرات .. وفى تلك اللحظة فتح البـاب الخارجى وسمع الجميع صوت هربرت دوكسى وهو يدخل مرحا . ولكن المسز دوكسى ، زوجته ، نهضت واسرعت اليه تقول :

ـ ان لدينا ضيوفا يا هربرت .

ـ لقد رأيت سيـارة رائعة أمام البـاب .. آه .. هاللو مسـتـر ماسون ! ماذا تفعل هنا .. آه .. المسز سـتريت .. يسرنى أن أراك .

وقال ماسون :
ـ كنت أحاول أن أعرف ماذا حدث بعد اجتماع مجلس الادارة فى اليوم الثالث من هذا الشهر .
ـ قال دوكسى بشىء من البرود :

ـ أن زوجتى لا علاقة لها بهذه الشئون
ـ هكذا قالت لى . ويبدو ان المستر لاتس قد استنتج بذكائه الشخصى الذى وكلنى لعقد الصفقة لحسابه
ـ أعتقد هذا ، ولكنه لم يخبرنى . وهذا ما قلته من قبل
ـ متى كانت آخر مرة رأيته فيها ؟
ـ بعد ظهر ذلك اليوم .. بعد اجتمـاع مجلس الادارة . لقـد ذهبنا الى مطعم لتناول الغـداء . وقـد قلت هـذا كله فى التحقيق التمهيدى يا مستر ماسون .
ـ هل تحدث معك بشأن هذه الصفقة ؟

ـ اننا فى الواقع لم نتحدث فى شىء .

ـ وفى ذلك الوقت ومضت فى ذهنه فكرة عن الشخص الذى عقدت الصفقة لحسابه !

ـ نعم .. لقد رأيته مبتهجا فجأة ، ثم مضى الى التليفون واتصل بشخص ما ثم عاد الى المائدة يفرك يديه . ولكنه لم يخبرنى بشىء .

ـ هل تعرف المسز كالفين ؟ نانسى كالفين ؟

ـ نعم .. طبعا .

ـ ما معنى هذا بحق السماء ؟ أهو استجواب جديد ؟ اننى أعرفها .. هذا صحيح ، ولكن ما شأن هذا بالموضوع !

ـ هل تحدثت معها ذات مرة عن صفقة الاسهم التى قمت بها مع المستر لاتس !

ـ اننى لم ارها منذ ـ ان انرايت هارلان هو القائم بشئونها المالية وكل معاملاتى المالية معها تدور عن طريقه .

ـ وماذا عن المحادثات التليفونية ؟

ـ اننى أقوم طبعا بمحادثات تليفونية مع هارلان .

ـ هل حاولتما استنتاج الشخص الذى عقدت الصفقة لحسابه ؟

ـ حاول هو أن يعرف منى بعض المعلومات ، ولكننى لم أخبره بشىء

ـ هذا يعنى أنك لم تخبر أحدا اننى كنت موكلا من المسز هارلان لشراء الاسهم من المستر جورج لاتس .

ـ اسمع يا مستر ماسون .. اننى لست مضطرا للاجابة عن اسئلتك ، وليس من حقك بأى حال من الاحوال أن تستجوبنى على هذا النحو ، ولذلك يؤسفنى أن أخبرك أننى لن أجيب عن أى سؤال لك بعد الان .

ـ حسنا يا مستر دوكسى .. وشكرا

وبعد أن خرج ماسون الى الطريق وبدأ يقود سيارته ، قالت له ديللا :

ـ لقد جعلت من هربرت دوكسى عدوا لك !

ـ هذا ما يبدو .. ولكن لماذا انفجر فجأة على هذا النحو ؟

ـ لعله كره أن يتعرض لاسئلتك واستجواباتك وهو فى بيته .

وساد الصمت بينهما حتى وصل ماسون الى مكتبه . ولكنه لم يدخل المكتب ، وانما انعطف مع ديللا ستريت الى مكتب بول دريك حيث قال له :

ـ كيف حال نزهتك فى لاجوللا يا بول ؟

فقال بول ساخرا :

ـ نزهة رائعة .. لم أكد أستقر فى الفندق ربع ساعة حتى استدعيتنى للحضور .

ـ لقد حدث أن الحالة التى اريد أن تعاونني فيها هنا أهم كثيرا من الحالة فى لاجوللا .

فقال بول متهكما :

ـ نعم .. نعم .. لقد مزقت سائق السيارة المأجورة أثناء استجوابك له وطيرت القضية فى الهواء . ولهذا لم يعد هناك ما يدعو الى بقائى فى لاجوللا

ـ حسنا .. حسنا .. ماذا فعلت بشأن الاسماء التى طلبت من مكتبك التحرى عن أصحابها فى وقت معين ، أى فى الساعة الرابعة والنصف من اليوم الثالث !

فرد دريك قائلا :

ـ كان هربرت دوكسى فى الساعة الرابعة والنصف من ذلك اليوم يأخذ حماما شمسيا فى الفناء الخلفى من البيت . وقد أثبت هربرت هذه الحقيقة حين كشف عن ظهره فاذا هو ملوح بأشعة الشمس . وقد رأى رجلنا الموكل بالتحريات ستارا فى الفناء الخلفى ينام وراءه الشخص الذى يأخذ حماما شمسيا .

ـ وماذا عن انرايت هارلان ونانسى كالفين ؟

ـ كانا معا فى ذلك الوقت أمام بيت نانسى ، وقد تأكد مندوب التحريات من كل شيء ، تأكد بأن نانسى قامت بمكالمة تليفونية فى بيتها فى الساعة الرابعة تقريبا ، ثم قامت بمكالمة أخرى فى الرابعة والربع . وقبل الرابعة والنصف بلحظات أقبل هارلان بسيارته أمام البيت واستدعاها بآلة التنبيه مرتين أو ثلاثا . ذلك أنهما كانا على موعد مع محام يدعى آرثر نيبيت بعد الخامسة بقليل . ومن ثم تركا بيت نانسى بين الرابعة والنصف بقليل .

وصمت بول دريك برهة قبل أن يستطرد قائلا وهو ينظر فى أوراق أمامه .

ـ أما نيفز فقد كان فى الساعة الرابعة والنصف من بعد ظهر ذلك اليوم فى مكتب مباحث خاصة ليستأجر مندوب تحريات ليتعقب أشخاصا معينين ، منهم المسز هارلان ، موكلتك ، ليعرف من هو الشخص الذى وكلك لعقد صفقة الاسهم لحسابه . أما كليف ركتور

فقد كان مجتمعا مع جيم بانترى مدير شركة المقاولات ورصف الطرق

ــ فى الساعة الرابعة والنصف ؟

ــ لم نعرف على وجه التحديد ، فالواضح فقط أنه غادر مقر الشركة فى حوالى الساعة الرابعة ، ثم قال انه ذهب الى بار ليشرب بعض كئوس الكوكتيل ، وأخيرا عاد الى مكتبه فى الساعة الخامسة . من ذلك اليوم

ــ لقد تأكدنا انه كان مع مدير شركة المقاولات ورصف الطرق فى الساعةالرابعة ، وكان فى مكتبه فى الساعة الخامسة ، والمسافة بينهما بالسيارة تستغرق نحو نصف ساعة ، وما اظن أن هذا الوقت يكفى لارتكاب جريمة فى ضاحية بعيدة نحوا ما .. وقد ذكر للمندوب اسم البار الذى شرب فيه الكوكتيل ، وقد ذهب المندوب بصورة نيفز الى عامل البار . ولكن هذا قال انه لا يتذكر وجوه الزبائن غير الدائمين فى البار .

ــ حسنا يا بول .. لم يبق الا ايزايكل ايلكنز .. فماذا عنه !!

ــ هناك ما يثير الشك والتساؤل فى تصرفات ايلكنز .. لقد رفض أن يجيب عن أسئلة مندوبنا أو مع غيره . لقد حاولنا معه كل ألاعيبنا، ولكنه استمر فى اغلاق فمه .

ــ عجبا !

ــ ولكننا لاحظنا انه مصاب بكدمة فى عينه اليسرى كأنما ضربه احد عليها .

ــ ألم تعرفوا سببها ؟

ــ عرفناه حين استدعاه وكيل النيابة لاخذ اقواله .

ــ ألم تعرفوا ماذا قال لوكيل النيابة !

ــ لا .. طبعا . ذكر وكيل النيابة لمندوبى الصحف انه استدعى عددا من الشهود ليدلوا بأقوالهم .. ومن بينهم ازايكل ايلكنز .. ولكنه لم يذكر ماذا قال كل منهم .

ــ وماذا عن الرصاصات التى أطلقت من المسدس ؟

ــ لقد عثروا على رصاصة ثانية فى البيت المهجور .. أما الرصاصة الثالثة فلم يعثروا عليها بعد .

ــ سوف نعرف كل شىء عند المحاكمة الثانية .

الفصل الثالث عشر

« المحاكمة الثانية »

انعقدت جلسة المحكمة العليا برياسة القاضي سيدويك وبالعدد القانوني من المحلفين . وبعد الاجراءات التمهيدية لبدء المحاكمة وقف وكيل النيابة هاملتون بيرجر يقول :

ـ لسوف تكون مرافعة النيابة من أوجز المرافعات التي شهدتها هذه المحكمة . لسوف نثبت لكم عن طريق الشهود ، أن المتهمة سيبيل هارلان ، المتزوجة من رجل الاعمال انرايت هارلان ، تحب زوجها حبا شديدا ، وانها عرفت بقيام علاقة ما بين زوجها وبين المسز نانسي كالفين ، وأن هذه السيدة قد وكلت المستر هارلان للقيام ببعض الاعمال المالية لحسابها ، ولهذا فان المتهمة سيبيل هارلان وكلت عنها المستر بيري ماسون ـ محاميها في هذه القضية ، ليقوم بسلسلة من الاعمال المالية التي تعرقل مشروعات المسز نانسي كالفين وتثير الخلاف بينها وبين المستر هارلان . وبذلك يعود الزوج الى زوجته ..

وصمت برهة قبل أن يستطرد قائلا :

ـ ومن الخارطة التي سأقدمها اليكم ، سوف نعرف مكان البيت المهجور الذي وقعت فيه الجريمة . وهذا البيت يقع على مرتفع يشرف من بعيد على القصر الخاص بالمسز نانسي كالفين . وقد استطاعت المتهمة أن تحصل على مفتاح لباب البيت المهجور ، وكانت تذهب اليه بين الحين والآخر ، وتراقب بالمنظار المقرب من نافذة الدور الثالث ، ما يجري في قصر المسز نانسي كالفين ولاسيما ما يجري في حوض السباحة الواقع وراء القصر في اتجاه البيت المهجور ..

وألقى هاملتون بيرجر نظرة جانبية على بيري ماسون وقد ابتسم في زهو ، ثم استطرد يقول :

ـ وقد ثبت لنا ان زوج المتهمة من هواة اقتناء الاسلحة النارية ،

وان لديه مجموعة منها لا تقل عن ثمان وعشرين بندقية ، وسبع بنادق صيد وسبعة مسدسات . وسوف نقدم لكم شهادة عامل الجراج الذى تضع فيه المتهمة سيارتها ، من هذه الشهادة ستعلمون أنه رأى فى يوم ارتكاب الجريمة ، وفى خزانة القفاز فى السيارة ، مسدسا ومنظارا مقربا . وسوف نثبت لكم بشهادة الشهود ، ان المجنى عليه المستر جورج لاتس ، قابل المتهمة وهى خارجة من صالون التجميل فى ذلك اليوم ، وقد ركبت المتهمة مع المجنى عليه فى سيارته ، وانهما ذهبا الى حيث وضعت المتهمة سيارتها فى الموقف ، وسوف نثبت لكم بشهادة المنادى فى ذلك الموقف ان المتهمة فتحت خزانة القفاز فى سيارتها وأخذت منها المسدس ووضعته فى حقيبة يدها ، وانها ركبت مرة أخرى مع المجنى عليه الذى ثبت ان تلك كانت آخر مرة يركب فيها سيارته !

وصمت وكيل النيابة لحظة قبل أن يستطرد قائلا :

ـ وسوف نبين لكم بعد ذلك كيف ان المتهمة اخذت تجرى وهى فى حالة اضطراب شديد فى مكان بجوار البيت المهجور ، الى الطريق العام وكيف أوقفت سيارة مأجورة كانت آتية من النادى الرياضى الى المدينة ، وكيف ركبتها الى محطة يونيون . وهناك فى تلك المحطة ، ركبت سيارة مأجورة أخرى ، وأرجو ملاحظة هذا جيدا أيها السادة والسيدات من المحلفين لانه شديد الاهمية ، وذهبت بهذه السيارة الثانية الى مسكنها ، ونحن لا نعرف ماذا فعلت هناك ، ولكننا نعرف انها عادت من مسكنها بعد لحظات وركبت السيارة المأجورة التى كانت لا تزال فى انتظارها ، ومضت بها الى موقف سيارتها الخاصة ، ودخلت سيارتها الخاصة ، وعبثت بباب خزانة القفاز . وبعد ذلك اتصلت المتهمة تليفونيا بشخص ما ، ثم عادت الى السيارة المأجورة التى كانت فى انتظارها ومضت بها الى البناية التى يقع فيها مكتب المستر ماسون ، موكلها فى هذه القضية ..

وتوقف وكيل النيابة مرة أخرى عن المرافعة ثم عاد يقول :

ـ لسوف نبين لكم ان المجنى عليه جورج لاتس قتل بمسدس عيار ٣٨ وان هذا المسدس من مجموعة الاسلحة النارية التى يقتنيها المستر انرايت هارلان زوج المتهمة ، وبناء على هذه الادلة ، نطالب أيها السيدات والسادة من المحلفين بأن يصدر الحكم بادانة المتهمة ، وليكن بعد ذلك ما يكون من نوع الحكم ، الاعدام أو السجن المؤبد ،

فهذا راجع الى تقديركم للظروف التي ارتكبت فيها الجريمة ..
وعاد هاملتون بيرجر ، وكيل النيابة ، الى مكانه ، وعلى وجهه امارات الزهو والانتصار ..
وقال القاضي لبيرى ماسون :
ــ هل يريد الدفاع أن يترافع الآن ؟
ــ اننا نرجو من المحكمة ان تعطينا مهلة عشر دقائق للتفكير فى هذا الموضوع ..
وحاول هاملتون بيرجر أن يعترض ، ولكن القاضي رفض اعتراضه ، ورفع الجلسة لمدة عشر دقائق ..
وفى خلال هذه المدة قال بيرى ماسون لموكلته سيبيل هارلان :
ــ لماذا لم تخبرينى انك ذهبت الى مسكنك بعد وقوع الجريمة مباشرة ؟
ــ كنت أريد .. أريد أن أخفف الموضوع عليك . لانى حين علمت ان جورج مات مقتولا بالرصاص ، تذكرت ان معى فى حقيبة يدى مسدسا ..
فهز ماسون رأسه وقال :
ــ كنت تظنين انك ستسهلين على الامور باخفاء بعض الحقائق ، اذن فقد ركبت سيارة مأجورة من محطة يونيون الى بيتك ؟
ــ نعم .. ولكن لأغير جوربى وحذائى فقط ..
ــ ثم اتصلت بى تليفونيا من موقف سيارتك ؟
ــ نعم .. لقد أعدت المسدس الى خزانة القفاز فيها ، ولاشك ان شخصا ما رآنى وأنا أفعل هذا ، ومن ثم كسر الباب الصغير واخذ المسدس أثناء وجودى فى مكتبك ..
ــ هل كان هذا بعد مقتل جورج لاتس ؟
ــ نعم .. طبعا ..
ــ اذن كيف حدث ان الرصاصة القاتلة انطلقت من هذا المسدس ؟
ــ هذا غير ممكن يامستر ماسون . اما ان هناك شخصا يكذب او ان شخصا ما غير الرصاصة وهى فى مكتب وكيل النيابة ..
فقال ماسون لها مشفقا :
ــ لا داعى لهذه الحماقات ، فلو اننى دافعت عنك على هذا الاساس لصدر الحكم باعدامك حتما ..
ــ اذن ماذا تفعل ؟

ـ سوف نرى فيما بعد .. ولكن .. اننى اعتقد ان الكذب ليس من طبيعتك .. فلماذا كذبت على فى أكثر من مرة .. هل السبب انك قتلت جورج لاتس ؟

ـ لا ..

ـ اذن لماذا ؟ ..

ـ سوف أخبرك بالحقيقة كاملة يامستر ماسون .. اننى عندما عدت الى مسكنى بعد وقوع الجريمة ، أقبلت صديقتى روث مارتل حين راتنى أعود الى مسكنى بسيارة مأجورة لترى ماذا حدث . وانها كانت تعلم أننى غادرت المسكن بسيارتى الخاصة . وفى ايجاز أقول انى ـ من فرط ثقتى بها وبرجاحة عقلها ـ أخبرتها بما حدث ، وقلت اننى لم أبلغ الامر بعد الى رجال الشرطة ، واننى لا أستطيع أن أبلغهم بعد مرور كل هذا الوقت . ثم أخبرتها بأننى ذاهبة لمقابلتك فى مكتبك لاعرض الامر عليك ، وهنا قالت لى : ان اهم شيء فى الموضوع أن أبعد نفسى عن الجريمة ، وأن اترك رجال الشرطة يهتدون الى القاتل بوسائلهم الخاصة ، ثم قالت اذا حدث واستطاع رجال المباحث أن يتبينوا وجودى فى مكان الحادث ، فما على الا أن أبرر موقفى من عدم الابلاغ بأنى كنت خائفة جدا الى حد عدم القدرة على التفكير السليم . ثم قالت لى أيضا ان أخبرك واخبر الجميع اننى سمعت وقع اقدام القاتل فى الدور الثالث ورأيت ذراعه وهى تمتد بالمسدس ..

ـ اذن فلم تسمعى وقع أقدام أو ترى يدا تمتد ..

ـ لا ..

ـ اذن ماذا رأيت ؟

ـ لا شيء . لقد كنت انصت الى الراديو فى السيارة . بل اننى لم أسمع طلقات الرصاص يامستر ماسون . هذه هى الحقيقة . ان كل ما أعرفه اننى ذهبت وراءه حين تأخر فى العودة ، فوجدته مقتولا ولا شك طبعا ان القاتل كان بالبيت فى ذلك الوقت . ولهذا خشيت أن أواصل الصعود فأعرض نفسى للقتل ، ومن ثم هبطت مسرعة وهربت من البيت المهجور ناجية بنفسى ..

وبعد برهة صمت قال ماسون :

ـ لقد ارتكبت خطأ كبيرا بحديثك مع المسز روث مارتل ..

ـ انها صديقة حميمة ولا يمكن أن تفشى سرا لى ..

ـ كيف يكون الحال لو عرف هاملتون بيرجر شيئا عن صداقتك

لها واحتمال حديثك معها فطلبها للشهادة ضدك ؟

ــ ولــكن من اين له ان يعرف ؟

ــ وربما عرف ــ بوسائل الشرطة الخاصة ــ ان روث هى التى كانت معك حين استأجرتما السيارة رقم ٦٧١ ــ اه .. ماذا بك يامسز هارلان ..؟

وكان ماسون قد القى عليها السؤال الاخير حين رأى شحوب وجهها المفاجىء واجابت هى قائلة :

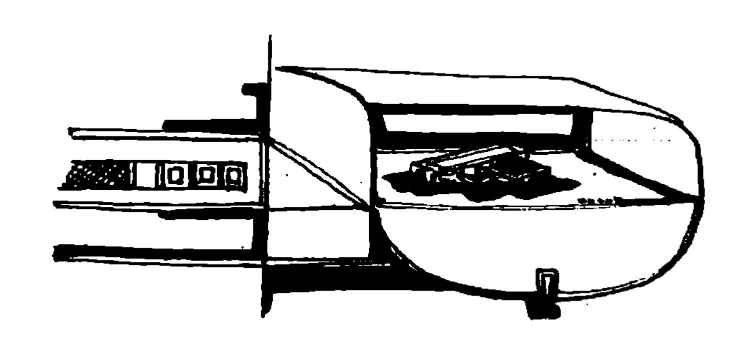
ــ لقد استدعى وكيل النيابة روث مارتل الى مكتبــه فعــلا ، ووجه اليها سؤالا بسيطا جدا ، وعادت روث وهى مسرورة لانها ظنت انها ادت لى خدمة بالاجابة عن ذلك السؤال ..

فزم ماسون شفتيه ثم قال بصوت جاف :

ــ لو كانت صديقتك ذكية حقا لادركت ان الامر اخطر جـدا مما تظن . لاشك ان هاملتون بيرجر عرف بأمر ركوبكما السيــارة المأجورة رقم ٦٧١ بهــا مساء ذلك اليــوم ، اننى الآن فى مازق حرج جدا ..

وارتفع صوت حاجب الجلسة معلنا افتتاحها . ونهض الجميع وقوفا عند دخول القاضى بعد دخول المحلفين ..

واستعد ماسون لاحدى معاركه القضائية العنيفة ..



الفصل الرابع عشر

« شهادة المسز روث مارتل »

وقدم هامتون بيرجر أدلته بطريقة مقنعة لا تدع سبيلا الى الشك فيها . قدم خارطة لمسرح الجريمة ، وقدم أقوال رجال الشرطة الذين استدعوا الى البيت المهجور ، وقدم شهادة خبير المفرقعات الذى أثبت ان الرصاصة القاتلة خرجت من المسدس الذى يمتلكه انرايت هارلان ، وقدم أقوال الخبير الذى عثر على المسدس بالقرب من مكان الحادث . ثم قدم أقوال سائق السيارة المأجورة التى حملت المسز هارلان — المتهمة — من محطة يونيون الى بيتها ، ثم الى موقف سيارتها الخاصة ، ثم الى مكتب المستر ماسون ، ثم قدم عند استئناف الجلسة بعد ظهر اليوم نفسه ، المدعو جاك ليمونت للشهادة وقال بعد أن جعله يحلف اليمين ويذكر اسمه :

— هل تعرف المتهمة فى هذه القضية ؟

— نعم ..

— ما هو مدى معرفتك لها ؟

— اننى مناد للسيارات فى الموقف القريب من صالون التجميل الذى تتردد عليه المتهمة . وكثيرا ما ساعدتها فى ايجاد مكان لسيارتها فى الموقف ..

— هل رأيت المتهمة فى اليوم الثالث من شهر يونيه ؟

— نعم ..

— فى اى وقت ؟

— حوالى الرابعة بعد الظهر أو قبل هذا الوقت بقليل ..

— ماذا رأيتها تفعل اذا كانت قد فعلت شيئا ؟

— رأيتها تدخل الموقف وتتلفت حولها كأنما تبحث عنى ..

— دعك من الاستنتاج .. ماذا كانت تفعل ؟

— عندما لم تر أحدا بالقرب منها دخلت سيارتها وفتحت خزانة القفاز فيها ..

ـ وأين كنت أنت فى ذلك الوقت ؟

ـ كنت داخل سيارة قريبة من سيارتها أحاول الخروج بها من الموقف الى عرض الطريق . وعلى هـــذا النحو كنت فى محاذاة سيارتها ..

ـ كم كانت المسافة بينك وبين سيارتها ؟

ـ سبعة أو ثمانية أقدام ..

ـ ماذا كانت المتهمة تفعل داخل سيارتها اذا كانت قد فعلت شيئا ؟

ـ فتحت خزانة القفاز وأخذت منها علبة سجائر ومسدسا ..

ـ هل يمكن أن تتعرف على المسدس بين هذه الاشياء ؟

ثم قدم اليه بعض أحراز القضية ومنها المسدس . وقال :

ـ نعم .. انه هـــذا المسدس بقدر ما أعلم ..

ـ حسنا .. وماذا حدث بعد ذلك ؟

ـ غادرت الموقف وركبت سيارة خاصة كانت فى انتظارها . وكان يقودها رجل ..

ـ هل نظرت الى ذلك الرجل جيدا ؟

ـ لا ياسيدى ..

ـ الا يمكن أن تتعرف عليه لو رأيته مرة أخرى ؟

ـ لا ياسيدى .. كل ما أعرفه انه كان فى سيارة سيدان زرقاء

ـ وماذا حدث بعد ذلك ؟

ـ ركبت المتهمة معه وانطلقت السيارة بهما ..

ـ ومتى رأيت المتهمة بعد ذلك فى نفس اليوم ؟

ـ رأيتها مرة أخرى حوالى الخامسة والاربعين دقيقة ..

ـ وماذا فعلت ان كانت قد فعلت شيئا ؟

ـ جاءت الى الموقف فى سيارة مأجورة ..

ـ وأين كنت انت عندئذ ؟

ـ كنت عائدا من نهاية الموقف بعد ان أودعت فيه سيارة ..

ـ وماذا فعلت المتهمة ان كانت قد فعلت شيئا ؟

ـ توجهت فورا الى سيارتها الموضوعة فى مكانها بالموقف ..

ـ وماذا فعلت أنت ؟

ـ أسرعت نحوها وقد ظننت انها تريد اخراج سيارتها ..

ـ دعك مما ظننت .. ماذا رأيت حين أسرعت نحوها ؟

ـ رأيتها تحاول فتح باب خزانة القفاز ..

ــ وهل فتحته ؟
ــ لا أدرى ..
ــ وبعد ذلك ؟
ــ اتصلت تليفونيا بشخص ما ثم عادت الى السيارة المأجورة التى كانت فى انتظارها ..
ــ ومتى رأيتها بعد ذلك ؟
ــ رأيتها بعد نصف ساعة بعد ذلك ..
ــ وماذا فعلت ؟
ــ نقدتنى أجرى واخذت السيارة وانصرفت ..
واستدار هاملتون بيرجر الى بيرى ماسون وقال بلهجة المنتصر:
ــ الشاهد تحت أمرك ..
وتثاءب ماسون ونظر فى ساعة يده وقال :
ــ اننى لن أستجوبه ..
ــ ماذا ؟ ! حسنا .. الشاهد الثانى ..
ثم استدعى للشهادة المدعو جاميسون بيل جيبز وقال له :
ــ هل تعمل فى محطة بنزين ؟
ــ نعم ..
ــ هل تعرف المتهمة ؟
ــ نعم ..
ــ هل سبق أن تعاملت معها ؟
ــ كثيرا جدا ياسيدى ..
ــ متى كانت آخر مرة تعاملت معها ؟
ــ فى ساعة مبكرة من اليوم الثالث من شهر يونيه ..
ــ من جاء بسيارتها الى محطتك ؟
ــ هى بنفسها ..
ــ وماذا قالت لك ؟
ــ قالت انها متعجلة جدا ، وانها تريد تغيير الزيت ..
ــ وماذا فعلت ؟
ــ غيرت الزيت وفحصت الاطارات وقمت باللازم ..
ــ هل طلبت منك شيئا آخر ؟
ــ لا .. لقد قمت بكل ما يلزم بنفسى .. نظفت السيارة وسجادتها من الداخل ثم وضعت ايصالا بالحساب فى حافة خزانة القفاز كالمعتاد ..

— وماذا حدث ؟
— سقط الايصال داخل الخزانة ، فخشيت الا تراه ، ومن ثم ضغطت على الزر الذى يفتح الباب وأعدت وضع الايصال فى الحافة لكى تراه ..
— وماذا رايت داخل خزانة القفاز اذا كنت قد رايت شيئا ؟
— رأيت مسدسا فى تلك الخزانة ..
— وماذا أيضا ؟
— منظارا مقربا .. أو شيئا من هذا القبيل ..
— وماذا كان وضع المسدس بالنسبة للمنظار المقرب ؟
— كان المسدس فى المقدمة والمنظار المقرب الى الداخل ..
— وماذا فعلت بالنسبة للمسدس ؟
— لقد تناولت المسدس وقلبته بين يدى ..
— هل انت هاو للاسلحة النارية ؟
— نعم .. الى حد كبير ..
— هل سبق ان أطلقت مسدسات ؟
— نعم .. مرات عديدة ..
— هل يمكن أن تتعرف على المسدس الذى سأعرضه عليك الآن ؟ ..
ولما عرض عليه المسدس الذى عثر عليه بالقرب من مكان الحادث : قال الشاهد :
— انه نفس المسدس الذى كان بالخزانة من ناحية الحجم والشكل والطراز والعيار ..
والتفت هاملتون بيرجر الى بيرى ماسون وقال له :
— يمكنك استجواب الشاهد يامستر ماسون ..
— لا .. لن أستجوبه ..
وهنا وجه هاملتون الحديث الى القاضى قائلا :
— ان الشاهد التالى ، وهى سيدة ، من شهود الخصم ، ولهذا اصدرت أمرا رسميا لاستدعائها للشهادة ، ولهذا أرجو من المحكمة ان توافق على سماع شهادتها ..
وقال القاضى :
— لا مانع من استدعائها للشهادة ، ولكن المحكمة سوف تعترض على اى سؤال تراه لا يتناسب مع موقفها كشاهدة فى مصلحة الخصم ..

ولما نادى كاتب الجلسة على المسز روث مارتل للجلوس فى منصة الشهود ، هتفت سيبيل هارلان ـ المتهمة ـ قائلة فى همس لبيرى ماسون :

ـ يا الهى ! !

فرد عليها قائلا :

ـ تمالكي نفسك . ارسمى على وجهك سمات الهدوء التام ولا تنسى ان المحلفين يراقبونك ..

ثم نظر فى ساعته ، وتراخي فى جلسته وراح يرقب بهدوء روث مارتل وهى تتقدم الى منصة الشهود فى اضطراب واضح ..

وسألها هاملتون بيرجر بعد أن حلفت اليمين وذكرت اسمها بالكامل ..

ـ انك صديقة حميمة للمسز هارلان .. المتهمة فى هذه القضية !

ـ نعم ..

ـ وكنت صديقة لها فى اليوم الثالث من شهر يونيه ؟

ـ نعم ..

ـ هل قابلتيها فى ذلك اليوم ؟

ـ عدة مرات ..

ـ متى كانت آخر مرة قابلتيها فيها ؟

ـ لا اعرف الوقت بالتحديد . ولكنه كان فى ساعة ما بعد الاصيل ..

ـ وماذا فعلت معها فى ذلك الوقت ؟

ـ ذهبنا لمشاهدة قطعة ارض فضاء معروضة للبيع ..

ـ أين ؟ ..

ـ لا أذكر ..

ـ هل طلبت منك ان تذهبى معها ؟ ..

ـ نعم ..

ـ هل أخبرتك انها تريد استئجار سيارة مأجورة معينة للذهاب الى قطعة الارض ؟

وترددت روث فى الاجابة ، واعترض ماسون على السؤال ، ولكن القاضى رفض الاعتراض وطلب من الشاهدة أن تجيب ، فقالت :

ـ نعم ..

ــ ألم تخبرك بالسبب ؟
ــ انها .. انها .. !
ــ انها ماذا ؟ .. أجيبى يامسز مارتل .. ان اخفاء أية معلومات هامة فى جريمة كهذه يعرض الشاهد لعقوبة شديدة ..
ــ قالت انها تريد استئجار سيارة ماجورة سبق أن ركبتها قبل ذلك فى نفس اليوم ..
ــ وهل أخبرتك انها تريد الا يتعرف عليها سائق السيارة الماجورة ..
ــ نعم .. قالت شيئا من هذا القبيل ..
ــ قولى لنا ماذا قالت لك .. ؟
واجهشت روث بالبكاء . ولكن هاملتون أصر على أن تجيب ، فقالت :
ــ اخبرتنى سيبيل ان محاميها المستر ماسون طلب منها أن تركب هذه السيارة الماجورة بالذات وأن تصحبنى معها وأن تمضى بها الى اى مكان حتى تبلغ أجرة التوصيلة دولارين وتسعة وتسعين سنتا ..
ــ هل تعرفين سائق هذه السيارة اذا رايته مرة اخرى ؟ ..
فلما أومأت روث مارتل برأسها ، طلب هاملتون بيرجر من السائق أن يقف . ثم سألها قائلا :
ــ أهذا هو السائق ؟
ــ نعم ..
والتفت هاملتون الى ماسون فى تحد وقال :
ــ الشاهدة تحت أمرك يامستر ماسون ..
وقال لها ماسون بصوت رقيق :
ــ ألم تفهمى يا مسز مارتل من المسز هارلان انها ارادت بتلك المحاولة مع سائق السيارة ان تختبر ذاكرته ؟
ــ هذا ما قالته لى فعلا ..
ــ ولم يستطع المستر جيروم كيدى ، سائق السيارة الماجورة أن يتعرف عليها أو يتذكرها حين ركبت معك فى سيارته ؟ ..
ــ لا .. لم يبد عليه انه رآها من قبل ..
ــ هذا هو ما كانت تريده المتهمة .. أن تختبر ذاكرة سائق السيارة ..
فصاح هاملتون بيرجر قائلا :

ـ انك تقول هذا بعد أن فشلت خطتك ..

ـ خطتى ؟ !

وتدخل القاضى بين ممثلى الادعاء والدفاع ، ثم طلب من هاملتون أن يستدعى الشاهد التالى . وكان جيروم كيدى سائق السيارة المأجورة . وقد سأله هاملتون قائلا :

ـ هل رأيت المتهمة فى وقت ما فى اليوم الثالث من شهر يونيه ؟

ـ نعم ..

ـ أين ؟ ..

ـ كنت عائدا من توصيلة فى النادى الرياضى خارج المدينة ، وفى أثناء عودتى على الطريق الزراعى العام استوقفتنى هذه السيدة وطلبت منى أن أوصلها الى محطة يونيون ..

وطلب هاملتون منه أن يبين على الخارطة المكان الذى استوقفته المتهمة فيه ، وبعد أن فعل هذا ، قال له هاملتون :

ـ وكيف كانت حالة المتهمة فى ذلك الوقت ؟

ـ كانت فى حالة اضطراب شديد . وكانت لاهثة الانفاس . وقد رأيتها تجرى ثم تتوقف لتستريح ثم تجرى وتلوح لى بيديها لكى اقف ..

ـ وماذا حدث بعد ذلك ؟

ـ ركبت وهى لاهثة الانفاس ، ثم سألتها أين تريد أن تذهب ، فلم تجب فى أول الامر ، وأخيرا قالت انها تريد أن تذهب الى محطة يونيون ..

ـ وأوصلتها الى هناك ؟ ..

ـ نعم ..

ـ كم كان الوقت عندئذ ؟

ـ فى حوالى الخامسة الا ربعا ..

ـ ومتى وصلت بها الى محطة يونيون ؟

ـ فى حوالى الخامسة وبعض دقائق ..

ـ وكان ذلك فى اليوم الثالث من شهر يونيه ؟

ـ نعم ..

واستدار هاملتون ، وطلب من بيرى ماسون أن يستجوب الشاهد اذا شاء ..

ونهض ماسون متحفزا ..

الفصل الخامس عشر

« سر العين المصابة »

وقال ماسون له :

ـ ومتى رأيت المتهمة مرة أخرى بعد ذلك يا مستر كيدى ؟

ـ لا أعرف

ـ لا تعرف ؟!!

ـ نعم .. اننى أعرف فقط اننى رأيتها بعد ذلك فى اليوم التالى وهى بين عدد من النساء فى مكتب المستر هاملتون بيرجر . ولكن لعلى رايتها مرة أخرى فى مساء اليوم الثالث من شهر يونيه ، الا اننى لست واثقا ، فان ركاب السيارات المأجورة كثيرون جدا

ـ لا داعى للاستطراد يكفى أن تجيب فقط عن السؤال يا مستر كيدى

ـ حسنا يا سيدى

ـ والان .. عندما تقدمت للشهادة فى التحقيق التمهيدى كنت واثقا تمام الثقة بأنك لم تر المتهمة مرة أخرى فى مساء اليوم الثالث من شهر يونيه . أليس كذلك ؟

ـ نعم

ـ حسنا .. هذا يكفى

ونهض هاملتون بيرجر متحفزا بدوره وقال للشاهد :

ـ ـهل كنت مخطئا فى شهادتك أثناء التحقيق التمهيدى

ـ كنت مرتبكا

ـ هل كنت مخطئا ؟

ـ نعم .. أخطأت

ـ هذا يكفى

ووثب ماسون واقفا وقال :

ـ لحظة يا مستر كيدى .. تقول انك كنت مخطئا فى شهادتك أثناء التحقيق التمهيدى . فهل معنى هذا انك أقسمت على أن تقول شيئا

لا اساس له من الصحة ؟ !

وحاول هاملتون بيرجر ان يعترض ، ولكن القاضى رفض اعتراضه وطلب من الشاهد أن يجيب عن السؤال فقال :

ـ لقد اخطأت فى الشهادة لانى كنت فى حالة ارتباك جعلت الامور تختلط على

ـ وكيف عرفت انك اخطأت ؟

ـ أن السيد وكيل النيابة عثر على احدى السيدتين اللتين ركبتا معى فى السيارة بعد ذلك فى نفس اليوم وقدمها الى قائلا انها صديقة

وحاول هاملتون أن يقاطعه ، ولكن ماسون قال :

ـ استمر يا مستر كيدى .. ماذا قال لك المستر هاملتون بيرجر ؟

ومرة اخرى حاول هاملتون ان يعترض ، ولكن القاضى ابتسم ورفض الاعتراض وطلب من الشاهد ان يجيب عن السؤال ، فقال :

ـ لقد اخبرنى السيد وكيل النيابة انه أرسل رجال المباحث للتحرى عن صديقات المتهمة الحميمات ، ثم قال لى ان احدى هؤلاء الصديقات ستقف شاهدة فى المحكمة ، فهل هى التى ركبت معى فى ذلك اليوم .. ولما رأيتها بعد أن أشار لى عليها ، قلت انها هى ...

وابتسم ماسون وقال :

ـ ان السيد وكيل النيابة اشار لك عليها ؟

ـ نعم .

ـ اين ؟

ـ فى مكتبه مرة .. وعندما تقدمت للشهادة مرة اخرى

ـ وهل رأتك فى المرة الاولى ؟

ـ لا .. كنت جالسا فى غرفة اخرى لها نافذة تطل على مكتبه

ـ وهل السيد وكيل النيابة هو الذى أجلسك فى تلك الغرفة ؟

ـ نعم .

ـ وبعد أن جلست المسز روث فى مكتبه ، جاء اليك واشار عليها قائلا لك هل هى السيدة التى ركبت معك فى مساء ذلك اليوم ، وكانت المتهمة معها ؟

ـ نعم .

ـ ولهذا السبب أدركت انك اخطأت فى شهادتك الاولى ؟

ـ نعم

ـ وانك اقسمت على شىء لم يكن صدقا ؟

ـ نعم

ــ من حسن حظك ان السيد وكيل النيابة قد أسبغ عليك كل هذا الاهتمام ، فلولا تدخله في الموضــوع لبقيت مؤمنا تمــاما بأنك لم تر المتهمة مرة أخرى فى ذلك اليوم الثالث من شهر يونيه !

ــ نعم . أعتقد هذا

ــ اذن فشهادتك اليوم هى نتيجة حديث دار بينك وبين السيد وكيل النيابة

ــ أعتقد هذا

ــ شكرا .. هذا يكفى

ونهض هاملتون بيرجر مغضبا ، وقال انه لن يسأل الشاهد بعــد ذلك ، ثم استدعى المس جانيس كوندرن التى حلفت اليمين وشهدت انها تعمل سكرتيرة فى مكتب المستر انرايت هارلان ، وانها هى التى اشترت المسدس الذى عرضه وكيل النيابة عليها ، لحساب مخدومها المستر هارلان ووقعت باسمه نيابة عنه ، وان البائع تجاوز عن التقليد المتبع فى هذا الشأن لان المستر هارلان من زبائنــه الكبار ، وكثــيرا ما تعامل معه فى شراء الاسلحة النارية

ووافق ماسون على أقوالها ولم يتقدم لاستجوابها . وهنــا قال هاملتون بيرجر

ــ أرى ان الساعة يا فخامة القاضى قد تجاوزت الرابعة مساء ، ولم يبق لدى غير شاهد واحد ، وهذا يعنى ان الوقت لا يزال متسعا امام المستر ماسون ليستجوب الشاهد كما يشاء ، بشرط الا يطلب تأجيل الجلسة بأى حال من الاحوال

فقال ماسون بهدوء :

ــ اننى لا أستطيع أن أوافق على هذا الشرط الا بعد الانتهاء من سؤال الشاهد واستجوابه

وقال القاضى :

ــ أرى ان المستر ماسون على حق فى هــذا . استدع شــاهدك يا مستر بيرجر !

واستدعى هاملتون بيرجر الشاهد المستر ازايكل ايلكنز الذى تقدم الى منصة الشهود وحلف اليمين وذكر اسمه كاملا ثم قال ردا على سؤال وكيل النيابة :

ــ انك عضو بمجلس ادارة شركة سيلفيان جليد . . أليس كذلك ؟

ــ نعم .

ــ وكان المجنى عليه جورج لاتس احد كبار حملة الاسهم ومديرا

بالشركة ؟

. ــ نعم

ــ هل حدثت تطورات ادت الى خلافات في وجهات النظر في آخر اجتماع لمجلس الادارة

ــ نعم .

ــ صف لنا ما حدث في ذلك الاجتماع

وبعد أن قدم ازايكل ايلكنز وصفا موجزا لما جرى في تلك الجلسة ، قال له هاملتون :

ــ حسنا .. ماذا فعلت بعد الاجتماع

ــ ظننت أن جورج لاتس كان يحاول أن يقوم بعملية مالية مربحة من وراء ظهورنا

ــ دعك مما دار بذهنك .. أخبرنا ماذا فعلت :

ــ قررت أن أتعقبه

ــ أين ذهب

ــ ذهب مع زوج ابنته لتناول الغداء في مطعم . وبعد ذلك ركب سيارته الخاصة وذهب الى صالون تجميل للسيدات

ــ وبعد ذلك ؟

ــ توقف بسيارته بالقرب من الصالون .

ــ وبعد ذلك ؟

ــ خرجت المتهمة من صالون التجميل وفتح جورج لاتس باب سيارته ونادى عليها

ــ وأين كنت انت عندئذ ؟

ــ في سيارتي على مسافة بضعة أمتار خلف سيارة جورج لاتس

ــ وماذا رأيت بعد ذلك ؟

ــ رأيت المتهمة تركب بجوار جورج لاتس في سيارته

ــ وبعد ذلك ؟

ــ تحادثا معا برهة من الوقت ، ثم مضى جورج لاتس بها الى موقف سيارتها حيث هبطت ومضت الى سيارتها .

ــ لحظة واحدة .. هل كنت تعرف أنها سيارتها !

ــ لا ...

ــ اذن قل ما رأيت فقط .

ــ ذهبت الى سيارة في الموقف وفتحت بابها ، ثم باب خزانة القفاز

ــ هل كان في مقدورك ان تراها وهي تفتح باب خزانة القفاز ؟

ـ نعم
ـ وبعد ذلك ؟
ـ أغلقت باب سيارتها وعادت الى سيارة جورج لاتس وكان فى انتظارها
ـ وماذا حدث بعد ذلك ؟
ـ انطلقا بالسيارة حتى بلغا الطـــريق المؤدى الى اراضى شركة سيلفيان جليد
ـ وماذا فعلت انت ؟
ـ كنت اتبعهما بسيارتى حتى منعطف الطريق الجانبى المؤدى الى أراضى الشركة عندما وقعت حادثة تصادم مع سيارة اخرى كانت تسير خطأ وتحاول أن تسبقنى من الجانب الايمن
ـ وماذا حدث ؟
ـ توقفت سيارتانا بعد الاصطدام الذى كان لحسن الحظ خفيفا ، ووقعت مشادة بينى وبين صاحب السيارة الاخرى انتهت باصابتى بلكمة فى عينى لا تزال اثارها واضحة ، ورددت عليه اللكمة بمثلهـــا ، وتجمع بعض اصحاب السيارات حولنا ، وأصـابنى بضربة فى بطنى سقطت على الارض بسببها أتألم ، ثم ركب هو سيارته وانطلق ..
ـ وانت ؟
ـ بعد أن افقت من الضربة ، ركبت سيارتى وقررت العودة الى المدينة
ـ ومتى رايت جورج لاتس بعد ذلك ؟
ـ اننى لم أره حيا بعد ذلك .. وانما رايت جثمانه فى المأتم
والتفت هاملتون الى ماسون وقال له :
ـ يمكنك ان تستجوب الشاهد يا مستر ماسون
ونظر بيرى ماسون الى ساعته وقال باسما :
ـ لقد حان يا صاحب الفخامة وقت انفضاض الجلسة
وأدرك القاضى سيدويك المناورة التى يقوم بها ماسون ، ولكنه لم يسعه الا ان يقول :
ـ نعم لقد حان الوقت المحدد لرفع الجلسة
وهتف هاملتون قائلا :
ـ اذا كان المستر ماسون لن يستغرق وقتا طويلا فى استجواب الشاهد ، فان من الممكن استمرار الجلسة لحظات أخرى
ولكن القاضى رفض الاقتراح ، وأمر برفع الجلسة

الفصل السادس عشر

((المهملات المختفية))

في مكتب بيرى ماسون اجتمع هو مع ديللا ستريت وبول دريك الذي قال :

ـ كان في مقدورك يابيرى أن تحطم بعض أقوال الشهود .. ولكن فرد ماسون قائلا :

ـ نعم · كان هذا في مقدوري · ولكنني أدركت أن هاملتون بيرجر لم يترك لي ثغرة أنفذ منها لتبرئة موكلتي .. لقد حفزته الهزائم السابقة على أن يكون في هذه المرة أكثر حرصا وأدق في اعداد قضيته باحكام . ولعله كان يرجو أن أظل أضرب رأسي في الجدار وأعنف في استجواب الشهود ولكنه كان واثقا في النهاية بأنني لن أستطيع أن أقنع المحلفين .

وصمت بيرى ماسون برهة قبل أن يستطرد قائلا :

ـ لقد عرف هاملتون كيف يتعقب الحقائق ويثبتها . ولا جدوى من قول موكلتي بأن المسدس الذي وضعته في خزانة القفاز بسيارتها ليس هو المسدس الذي استخدم في القتل · أن الادلة كلها ضد هذا الرأى الذي لم أستطع أن أقدمه في المحكمة لانني لا أملك أى دليل عليه · وقالت أيضا أنها ذهبت الى مسكنها لتغير جوربها وحذاءها بعد أن ساءت حالتهما بسبب جريها من البيت المهجور الى الطريق العام . وقد يكون هذا ما حدث حقا . ولكنها كذبت على . ولعلها ستكذب على مرة أخرى . انها في حالة يأس . ولعلها أرادت بهذه الأكاذيب أن تخفف سوء وضعها في هذه القضية أمامي حتى لا يداخلني اليأس أنا أيضا .

فرد بول دريك قائلا :

ـ لو كنت محاميا وكذب على موكلي لنفضت يدى من مهمة الدفاع عنه !

ـ اذن فلن تجد عملاء لمكتبك ، لا سيما في القضايا الجنائية · ان

تسعين فى المائة من الذين يوكلون المحامين فى القضايا الجنائية يلجأون الى الـــكذب ـ على نحو ما ... حتى وهم أبرياء ، حتى يخففـــوا أمام المحامى مهمته ويجعلوا القضية تبدو فى نظره بسيطة .

ـ وماذا تنوى أن تفعل ؟

ـ يبدو أننى سأقامر بكل شيء على عين ازايكل ايلكنز المصـــابة .. اذا استطعت أن أستجوبه أجعل من هـــذه الاصابة دليــــلا يوحى للمحلفين بما حدث ، فربما أدنته بتهمة قتل جورج لاتس . واذا لـــم أوفق فسوف اضطر الى وضع المتهمة على منصة الشهود ، وفى هذه الحالة سوف يمزقها هاملتون بيرجر اربا .

ـ أليس هناك سبيل اخر .

ـ لا فى الوقت الحاضر .

ـ حسنا .. يمكننى أن أقول لك يا بيرى أننى لم أستطع أن أثبت أن ازايكل ايلكنز تصادم بسيارته مع سيارة شخص اخر وأنه أصيب بلكمة فى عينه بسبب هذا الحادث .

ـ رغم كل ما وجهته اليه من أسئلة ؟

ـ نعم ..

ـ اذن فان استجوابه سوف يجذب انتباه المحلفين ويوحى اليهـــم بأشياء كثيرة ليس من المستبعد أن تحدث .

ـ وهل ستقدم سيبيل هارلان للشهادة .

ـ هذا متوقف على استجوابى لازايكل ايلكنز . اذا اســـتطعت أن أبذر الشك فى أذهان المحلفين ، فلن أضطر الى تقديم سيبيل هارلان للشهادة .

ـ أعترف ان موقفك عصيب جدا فى هذه القضية يابيرى .

ـ اننى اشعر بهذا فعلا .. والان .. ماذا وجدت بشأن البراعة فى اصابة الهدف .

ـ ماذا تعنى ؟

ـ أعنى الاشخاص الذين تشملهم القضية .. كم منهم بارعين فى اصابة الهدف بالمسدس .

ففتح بول دريك مفكرته ثم قال :

ـ اذا أردت أن تعرف الاشخاص الذين يحتمل أن يخطئوا اصابة جورج لاتس فى الطلقة الاولى رغم ضيق المسافة فهم : ايلكنز .. انـــه لم يطلق مسدسا من قبل ، وموكلتك .. فرغم وجـــود مســـدس معها دائما ، فانهـــا لم تطلقه من قبل . واذا كانت نانسى كالفين بين

المشتبه فيهم ، فهى أيضا لاتحسن الرماية ، وقد علمت ان اترايت هارلان كان يدربها على الرماية بالمسدس ولكنها لم تتعلم كثيرا .

ثم صمت بول دريك برهة قبل أن يستطرد :

ـ أما الاخرون ، فهم من أبرع الرماة بالمسدس : روجرسون نيفز الذى نال الجوائز فى الرماية بالمسدس أثناء مرحلة الشباب ، وكذلك انرايت هارلان ، وهربرت دوكسى زوج ابنة المجنى عليه ، لقد نال عددا كبيرا من الميداليات فى مباريات للرماية بالبندقية والمسدس . وكذلك الامر مع كليف ركتور .

وقال ماسون وهو يذرع الغرفة جيئة وذهابا :

ـ كيف عرف جورج لاتس أننى موكل لشراء الاسهم منه ؟

ـ هذا مالم نعرفه عن يقين .. ربما عن طريق اتصالاته الشخصية ببعض موظفى البنوك

ـ اذا صح هذا فمعناه الخروج على التقاليد المرعية فى التعامل مع البنوك !

ـ نعم . ولكن الامر لا يخلو من بعض ذوى النفوس الضعيفة فى كل مجال .

ـ وماذا قال رجالك عن نانسى كالفين يابول ؟

ـ قالوا انها سعيدة جدا بما حدث ، لان سجن سيبيل هارلان اتاح لها فرصة الانفراد بالزوج بعد أن اعتذرت اليه عما بدر منها فى مكتب محاميها ، ويبدو أنها تنوى تأجير قصرها لانها تقوم بتنظيفه . لقد أمضت فترة طويلة فى جراج سيارتها وهى تحمل فيه كميات ضخمة من المهملات وتلقى بها فى حفرة غير بعيدة من القصر .

وضاقت عينا ماسون وهو يسأل :

ـ أى نوع من المهملات ؟

ـ علب بوية قديمة ، وخزانة سفر قديمة محطمة ، ومقعد مرتفع ، وبعض الانابيب ، وأكياس ممزقة من القماش وصندوق ملىء بقطع الحديد وما الى هذا .

ـ وأين القت بهذه المهملات ؟

ـ فى حفرة غير بعيدة من القصر . انها مهملات عادية لاقيمة لها . لقد فحصها مندوب مكتبى ، بعد انصراف نانسى عنها ، فلم يجد فيها مايلفت النظر .

ـ فهتف ماسون قائلا :

ـ أحضر كل هذه المهملات يا بول .. أين مندوب مكتبك :

ـ انه فى وقت الراحة . ولكن يمكنني استدعاءه فى آية لحظة
ـ حسنا .. دعه يأتى بهذه المهملات بأية وسـيلة ، وفى آسرع وقت . وتأكد يابول ان الاشياء التى لاتلفت النظر قد تكون ذات دلالة بالغة .

ونظر بول دريك فى ساعته وقال :

ـ حسنا .. سوف أحضر لك هذه المهملات كلها ، ولكن تأكد ان م تبك كله لن يتسع لها ..

ـ ليكن .. وأرجو أن تحضرها قبل التاسعة مساء . وأرجو أن نلتقى فى مطعم الديك الذهبى ..

وفيما كان ماسون وديللا يتنـاولان عشـاءهما فى ذلك المطعم ، اذا بول دريك يدخل عليهما مكتئب السمات قائلا :

ـ اختفت ؟

ـ ماذا تعنى ؟

ـ جميع المهملات . وكأنما لم يكن لها وجود

ـ مستحيل ؟ لماذا .. وكيف !

وهز بول دريك رأسه وقال :

ـ لقد أمضى مندوب مكتبى ساعتين فى البحث عن هذه المهـملات دون أن يعثر لها على أثر .. لقد رأى نانسى بعينيه فى الصـباح وهى تلقى بها ـ بواسطة سيارتها ـ فى حفرة تبعد عن قصرها ميلا .. رآها وهى تروح وتجىء بسيارتها بعد أن تملأ بالمهملات حقيبـة السيارة الخلفية ثم تفرغها فى الحفرة .

ـ ومتى كان هذا ؟

ـ عندما دخلت جراج سيارتها فى الثامنة صباحا ..

ـ ومع ذلك فقد اختفت هذه المهملات قبل الثامنة مساء !

ـ نعم يابيرى .

ـ وأين مندوبك الان ؟

ـ فى مكتبى !

ونهض ماسون مسرعا وقال :

ـ هلم الى مكتبى ، وهناك سوف اسمع من مندوبك كل شىء .

وفى مكتب ماسون ، قال المندوب فى اكتئاب :

ـ اننى لا أدرى يامستر ماسون أين اختفت هذه المهملات على كثرتها .. لقد ظلت المسز نانسى كآلفين تنقلها بسـيارتها نحو ساعة ..

ـ وهل رأيت هذه المهملات جيدا ؟
ـ نعم .. طبعا .. فبعد أن بقيت أراقبها حتى فرغت من نقلها الى الحفرة ، تسللت اليها ، الى الحفرة طبعـــا ، وألقيت نظرات فاحصة على هذه المهملات .
ـ ما هي هذه المهملات على وجه التحديد ؟
ـ مجموعة من الانابيب الحديدية ، وبعض الألواح الخشبية ، ولفة أسلاك قديمة ، وخزانة سفر محطمة ، وصندوق به مجموعة من المهملات والنفايات الحديدية ومقعد مرتفع فى حالة جيدة جـدا ، وأكياس ممزقة من قماش سميك .
ـ حدثني عن هذه الاكياس .
ـ انها أكياس متينة من النوع الذى تحمل فيه النقود المعدنية . ولكنها مفتوحة من الجانبين ومخيطة بعضها بالبعض الاخر .
ـ وما نوع المهملات والنفايات الحديدية فى ذلك الصندوق ؟
ـ أشياء كثيرة مختلفة تزن مائتى رطل تقريبا .
ـ وهل استطاعت نانسى أن ترفع الصندوق الى سيارتها ؟
ـ لا .. لقد راقبتها فرأيتها تضع الصندوق فارغا فى حقيبـة سيارتها الخلفية ثم تملأه بهذه النفـايات الحديدية ، فلما وصلت الى الحفرة ، أخذت تزحزحه حتى سقط فيها .
ـ وبعد ذلك !
ـ وفى الساعة الثانية عشرة ظهرا انتهت مدة رقابتى ، فعدت الى المكتب وأبلغت بما رأيت .
ـ وعندما أوفدك المستر دريك للحصول على هـــذه المهملات ، لم تجد لها أثرا ؟
ـ نعم .
وهنا قال بول دريك :
لعلها راجعت نفسها ورأت أن هذه الاشـــياء يمكن أن تباع ، فاستدعت أحد تجار الخردة وباعتها له !
ـ هذا ما يجب أن نعرفه .. لن أستريح حتى أعرف أين ولمــاذا اختفت هذه المهملات .
ثم أردف قائلا لبول دريك :
ـ بول .. أريد أن تخصص اثنين من رجالك لمراقبة نانسى كالفين مراقبة دقيقة . أريد أن أعرف كل ما تقوم به .. وكل من تقابله ، وأريد أن تبلغني أولا بأول بكل ما يعرف عنها حتى لو لم يكن له دلالة واضحة .

ـ سأصدر التعليمات لتنفيذ هذه الرغبة فورا .

ـ وأنت ياديللا .. يمكنك أن تعودى الى بيتك .. لان وراءنا غدا أعمالا هامة .

ـ لسوف أبقى هنا طالما أنت باق .

هز ماسون كتفيه ، وظل صامتا برهة بعـــد انصراف بول دريك ومساعده . وفجأة قال ماسون لديللا ستريت :

ـ اكتبى هذا السؤال ياديللا .. لماذا اختفت هذه المهملات ؟ ما هى الدلالة الكامنة وراء اختفائها ؟

ـ ربما باعتها نانسى كالفين ؟

ـ هـــذا احتمال مستبعد ، لان نانسى كانت دائما تحت رقابة دقيقة من رجال بول دريك . ولو أنها فعلت شيئا كهذا لعرفوا به

ثم صمت برهة قبل أن يستطرد قائلا :

ـ واكتبى أيضا هذه الاسئلة : لقـــد أطلق من المســـدس ثلاث رصاصات ، عثر على اثنين منها ، والثالثة لم يعثر على أثر لها .. فأين هى ؟ ثم لماذا كانت الرصاصـــة الثالثة تختلف فى الماركة عن الرصاصتين الاولتين ؟ وسؤال اخر .. لقـــد عـــرف جورج لاتى أننى كنت موكل عن سيبيل هارلان لشراء الاســهم منه .. عرف هذا بطريقة ما .. ولكن من أين عرف انرايت هارلان بهذا أيضا ؟ لقد قال انه عرف هذا من نانسى كالفين التى عرفته من المسز هربرت دوكسى ، ولكن المسز هربرت دوكسى أنكرت هذا .

ثم استطرد ماسون يقول بحماس :

ـ اكتبى هذه الاسئلة كلها ياديللا .. ولســـوف نفكر فى أقرب الاجابات صوابا اليها ؟ واننى اشعر الان اننا قد عثرنا على شىء سوف يوصلنا الى الحقيقة .

وفجأة أمسك بالتليفون واتصل ببول دريك فى مكتبه وقال له :

ـ بول .. احصل على مركبة بضائع صغيرة ذات أربع عجلات ، واعهد الى أحد الحدادين لكى يجعل العجلات تصدر صريرا عاليا جدا عند تحركها . ثم املأ المركبة بما يزن مائتى رطل من الحديد ، وضع على هذا كله غطاء محكما . وغدا ، أثناء عقد جلسة المحكمة ، كن على استعداد لادخال المركبة الى ممر قاعة المحكمة عندما أعطيك الاشارة لكى تفعل هذا . لا تسأل عن السبب الان ، ولكن افعل ما اقوله لك بدقة .

ثم وضع السماعة وهو يبتسم .

الفصل السابع عشر

« ايلكنز يعود للشهادة »

ولما عقدت الجلسة فى اليوم التالى ، طلب المستر ماسون من المحكمة أن تسمح له بأستجواب الشاهد ازايكل ايلكنز ، ولم يلبث هذا ان جلس فى منصة الشهود وهو يحملق فى وجه ماسون متحديا .
ونهض ماسون ببطء ، وقال للشاهد :
– لقد كنت شريكا للمجنى المستر جورج لاتس فى بعض المشروعات!
– لا ..
– ولكنك كنت عضوا فى مجلس ادارة شركة سيلفيان جليد .
– نعـــم ..
– أما زلت عضوا بمجلس آدارتها ؟
– نعـــم ..
– هل حضرت الجلسة التى انعقدت فى اليوم الثالث من شـــهر يونيه ؟ ..
– نعـــم ..
– وهل أعلن المجنى جورج لاتس أنه باع أسهمه فى الشركة ؟ ..
– نعـــم ..
– وهل كان ثمة اتفاق ودى بين الأعضاء على الا يبيع احدهم أسهمه الا بعد عرضها على الآخرين ؟ ..
– نعـــم ..
– وهل أعلنت استياءك فى الجلسة لأن المسترج جورج لاتس باع أسهمه دون أن يخطركم قبل اتمام الصفقة ؟ ..
– نعم .. وقد كان الاستياء عاما .
– أين كنت أمس ؟ !
ووثب هاملتون بيرجر معترضا على السؤال . وقبلت المحكمـــة اعتراضـه ، ومن ثم قال ماسون للشاهد :
– هل كنت مختليا أمس مساء مع وكيل النيابة فى مكتبـــه نحو ســـاعتين ؟

وتردد ازايكل ايلكنز برهة قبل أن يقول :

ــ نعـــم ..

ــ واكثر من ساعتين ؟

ــ نعـــم ..

ــ حوالى ثلاث ساعات ؟

ــ نعـــم ..

ــ وهل تناقشتما فى استجوابى لك وما ســـوف تقوله للاجابة عن اسئلتى ؟

وتململ الشاهد . ووثب هاملتون بيرجر ــ وكيل النيابة ــ مرة أخرى وحاول الاعتراض بشدة على السؤال . ولكن القاضى رفض الاعتراض بحزم . وأجاب الشاهد قائلا :

ــ نعـــم ..

ــ وهل هو الذى طلب منك ان تكون اجابتك بنعم أولا فقط ؟

ــ اننى أستطيع أن أجيب عن آية أسئلة دون توجيه من أحد .

ــ ولكن .. آلم يطلب منك أن تقتصر اجاباتك على نعم أو لا ؟

ــ نعـــم ..

ــ الم يقل لك ان هذه الطريقة هى التى يمكن أن تربكنى ؟

ــ قال شيئا من هذا القبيل .

ــ الم يقل انها أحسن طريقة فى مثل هذه الظروف ؟

ــ قال انها أحسن طريقة للدفاع .

ــ للـــدفاع ؟

ــ نعـــم ..

ــ وما هو الشىء الذى تريد الدفاع عنه ؟

ــ اريد أن اؤيد شـــهادتى .

ــ اذن فقد اختليت مع السيد وكيل النيابة نحو ثلاث ســـاعات أمس للمناقشة فى أحسن طريقة تؤيد بها أقوالك مهما تكن الظروف .

ومرة ثالثة انتفض هاملتون بيرجر معترضا . وقبـــل القـــاضى اعتراضه قائلا لبيرى ماســـون :

ــ لقد اوضحت هذه النقطة من الشهادة بما فيه الكفاية يا مستر ماسون . يمكنك الانتقال الى نقطة أخرى .

ــ حسنا يا صاحب الفخامة .

ــ عندما علمت بالصفقة التى قام بها المجنى عليه جورج لاتس ببيع اسهمه ، ادركت أن هناك أمورا مريبة تجرى وراء ظهرك .. أليس كذلك ؟

ـ نعـــم ..
ـ وماذا قررت عنـــدئذ ..
ـ قررت أن اراقبه واتعقب حركاته لأعرف السر . وقد سبق ان قلت هــذا
ـ وطبعا قررت أن تقوم بهذا دون أن يلمحك أحد ؟
ـ نعـــم ..
ـ ومعنى هذا انك بقيت فى ادارة الشركة طوال مدة وجود جورج لاتس بهـــا ؟
ـ كان المستر لاتس فى مكتبه الخاص . وبقيت أنا فى مكتب الادارة.
ـ كان يمكنك أن ترى من مكانك فى مكتب الادارة ما يجرى فى مكتب المستر لاتس الخاص ؟
ـ كان باب مكتبه من الزجاج المصنفر ، ولهذا كنت أرى خيالات فقط .
ثم ماذا ؟
ـ رأيت زميلى روجرسون نيفز عضو مجلس الادارة يدخل مكتب المستر لاتس ويبقى معه برهة .
ـ ثم ماذا ؟ ..
ـ ثم انصرف المستر نيفز ..
ـ وماذا كنت تفعل فى ذلك الحين ؟
ـ كنت اتظاهر بالكتابة ..
ـ كنت تتظاهر فقط بالكتابة ، ولكنك فى الحقيقة كنت تراقب ما يجرى فى مكتب المستر لاتس الخاص .
ـ نعـــم ..
ـ وماذا بعد انصراف المستر نيفز ؟
ـ ذهب المستر لاتس الى مكتب زوج ابنته المستر هربرت دوكسى، وكان ممسكا ببعض الأوراق . ولما رآنى فى مكتب الادارة ، أسرع وأخفى بيده الأوراق عنى ..
ـ وقد أوحى لك هذا التصرف بأنه كان ممسكا بشهادات تمليك اسهمه ..
ـ نعـــم ..
ـ أسهم اشتراها من روجرسون نيفز ؟
ـ هذا ما استنتجته ..
ـ حسنا . وماذا فعلت بعد ذلك ؟

— خطر لى أنى ربما أثرت شكوكه ، فخرجت وقدت سيارتى الى مكان استطيع منه أن أراقبه حين يهبط ويركب سيارته .

— ورأيته وهو يهبط الى سيارته مع هربرت دوكسى ؟

— نعم ، لقد ركبا السيارة فى حوالى الساعة الثالثة وخمس دقائق وذهبا الى مطعم حيث تناولا الغداء . وقد لاحظت من مكان مراقبتى ان لاتس كان متعجلا فى تناول الطعام ..

— وماذا لاحظت أيضا ؟

— رأيته يقوم بمكالمة تليفونية .

— هل قام بها بنفسه أم طلبه أحد على التليفون ؟

— قام بها بنفسه .

— هل تعرف كم مكالمة قام بها ؟

— مكالمة واحدة .

— هل أنت واثق من هذا ؟

— نعم . كل الثقة .

— وماذا فعل بعد المكالمة ؟

— أسرع بالفراغ من طعامه ثم تحدث مع المستر دوكسى كأنه يلقى اليه ببعض التعليمات ثم أسرع الى سيارته .

— وتبعته ؟

— نعـــم ..

— والى أين ذهب ؟

— الى صالون تجميل حيث انتظر خروج المسز سيبيل هارلان .. المتهمة !

ونظر ماسون الى الشاهد برهة كأنه يفكر بعمق ، ثم قال :

— وتبعتهما فى الطريق حتى وصلا الى الطريق الفرعى المؤدى الى أراضى شركة سيلفيان جليــد ؟

— نعم .. ولكنهما توقفا أولا عند الموقف الذى وضعت فيه المسز هارلان سيارتها .

— حسنا .. وبعد ذلك حدثت الواقعة التى أصيبت فيها عينك ، وقد عدت ادراجك بعد أن خمنت المكان الذى ذهبا اليه .

— نعـــم ..

— هل عدت الى بيتك فورا ..

— لا ...

— أين ذهبت اذن ؟ !

ـ الى محل جزارة لأضع قطعة من الدهن على عينى حتى يخف التورم
وسرت فى القاعة هنهمة ضحكات خفيفة . ولم يتمالك القاضى نفسه من الابتسام . ولما هدأت الضجة ، قال ماسون :
ـ وبعد أن وضعت قطعة الدهن على عينك ، عدت الى البيت ؟
ـ نعـــم ..
ـ وماذا فعلت ؟
ـ بقيت هادئا . اننى أعانى من ضغط الدم . وقد ازداد ارتفاع الضغط بسبب ما بذلت من مجهود فى ذلك اليوم ، ومن ثم تنـــاولت قرصا مهدئا وقررت أن أعمد الى الراحة بقية المساء والليل .
ـ كأنك لم تبذل أية محاولة اخرى لمعرفة سر الصفقة التى أجراها المستر لاتس فى بيع اسهمه ، ثم شراء اسهم المستر نيفز ؟
ـ لا ...
ـ هل معنى هذا أنك نفضت يديك بهذه البساطة من موضـــوع كنت فى الصباح قد صممت على معرفة كل شىء عنه ؟
ـ لقد رأيت أن صحتى اهم من كل شىء ، كما قررت ان اعلم من هربرت دوكسى ماذا حدث بين نيفز والمستر لاتس .. فمن حقى أن اعرف كل ما يجرى من صفقات فى هذا الشأن .
ـ هل كان نيفز يخالفك فى الرأى دائما اثناء عقد جلسات مجلس الادارة ؟ ..
ـ نعـــم ..
ـ والمستر لاتس .. هل كان ذا طبيعة عدوانية ؟
وحاول وكيل النيابة أن يعترض ، ولكن القاضى رفض اعتراضه وطلب من الشاهد أن يجيب ، فقال :
ـ نعم .. انه لا يقف مكتوف اليدين أمام اى اعتداء .
ـ معنى هذا انه لو أطلق أحد عليه النار ولم يصبه فى مقتل ، فانه لا يتردد فى الهجوم عليه ؟
واعترض وكيل النيابة ، وقبل القاضى اعتراضه قائلا لماسون :
ـ ان المحكمة تعترض على هذا السؤال يامستر ماسون .
ـ لقد أردت فقط أن أوضح للسادة المحلفين نقطة معينة فى طبيعة المجنى عليه المستر جورج لاتس .
ـ لقد أدركت المحكمة ماذا تريد أن توضح .. انتقـــل الى نقطة اخرى ..
فوجه ماسون السؤال التالى الى الشاهد :

ـ هذه الحادثة الغامضة التى أدت الى اصابة عينك ، هل ...

واعترض وكيل النيابة على كلمة « الغامضة » فى السؤال . ولـكن القاضى رفض الاعتراض وطلب من بيرى ماسون الاستمرار فى سؤاله ، فقـــال :

ـ هل عرفت اسم الرجل الذى أصاب عينك ؟

ـ لا ...

ـ ولا رقم ســيارته ؟

ـ لا ...

ـ لمـــــاذا ؟

ـ لانى رأيت أنه لا داعى لابلاغ الحادث الى رجال الشرطة .

ـ أى نوع من السيارات كان يقود ؟ ..

ـ ســيارة كبــيرة ..

ـ الا تعرف طرازها ؟ ..

ـ لا ...

ـ انتهى الاستجواب .

وهنا قال القاضى لبيرى ماسون :

ـ لقد انتهى الادعاء من تقديم شهود الاثبات ، وعليك أن تبدأ أنت بتقديم شهودك يا مستر ماسون .. استدع الشاهد الاول .

وقال ماسون بهدوء :

ـ أن شاهدى الاول هو المستر انراينت هارلان .

وسرت فى المحكمة همهمة اندهاش واضحة ..

الفصل الثامن عشر

« شهادة المستر هارلان »

بعد أن حلف انرايت هارلان اليمين وذكر اسمه ومهنته ، قال ردا على سؤال بيرى ماسون :

ـ هل أنت زوج المتهمة ؟

ـ نعم .

ـ أتقيم فى مسكن بشارع لاميزون أتنيو رقم ٦٠٩ بهذه المدينة ؟

ـ نعم .

ـ هل انت رجل رياضي وميال للصيد ؟

ـ انني أقوم برحلات صيد كثيرة .. ومنها صيد الاسماك

ـ هل تقوم بالعمل فى الشئون العقارية ؟

ـ نعم

ـ وبهذه الصفة هل اشتريت لحساب المسز نانسى كالفين قصرا ومساحة من الاراضى بجوار ممتلكات شركة سيلفيان جليد ؟

وحاول وكيل النيابة أن يعترض ، ولكن القاضى رفض اعتراضه ، وأجاب الشاهد قائلا :

ـ نعم

ـ متى رايت المسز نانسى كالفين لاول مرة ؟

ـ منذ نحو ثمانية أو عشرة اشهر

ـ كيف قابلتها ؟

ـ جاءت الى مكتبى

ـ هل لديك مجموعة من الاسلحة النارية ؟ مسدسات ؟

ـ نعم .. لدى سبعة مسدسات

ـ كم مسدس لديك الآن ؟

ـ جميع المسدسات فيما عدا المسدس الذى يتحفظ عليه رجال الشرطة

ـ أى لديك الان ستة مسدسات ؟

ـ نعم

ـ لقد سمعت أقوال الشهود عن المسدس الذى قدمته النيابة على أنه المسدس المستعمل فى ارتكاب الجريمة ؟

ـ نعم

ـ هل هذا مسدسك ؟

ـ اننى لا أريد أن أشهد ضد زوجتى يامستر ماسون

ـ ولكن زوجتك تأذن لك بهذه الشهادة

ـ حسنا .. انه مسدسى . وقد اشتريته لحسابى سكرتيرتى ووقعت على فاتورة الشراء باسمى

ـ هل توطدت علاقتك بالمسز نانسى كالفين أثناء قيامك بالعمل من أجلها ؟

ـ ماذا تعنى بهذا السؤال ؟

ـ أعنى هل كنت تراها كثيرا ؟

ـ نعم ..

ـ وكانت تقيم بمفردها فى قصرها الواقع شمالى الاراضى التى تملكها شركة سيليفان جليد ؟

ـ نعم

ـ انه قصر جميل بحمام للسباحة وما الى هذا ؟

ـ نعم

ـ هل حدث أن تحدثت معها بشأن سلامتها وهى تقيم بمفردها فى قصر بمكان غير مأهول ؟

واعترض وكيل النيابة على السؤال ، وأيد القاضى الاعتراض فقال ماسون :

ـ نعم

ـ هل أخذت على عاتقك أن تعلمها الرماية بالمسدس !

ـ نعم

ـ وما هو المسدس الذى كنت تدربها عليه !

ـ مسدس من مجموعتى

ـ هل اعطيتها ذات مرة مسدسا من مجموعتك لكى تحمى نفسها به؟

ـ نعم

ـ متى ؟

ـ لا أذكر تماما .. ولكننى أذكر أن ذلك كان فى شهر ابريل الماضى

ـ أى قبل وقوع الجريمة بنحو شهرين ؟

ـ نحو ذلك !

ـ الا تزال تحتفظ بالمسدس ؟
ـ لا .. لقد أعادته الى
ـ متى ؟
ـ لقد أعادته الى فى الثلاثين من شهر مايو قائلة انها لا تحسن التصويب رغم تدريباتها وانها تخشى أن تصيب به أحدا أو تصيب نفسها اذا أمسكت به خطأ
ـ ومتى كان ذلك ؟
ـ فى الثلاثين من شهر مايو الماضى
ـ وماذا فعلت بالمسدس ؟
ـ أعدته الى مجموعة أسلحتى
ـ متى ؟
ـ بعد ظهر نفس اليوم
ـ اى نوع من المسدسات كان ذلك المسدس ؟
ـ من طراز سميث وداطسون عيار ٣٨
ـ من طراز المسدس الذى لدى المحكمة ؟
ـ نعم .. اننى اشترى اسلحتى عادة زوجين من كل نوع وذلك حتى يكون هناك تكافؤ للفرص عندما اتبارى مع صديق فى اصابة الاهداف
ـ هل تؤمن على أسلحتك ؟
ـ اننى مؤمن على كل شىء فى المسكن ضد الحريق والسرقة والكسر والفقدان
ـ هل تحتفظ بسجل تكتب فيه أرقام أسلحتك المختلفة ؟
ـ نعم ..
ـ هل هذا السجل معك الآن ؟
ـ لا ..
وفى تلك اللحظة التفت ماسون وراى بول دريك يرسل اليه نظرة لها دلالتها ، فأومأ اليه خلسة ثم عاد وقال للشاهد :
ـ يا مستر هارلان .. أين تحتفظ بمجموعة أسلحتك النارية ؟
ـ ان بنادقى أضعها فى خزانة لها باب زجاجى ..
ـ والمسدسات
ـ فى درج سرى مغلق
ـ مغلق بمفتاح خاص ؟
ـ نعم ، واننى لشديد العناية بهذا الامر ، فالقفل من النوع الثمين

لا يسهل فتحه ، وليس له الا مفتاحان . وكنت دائما أخشى أن يسطو لص على أسلحتى ويسرق بعضها ويرتكب بها احدى الجرائم ، ولهذا كنت حريصا على وضع هذه المسدسات فى مكان بعيد عن الاعين

— وللدرج مفتاحان فقط ؟

— نعم ..

— أحدهما معك ؟

— نعم ..

— ومع من الآخر ؟

وهنا قال القاضى للمتهمة :

— يمكنك أن تطلبى من زوجك ان يرفض الاجابة على هذا السؤال .

فقالت سيبيل هارلان :

— اننى موافقة على كل ما يراه المستر ماسون .

— حسنا .. أجب عن السؤال يا مستر هارلان

— المفتاح الثانى مع زوجتى .

— معنى هذا انك وزوجتك الشخصان الوحيدان اللذان يمكنهما الوصول الى المسدسات الموضوعة فى الخزانة السرية ؟

— نعم

وفى تلك اللحظة انفتح باب قاعة المحكمة واذا الجميع يفاجئون برؤية بول وريك وأحد مساعديه يدفعان مركبة صغيرة لحمل البضائع ، مغطاة باحكام من أعلى ، ولعجلاتها صرير ملأ جو المحكمة بالضجيج

وهتف القاضى قائلا :

— ما هذا ؟

ورد ماسون قائلا :

— أرجو المعذرة .. ان فى هذه المركبة أدلة هامة ولكنها ثقيلة جدا ، ولم أجد وسيلة لاحضارها الا على هذا النحو

— كان يجب على الاقل أن تشحم العجلات حتى لا تزعجنا بهذا الصرير اللعين

ثم أردف قائلا لبول دريك :

— أنت هناك .. انتظر مكانك حتى ترفع الجلسة بعد أن يفرغ المستر ماسون من سؤاله الشاهد . وأنت يا مستر ماسون .. استمر فى توجيه أسئلتك

وقال ماسون لانرايت هارلان :

ـ أريد منك أن تراجع أرقام المسدسات الموجودة عندك مع الارقام المكتوبة فى السجل ، ثم تأتى وتخبرنا بالنتيجة

ووثب وكيل النيابة هاملتون برجر ليعترض على هذا الاجراء ، ولكن القاضى ، بعد مناقشة قانونية مع ماسون ، رفض الاعتراض .
وقال ماسون للشاهد :

ـ كم تستغرق من الوقت للذهاب الى مسكنك والقيام بهذه المراجعة ثم العودة الى هنا
ـ نحو ساعة على الاكثر

وهنا قال القاضى :
ـ فى هذه الحالة يمكنك توجيه الاسئلة الى شاهد آخر يا مستر ماسون ريثما يعود المستر هارلان
فهز ماسون رأسه وقال :

ـ بل اننى أطالب بتأجيل الجلسة حتى الساعة الواحدة والنصف
ونظر القاضى فى ساعته ثم قال :

ـ الساعة الآن العاشرة والنصف ، وليس هناك ما يدعو الى التأجيل حتى الواحدة والنصف ، يكفى تأجيل الجلسة حتى الحادية عشرة والنصف

وبعد خروج القاضى من القاعة ، بدأ بول دريك ومساعده فى دفع العربة الى ممر الوسط أمام النظارة المدهوشين

وقال ماسون لبول دريك :
ـ هل انت محكم الغطاء على العربة ؟
ـ نعم .. لا شىء يبين منها وكان يبدو للجميع أنها محملة بمواد ثقيلة جدا

ـ حسنا .. اذا رأيت أحد الحاضرين يطلب الاذن بمغادرة القاعة ، فعليك أن تتعقبه بنفسك أو بأحد رجالك . وكلما كان الشخص متعجلا فى الانصراف كان أجدر بالرقابة الدقيقة

فأومأ بول دريك برأسه ، بينما التفت ماسون الى سيبيل هارلان وقال لها :

ـ لسوف نعرف مصيرك فى الحادية عشرة والنصف .. اما النجاة واما ....
ولم يكمل عبارته .. ولكن سيبيل فهمت كل شىء

الفصل التاسع عشر

« الكشك الخشبى »

قبيل انعقاد الجلسة بدقائق ، دس بول دريك ورقة فى يد بيرى ماسون ، فلما فضها ، قرأ فيها ما يلى :

« غادر هربرت دوكسى قاعة المحكمة بسرعة ، وانطلق بسيارته الى بيته فى جنون ، وفتح باب جراج السيارة ، وبحث فى مخزن صغير بداخله ،ثمعاد الى السيارة وهو فى طريقه الى قاعة المحكمة الآن »

وفى تمام الحادية عشرة والنصف ، استأنف القاضى جلسة الصباح ثم قال :

ـ هل وصل المستر هارلان من بيته ؟

فقال ماسون :

ـ لا .. لم يعد بعد ..

ـ اذن يمكنك أن تقدم شاهدا آخر ريثما يعود ..

ـ اننى أقدم المستر هربرت دوكسى للشهادة ..

وكان هربرت دوكسى قد وصل الى القاعة ، ومن ثم تقدم الى منصةالشهودوحلف اليمين وذكر اسمه ومهنته . وسأله ماسون قائلا:

ـ هل انت زوج ابنة المجنى عليه المستر جورج لاتس ؟ ..

ـ نعم ..

ـ وانت على علم بممتلكات شركة سيلفيان جليد ؟

ـ نعم ..

ـ وبممتلكات المسز نانسى كالفين ؟

ـ نعم ..

ـ منذ متى وانت تعرف المسز نانسى كالفين ؟

واعترض وكيل النيابة على السؤال . وأيد القاضى الاعتراض ، ومن ثم قال ماسون :

ـ هل تعلم أن المسز نانسى كالفين رفعت من جراج قصرها أشياء معينة والقت بها فى حفرة للمهملات على مسافة ميل من القصر

ومرة أخرى اعترض وكيل النيابة على السؤال . وأيده القاضى .

وعاد ماسون يقول حين رأى انرايت هارلان يدخل القاعة :

ـ أرى أن المستر هارلان قد عاد . ولهـــذا أطلب انسحاب الشاهد من على المنصة لكى أستأنف توجيه الاسئلة الى المستر هارلان
فقال القاضى :
ـ حسنا .. لينسحب الشاهد مؤقتـــا على ان يكون مستعدا لتقديم الشهادة عند طلب الدفاع .. وليجلس المستر هارلان فى منصة الشهود الان
وجلس انرايت هارلان وعلى وجهه أمارات حيرة واضحة . وقال ماسون :
ـ هل ذهبت الى مسكنك أثناء رفع الجلسة يا مستر هارلان ؟
ـ نعم
ـ وهل راجعت أرقام مسدساتك على الارقام المكتوبة فى السجل ؟
ـ نعم
ـ وكان معك أحد رجال المباحث اثناء القيام بعملية المراجعة ؟
ـ نعم
ـ وماذا وجدت ؟
وتردد انرايت هارلان برهة ثم قال بصوت لا يخلو من الدهشة :
ـ وجدت أن أحد المسدسات ليس ملكا لى
ـ أحقا ؟
ـ نعم
ـ وما هو هذا المسدس الذى لم يكن بين مجموعتك ؟
ـ انه من نفس الطراز سميث وداطسون عيار ٣٨ ومحيط الفوهة خمس بوصات ولكن .. ولكن الرقم الذى عليه ليس بين الارقام الموجودة فى السجل
ـ الا تعرف كيف وضع هذا المسدس الغريب بين مجموعتك ؟
ـ لا .. لا اعرف كيف دس هذا المسدس بين مجموعتى .. انه مسدس لم امتلكه يوما ..
ـ حسنا .. انصت الى السؤال الذى سأوجهه اليك جيدا .. هل يمكن ان يكون هذا المسدس الغريب هو نفس المسدس الذى أعادته اليك المسز نانسى كالفين فى اليوم الثلاثين من شهر مايو !
ـ هذا ممكن
ـ بمعنى آخر انك أخذت من المسز كالفين المسدس الذى سلمته لك ثم عدت الى مسكنك ووضعته بين المسدسات الاخرى فى الخزانة السرية!
ـ نعم
ـ وضعته دون أن ترى الرقم المكتوب عليه لتتأكد انه مسدسك فعلا وليس مسدسا غريبا على مجموعتك

ـ لا .. لم أقرأ الرقم لانه لم يكن هناك ما يثير الشك
ـ هل كانت زوجتك تحمل أحد مسدساتك باذن منك ؟
ـ نعم ..
ـ حسنا .. وشكرا ..
وهنا قال القاضى :
ـ لقد حان موعد رفع الجلسة رسميا .. ولهذا سوف ترفع الى الساعة الثانية بعد ظهر اليوم
وأشار ماسون الى بول وقال له :
ـ هل وضعت أحد رجالك لحراسة العربة حتى لا يعبث أحد بمحتوياتها ؟
ـ نعم ..
ـ اذن هلم أنت وديللا ستريت من باب المحامين .. اننا نريد أن نخرج بسرعة ودون أن نلفت أنظار رجال الصحافة
ولما وصلوا الى سيارة ماسون . قال :
ـ نريد أن نصل الى بيت هربرت دوكسى قبل أن يعرف ماذا يجرى من ورائه
فقال بول دريك :
ـ وماذا يجرى من ورائه ؟
ـ هذا ما سوف نعرفه بعد قليل . المهم أن ترى الدلالة التى ينطوى عليها المظروف الباقى فى السدس المستعمل فى الجريمة .. أعنى مظروف الرصاصة الثالثة
ـ ولكن هذه الرصاصة الثالثة لم يعثر عليها أحد
ـ هذا هو المهم فى المسألة لانه ليس هناك رصاصة ثالثة
ـ ماذا تعنى ؟
ـ انتظر وسوف نرى
وفى تلك اللحظة وصلت السيارة الى بيت هربرت دوكسى ، وأسرع الثلاثة الى الباب وضغط ماسون على الجرس ، وفتحت المسز دوكسى الباب ووقفت تتأملهم فقال لها ماسون :
ـ اننا نريد أن نلقى نظرة سريعة على الجراج يا مسز دوكسى ؟
ـ لماذا ؟ أين هربرت ؟
ـ لقد تركناه فى المحكمة ، انه مشغول بعقد مؤتمر مع ...
ـ حسنا .. ما دام هو بخير .. فأنا بخير .. افعلوا ما تشاءون !
ـ الديك مفتاح آخر للجراج ؟
ـ نعم .. سأحضره حالا . ولكننى لن أصحبكم الى الجراج لأننى مشغولة باعداد طعام الغداء ..

وفى الجراج اضاء ماسون المصباح الكهربائى بعد أن فتح الخزانة الملحقة به ثم قال لبول دريك :

ــ أنظر .. ها هى ذى الاشياء التى نبحث عنها

وهتف بول دريك وهو يرى كمية المهملات الضخمة من الحديد وغيره:

ــ يا للشيطان !

واشار ماسون الى الألواح الخشبية والانابيب الحديدية وبقية المهملات وقال :

ــ الا ترى ! ان هذه الالواح والانابيب وبقيـــة المهملات كانت مستعملة لاقامة منصة اطلاق النار .. وهذه الاكياس كانت مليئة بالرمل .. ولعل بعض ذرات الرمال لا تزال عالقة بها ، وان المنظار المكبر سيؤيد هذا . الم تشهد يا بول فى حياتك أحد الرماة المهرة وهو يختبر مسدسا عن طريق اسناد ذراعه على كيس رملى ؟ وهذا ما حدث . ان هربرت دوكسى قد أقام هذه المنصة على الصــندوق الحديدى الثقيل وفوقه الالواح المستندة على الانابيب الحديدية ، ثم أكياس الرمل لكى تثبت ذراعه عند اطلاق النار وهو جالس على ذلك المقعد المرتفع

وأردف ماسون بعد برهة صمت :

ــ لقد أقام هربرت هذه المنصة فى الـكوخ الخشبى الذى كان مخصصا لمندوب شركة المقــاولات ورصف الطرق للاشراف على العمل . فلما توقف العمل فى الطريق ، أصبح الكوخ مهجورا . وهكذا أقام فيه هربرت دوكسى هذه المنصة المواجهة لنافذة الردهة فى الدور الثانى بالبيت المهجور ، ولما حانت الفرصة ، أطلق هربرت النار على والد زوجته ، وهذا يفسر مسيرة الرصاصة من أسفل الى أعلا

وقال بول مدهوشا :

ــ انك تهذى يا ماسون !

ــ لماذا ؟

ــ لأن اثار البارود على صدر جــــورج لاتس تثبت أن الرصاصة أطلقت من مسافة لا تزيد عن عشرين بوصة ! وفضلا عن هذا فان لدى هربرت دوكسى الدليل القوى على انه كان بعيدا عن مسرح الجريمة عند وقوعها ، كان فى فناء بيته الداخلى وراء الستار يعرض ظهره لحمام شمس . ان آثار حرارة الشمس لا تزال على ظهره . لقد رأى أحد رجالى ظهره بنفسه !

فابتسم ماسون وقال :

ــ كانت الخطة محكمة يا بول .. ولكننا سنمزقها اربا

ــ اننى فى أشد اللهفة لأرى كيف ستفعل هذا !

الفصل العشرون

« دموع نانسى كالفين »

قال القاضي سيدويك لماسون عندما أعيدت الجلسة للانعقاد :
ـ استمر فى استجواب الشاهد انرايت هارلان يا مستر ماسون !
فقال ماسون :
ـ لقد انتهى استجوابى له يافخامة القاضى
ـ هل يريد المستر بيرجر أن يستجوب الشاهد ؟
فبدت الحيرة على هاملتون بيرجر ثم قال :
ـ لا .. ليس الآن على الأقل .. ربما احتاج الامر الى أن أوجه اليه سؤالا أو اثنين فيما بعد !
وقال القاضي لبيرى ماسون :
ـ من شاهدك التالى يا مستر ماسون ؟
ـ أريد المستر هربرت دوكسى على منصة الشهادة ؟
وارتفع صوت حاجب الجلسة مناديا على هربرت دوكسى ، ولكن أحدا لم يرد ، وهنا قال ماسون :
ـ يبدو انه لم يعد بعد من بيته ! لتتقدم المسز نانسى كالفين للشهادة اذن
ووثبت نانسىَ كالفين واقفة وهتفت فى فزع قائلة :
ـ لماذا ! لماذا ؟ اننى لا أعرف شيئا على الاطلاق
فقال ماسون بصوت حازم :
ـ تقدمى الى منصة الشهادة يا مسز كالفين واحلفى اليمين
ومضت نانسي فى تثاقل ، وكانت يدها ترتعد وهى تحلف اليمين.
ولما جلست ، قال لها بيرى ماسون :
ـ حدثينا يا مسز كالفين عن كمية المهملات الكبيرة التى أخرجتيها من جاراج سيارتك أمس صباحا .
وحاول هاملتون بيرجر أن يعترض على السؤال باعتباره خارج موضوع القضية ، ولكن ماسون أكد للقاضى انه سوف يظهر بعد قليل أنه مرتبط بهاأشد الارتباط

ومع هذا فقد قبل القـــاضى الاعتراض . ومن ثم قال ماســـون للشاهدة :

ــ الا تعلمين أن هربرت دوكسى كان يستعمل الكوخ الخشبى التابع لشركة المقاولات ورصف الطرق لأغراض معينة ؟

ــ نعم . كان يقوم بأعمال خاصة بالشركة وطلب منى الا أذكر لأحد شيئا عنها

ــ حسنا جدا .. هل أعارك انرايت هارلان احد مسدساته ؟

ــ نعم ..

ــ وماذا حدث لذلك المسدس ؟

ــ أعدته اليه ، كما قال ، فى الثلاثين من شهر مايو

ــ لماذا أعدته اليه ؟

ــ كنت أخشى من وجود مسدس فى حوزتى لانى لا أحسنن استعماله

ــ هل أطلعت هربرت دوكسى على ذلك المسدس ؟

ــ نعم .. طبعا . كان يعرف أننى اتدرب على اطلاق النار ، وقد حاول هو أن يدربنى قليلا ، لانه من أبرع الرماة

ــ هل افهم من هذا انه استعمل هذا المسدس !

ــ تعنى المسدس الذى أعاره لى انراينت هارلان ؟

ــ نعم ..

ــ نعم .. لقد بقى معه ذات مرة نحو نصف ساعة

ــ الا ترين انه كان فى مقدوره خلال هــذه الفترة أن يستبدل بمسدس المستر هارلان مسدسا آخر من نفس الطراز والعيـــار والشكل ؟

وثب هاملتــون معترضــا ، ورغم وجاهة ذلك الاعتراض من الناحية القانونية ، الا أن القاضى تأمل وجه الشـــاهدة برهة ، ثم رفض الاعتراض وأمر الشاهدة أن تجيب عن السؤال . فقـــالت :

ــ نعم .. هناك احتمال كبير فى أنه استبدل بالمسدس مسدسا آخر ..

ــ هل علمت أن هذا قد حدث فعلا ؟

وثب هاملتون بيرجر معترضا بعنف وحماس . ودارت مناقشة بينه وبين القاضى فى هذا الشأن . ولكن القاضى تولى بنفسه توجيه السؤال الى الشاهدة قائلا :

ــ مسز كالفين .. هل علمت أن المسدس الذى أعدته الى المستر هارلان فى اليوم الثلاثين من شهر مايو ليس مسدسه وانما مسدس آخر من نفس الطراز والعيار والشكل

وترددت نانسى كالفين برهة ثم قالت :
ـ انني أمتنع عن الاجابة على هذا السؤال
فرد عليها القاضى بحزم :
ـ ان امتناعك عن الاجابة هو اهانة للمحكمة ما لم يكن فى الاجابة ما يدينك . هل كان المسدس المعاد الى المستر هارلان مسدسه أم مسدس آخر !
وانفجرت الشاهدة بالبكاء . ولكن القــــاضى أمرها بالاجابة ، فقالت :
ـ نعم يا فخامة القاضى .. ان المسدس الذى أعدته للمستر هارلان ليس هو نفس المسدس الذى استعرته منه
ـ اذن كنت تعرفين انه استبدل بمسدس آخر ؟
ـ نعم
ـ من اخبرك ؟
ـ كان هربرت دوكسى يعرف أننى .. اننى .. لن أحزن كثيرا اذا حدث شىء خطير للمسز هارلان .. وقد طلب منى أن أتعاون معه وان أنفذ تعليماته اذا أردت أن أزيح المسز هارلان من طريقى لأحتفظ بالمستر هارلان لنفسى
وخيم على القاعة صمت عميق قطعه القاضى بقوله لبيرى ماسون :
ـ استأنف استجواب الشاهدة يا مستر ماسون
وقال ماسون :
ـ هل كنت تعلمين أن هربرت دوكسى كان ينوى قتل والد زوجته ؟
ـ لم أكن أعرف هذا فى ذلك الوقت
ـ ولكنك عرفت فيما بعد ؟
وازدادت الدموع انسيابا من عينيها وهى تقول :
ـ لا .. لم أعرف شيئا
ـ كنت تعلمين أن هربرت دوكسى موجود فى الكشك الخشبى عندما انصرفت مع انرايت هارلان فى سيارته الى محاميك ؟
ـ نعم ..
ـ وبعد ذلك أدركت ماذا قد حدث بلا شك . وخشيت أن يلحق به رذاذ من الاتهام ، فذهبت الى الكشكك الخشبى وحملت بسيارتك كل ما كان فيه ووضعته فى الجاراج . ثم انتهزت أول فرصة مناسبة فى الصباح وأعدت حملها بسيارتك لالقائها فى الحفرة الخاصـــة بالمهملات ؟

- نعم ..

- ثم أخبرت المستر هربرت دوكسى بما فعلت ؟

- نعم ..

فالتفت ماسون بسرعة الى هاملتون بيرجر وقال له :

- استجوب الشاهدة اذا اردت

فتلعثم وكيل النيابة برهة ثم قال :

- نعم .. نعم .. سوف أستجوبها حتما .. ولكننى أطلب تأجيل الجلسة نصف ساعة فقط

فأومأ القاضى برأسه وقال :

- حسنا .. ترفع الجلسة لمدة نصف ساعة . وعلى المحلفين ، كما يعرفون ، الا يتصلوا بأحد أو يتناقشوا فى القضية مع أحد الا فيما بينهم وبين أنفسهم

وما أن غادر القاضى القاعة ، حتى اندلعت بالهرج والمرج والتعليقات الصاخبة ، وقال ماسون لديللا ستريت وهو يبتسم لموكلته المدهوشة سيبيل هارلان :

- هلم نسرع الى غرفة الاستراحة .. ان كل شىء على ما يرام الآن

وسارت سيبيل بجواره وورائها أحد الحراس ، وكانت تبدو كالسائر فى منامه من فرط الدهشة والابتهاج



الفصل الحادى والعشرون

« الحقيقة الكاملة »

جلس ماسون والحارس وسيبيل هارلان وبول دريك وديللا ستريت فى غرفة استراحة الشهود ، وسأل دريك صديقه ماسون قائلا :

ـ هل تسمح وتخبرنا بحقيقة الامر ؟ كيف ظهرت آثار البارود على صدر المجنى عليه ما دامت الرصاصة القاتلة قد انطلقت من كوة الكشك الخشبى الذى يبعد عن البيت المهجور بأكثر من أربعين ياردة ؟

فابتسم ماسون وقال :

ـ **ان إثار البارود نتجت عن الرصاصة الثالثة التى لم يهتد اليها أحد !**

ـ ماذا تعنى بهذا ؟

ـ **ان الرصاصة ماركة ى . م . س ، المختلفة عن الرصاصتين الأخريين** . لقد وضع القاتل كمية صغيرة من البارود فى مظروف الرصاصة وثبتها بمعجون طباشيرى يتلاشى عند احتراق البارود . لقد أراد دوكسي أن يخدع رجال الشرطة ويجعلهم يظنون أن الرصاصة القاتلة انطلقت من مسافة قريبة جدا ، ولذلك فقد أسرع من الكشك الخشبى ، بعد انصراف سيبيل هارلان عن مكان الجريمة ، ودخل البيت المهجور ، وأطلق كمية البارود من المظروف الموضوع فى خزانة المسدس ، على صدر المجنى عليه من مسافة عشرين بوصة . وهكذا انتشرت آثار البارود على صدر المجنى عليه ، وبذلك بدا كأن الرصاصة القاتلة أطلقت من مسافة قريبة جدا

وصمت ماسون برهة قبل أن يستطرد قائلا :

ـ كان هربرت دوكسى ينوى أن يستدرج حماه جورج لاتس الى البيت المهجور ليقتله فى الوقت الذى يستطيع فيه أن يثبت بالدليل أنه كان بعيدا عن مسرح الجريمة . ثم دخل انرايت هارلان فى

الصورة وكأنه فرصة سانحة لم يكن يتوقعها هربرت دوكسى

ـ ماذا تعنى يا بيرى ماسون ؟

ـ تذكر أن دوكسي كان يقضي فترات من الوقت في الكشك الخشبى حيث يراقب البيت المهجور من كوة فى جدار الكشك المواجه للبيت . ولم يكن أحد يعرف بوجوده فى ذلك الكشك الا نانسي كالفين . وكان دوكسي يعرف أن سيبيل هارلان تراقب نانسى من نافذة بالطابق الثالث فى البيت المهجور ، ومن ثم رأى أنه لو استطاع أن يقتل جورج لاتس بمسدس تملكه أو تحتفظ به سيبيل هارلان فهو عندئذ يكون قد ارتكب الجريمة الكاملة بعد أن يلقى بعبء التهمة على سيبيل هارلان وحدها

وبعد برهة صمت استطرد ماسون يقول :

ـ كان ينوى فى أول الامر أن يوجه الاشتباه فقط الى سيبيل هارلان على أساس أنها تذهب بمفردها كثيرا الى البيت المهجور ، فاذا وجد جورج لاتس مقتولا بمسدس تملكه أو تحتفظ به ، فان التهمة لا بد أن تثبت عليها

فقال بول دريك :

ـ ولكن ماذا عن المسدس .. اننى لم أفهم بعد

ـ انها مسألة واضحة جدا . لقد أعار هارلان أحد مسدساته لنانسى كالفين ، وأخذ دوكسى منها هذا المسدس وأعطاها مسدس آخر من نفس الطراز والعيار والشكل . ولم يكن هناك ما يدعو هارلان الى أن يشك فى الامر حين استرد المسدس من نانسى ، ولهذا أعاده الى مجموعة أسلحته دون أن يراجع رقمه على الارقام الموجودة فى السجل . وكان طبيعيا أن يشهد هارلان فى المحكمة بأن المسدس الذى أعاره لنانسى كالفين قد استرده منها . أما الواقع فان مسدسه الحقيقى كان مع هربرت دوكسى

ومرة أخرى صمت ماسون حتى يتأكد بأن كلماته قد ترسبت فى أذهان المستمعين اليه ، وبعد ذلك استطرد قائلا :

ـ وكان دوكسى يعرف أن المسز هارلان تحمل مسدسا فى خزانة القفاز بالسيارة وكذلك كان يعرف من جورج لاتس انها كانت فى صالون التجميل فى ذلك اليوم . ولم يكن عليه الا أن يقتل جورج لاتس بمسدس هارلان الذى يحتفظ به ، ثم يلقى به فى مكان بالقرب من البيت المهجور ـ مسرح الجريمة ـ ثم يندفع الى سيارة سيبيل هارلان الموجودة فى الموقف ليأخذ منها المسدس الموجود فيها ،

وبذلك تتم الجريمة الكاملة ، وتثبت التهمة تماما على سيبيل هارلان

وراح ماسون يتأمل وجوه سامعيه المدهوشين قبل أن يردف قائلا :

ــ وبعد ذلك شعرت نانسى كالفين بالقلق من وجود النصبة أو المنصة فى الكشك الخشبى ، فحملتها الى جراجها أولا ، ثم ألقت بها الى حفرة المهملات فى صباح اليوم التالى . ولما علم هربرت دوكسي بذلك ، خشى أن يفطن أحد الى دلالة هذه الاشياء ويدرك الحقيقة ، فأسرع بدوره مساء الى حمل هذه المهملات الى جراج سيارته ريثما تتاح الفرصة للتخلص نهائيا . ولكنه بهذا التصرف أتاح لى الثغرة التى يمكن أن أنفذ منها . ومع ذلك فقد كانت هناك ثغرة أخرى يمكن الوصول منها الى الحقيقة !

ــ ما هى ؟

ــ لقد كشف ازايكل ايلكنز عن كل شيء ، فمنه عرفنا أن جورج لاتس كان شديد الاهتمام لمعرفة الشخص المجهول الذى اشترى الاسهم بواسطتى . وقد ذهب مع دوكسى ليتناول الطعام . وفى المطعم عرف الحقيقة

ــ عن طريق صراف البنك ؟

ــ لا .. لم تتح له الفرصة ليتصل بأحد فى البنوك

ــ ولكنه اتصل بشخص ما تليفونيا

ــ نعم .. قام بمكالمة تليفونية واحدة فقط . وكانت بمسكن انرايت هارلان حيث أخبرته الخادم بمكان المسز هارلان فى صالون التجميل . الا تذكرون أن الخادم قالت فى شهادتها أن المستر جورج لاتس اتصال بالمسكن تليفونيا وأخبرته بمكان المسز سيبيل هارلان . وقد أقسم ايلكنز على أن جورج لاتس قام بمكالمة تليفونية واحدة فقط .. انه واثق من هذا

فقال دريك :

ــ اذن كيف عرف بحق الشيطان أن سيبيل هارلان هى التى اشترت الاسهم بواسطتك

ــ لقد عرف هذه الحقيقة من هربرت دوكسى

ــ دوكسى ؟

ــ نعم .. لان دوكسى كان يراقب البيت المهجور فى انتظار الفرصة السانحة لقتل جورج لاتس . وعن طريق هذه المراقبة عرف بتردد

سيبيل هارلان على البيت لتراقب زوجها وهو يزور نانسي كالفين في قصرها . وقد استطاع بالاستنتاج أن يعرف من هو الشخص الذي وكلني لشراء الاسهم .. ومن ثم أخبر جورج لاتس بهـــذه الحقيقة ليثير اهتمامه مؤكدا له ان سيبيل لم تشتر هذه الاسهم الا لانها وجدت شيئا ســـوف يرفع من قيمة الاراضي أو البيت المهجور ، ومن ثم راح يغريه بالذهاب مع سيبيل هارلان الى البيت المهجور ويرغمها على أن تذكر له السبب الحقيقي الذي جعلهـــا تشتري هذه الاسهم . لقد كان دوكسي يريد أن يستدرج حماه جورج لاتس الى البيت المهجور بأية وسيلة . وقد لجـــأ في وقت ما الى الوسائل المجهولة ليغـــريه بالذهاب الى أراضي الشركة وفحص البيت المهجور . أخبرني جورج لاتس بنفسه بأمر هـــذه الخطابات المجهولة . وفي ذلك الوقت دخلت أنا في الميدان . ووجدها دوكسي فرصة سانحة . وفي ذلك اليوم ، ذهب الى فناء منزله متظاهرا بأنه سيأخذ حمام شمس ، ولكنه في الواقع انطلق من الفناء الى الكشك الخشبي ، ونحن نذكر أن المسافة بالسيارة من بيت دوكسي الى الكشك الخشبي لا تستغرق غير سبع دقائق . وكان جورج في ذلك الحين يستعد للذهاب الى البيت المهجور مع سيبيل هارلان بعد انصرافها من صالون التجميل .. وقد كان دوكسي هو الشخص الوحيد الذي يمكنه أن يخبر جورج لاتس بحقيقة الشـــخصية التي اشتريت لحسابها الاسهم . أما ادعاؤه بأن جورج لاتس قـــد عرف هذه الحقيقة من أحد موظفي البنوك فهو ادعاء كاذب . أما الدليل الذي أراد دوكسي أن يحتمي به ويثبت انه كان بعيدا عن مسرح الجريمة عند وقوعها ، أي احمرار ظهره بسبب تعرضه لأشـــعة الشمس مدة طويلة – أي المدة بين الرابعة والخامسة ظهرا – فهي حيلة ساذجة . ان في الصيدليات مراهم خاصة ومعاجين تجميل لو وضعها الانسان على بشرته اضفت عليها ذلك الاحمرار الذي يبدو كأنه ناتج من تعرض الجسم لأشعة الشمس مدة طويلة

وقال بول دريك :

– ولكن اذا كان دوكسي بارعا في الرماية كما يقال ، فلماذا أطلق رصاصتين ، احداهما طاشت ؟

فابتسم ماسون وقال :

– انه أطلق رصاصتين فعلا ، ولكن ليس في نفس الوقت أو نفس اليوم ، لقد أطلق الرصاصة الاولى قبل الجريمة بيوم أو بأكثر ليتأكد من قدرته على اصابة الهدف . أطلقها من كوة الكوخ الخشبي

الى نافذة ردهة الطابق الثانى ، ثم ذهب ليرى اين استقرت الرصاصة ولما اطمأن الى ان الرصاصة الثانية سوف تصيب مقتلا عندما تنطلق فى نفس المسار ، استعد لارتكاب الجريمة وهو واثق من النتيجة . ومعنى هذا بايجاز أن الرصاصة الاولى أطلقت على سبيل التجربة ، والرصاصة الثانية أطلقت لارتكاب الجريمة ، ولم يكن هناك رصاصة ثالثة ، وانما كمية صغيرة من البارود أطلقت من مسافة قريبة بعد ارتكاب الجريمة لتضليل العدالة

وبعد برهة صمت استطرد ماسون يقول :

ــ كانت مشكلة دوكسى هى كيفية استدراج جورج لاتس الى البيت المهجور فى نفس الوقت الذى تكون فيه سيبيل هارلان هناك أيضا حتى تلقى عليها عبء الجريمة . وكان يرجو أن ينجح فى استدراجه عن طريق الرسائل المجهولة الاصل ، ولما فشل فى هذا ، وجد فرصته السانحة فى اخبار جورج لاتس بأن سيبيل هى التى اشترت الاسهم بواسطتى ، وانه لا بد أن يكون هناك سبب قوى لهذه العملية ، وأن من الممكن أن يرغم سيبيل على أن تخبره بالسر فى شرائها لهذه الاسهم ، وهكذا نجح فى استدراجهما معا الى أراضى الشركة والبيت المهجور

وقال بول دريك :

ــ وأين هربرت دوكسى الان ؟

ــ لا شك انه فى حالة فزع يحاول الهرب ويزيد من ثبوت التهمة عليه

وفى تلك اللحظة فتح الباب ودخل انرايت هارلان . ووقفت سيبيل فى تحفز . ولكنها فوجئت بزوجها يأخذها بين ذراعيه وهو يقول :

ــ سيبيل .. حمدا لله على نجاتك

ــ أوه اينى ! لقد كانت محنة رهيبة ، وانى أشكرك على وقوفك بجانبى

فقال هارلان بلهجة المذنب :

ــ اننى .. اننى آسف .. لقد أسأت اليك وما كان ...

ــ ما هذا الذى تقول يا اينى ؟ ألم أقل لك اننى أعرف كل شىء ، أعرف انك كنت تتظاهر بالحب لتلك المرأة حتى تقوم بالعمليات التجارية لحسابها ؟ اننى كنت أعرف انها من النوع الرخيص الذى تحب الغزل دائما وتبحث عنه بين الرجال ، ولم يكن فى وسعك

الا أن تحقق نزواتها حتى تضمن تعاملها مع مكتبك التجارى هارلان وهارلان

ـ هل صفحت عنى يا سيبيل ؟

فأرسلت ضحكة صافية وقالت :

ـ ليس هناك ما يستحق صفحى ، فلا تكن أحمق .. ولنكف الحديث عن هذا الموضوع

ودخل الحاجب بعد أن نقر على الباب وقال :

ـ ان القاضى يريد الجميع فى القاعة . لقد اعترفت المسز نانسى كالفين بكل شىء ورجال المباحث يطاردون هربرت دوكسى الان . والقاضى يريد أن يصدر المحلفون قرارهم ببراءة المسز هارلان

وشبكت سيبيل ذراعها فى ذراع زوجها وقالت له :

ـ هلم يا عزيزى لنفرغ من هذا الامر ، ثم ننسى بعد ذلك كل شىء عنه

وبقى ماسون وديللا وبول دريك لحظة فى الغرفة . وقال دريك أثناء خروج الباقين من الباب :

ـ على اللعنة .. انظروا اليها كيف تتعلق بزوجها بينما كانت طيلة الوقت تبدو كطفلة بريئة !

فقال ماسون :

ـ ان المرأة تكون أشد خطرا وجاذبية حين تبدو كطفلة بريئة

وقالت ديللا ستريت لماسون :

ـ لقد تعبت كثيرا يا مستر ماسون .. ويحسن أن تعود لمسكنك لتستريح مدة طويلة

وقال بول دريك :

ـ أقسم أن ديللا ستريت تبدو الان كطفلة بريئة !

وأرسلت ديللا الى بول نظرة أخطر من السهم !

تمت



اشترك فى روايات الهلال

(اسعار الاشتراك على الصفحة الثانية)

وكلاء اشتراكات مجلات دار الهلال

البحرين : السيد مؤيد أحمد المؤيد
صندوق البريد رقم ٢١

البرازيل : Mr. Miguel Maccul Cury.
R. 25 de Marco, 994,
Caixa Postal 7406,
Sao Paulo, BRASIL

سنغافورة : Ahmed Bin Mohammed Bin Samit
Almaktab Attijari Assharg
P.O. Box 2205
SINGAPORE

انجلترا : The Arabic Publications Distribution Bureau,
7, Bishopthorpe Road
London S.E. 26,
ENGLAND



الوصول إلى الحقيقة يتطلب إزالة العوائق
التي تعترض المعرفة ، ومن أهم هذه العوائق
رواسب الجهل وسيطرة العادة ، والتبجيل المفرط لمفكري الماضي
إن الأفكر الصحيحة يجب أن تثبت بالتجربة

حصريات مجلة الابتسامة

** شهر نوفمبر 2019 **

www.ibtesamah.com/vb

التعليم ليس استعداداً للحياة ، إنه الحياة ذاتها
جون ديوي
فيلسوف وعالم نفس أمريكي


مجلة
الابتسامة


١٠
قروش


Exclusive
For
www.ibtesama.com